الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
الأحد 4 ذو الحجة 1419هـ. 21 مارس (آذار) 1999م. السنة الحادية والعشرون. العدد 7418
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
editorial@asharqalawsat.com

# الحكومة العراقية تمنع حجاجها من دخول السعودية

## الأمير نايف يأسف لاستخدام الحج في أغراض سياسية ويعلن استعداد السعودية لاستقبال الحجاج لو تراجع العراق

الرياض: حاسن البنيان
مكة المكرمة: محمد سمان

اكد الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي امس ان بلاده مستعدة لاستقبال 18 الف حاج عراقي وتحمل كامل نفقات حجهم فيما لو عدلت السلطات العراقية عن قرارها باعادتهم الى بغداد.

وقال الأمير نايف في مؤتمر صحافي عقده خلال زيارته التفقدية لمنطقة المشاعر المقدسة «سنستقبلهم، وجميع منافذنا البرية والبحرية مفتوحة».

وعبر الأمير نايف عن أسف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، والحكومة والشعب السعودي للواقع المؤلم، وهو منع الحجاج العراقيين من أداء فريضتهم، وكرر أسفه ايضا لاستخدام فريضة الحج لأغراض سياسية.

ونفى ما ذكرته وكالات الانباء من ان بلاده منعت الحجاج العراقيين من الدخول الى اراضيها، وقال: «ان السلطات العراقية هي التي منعتهم» مدللا على ذلك بأن السعودية استقبلت ثلاث طائرات رغم خرقها الحظر الجوي. واشار الى ان عدد الحجاج العراقيين الذين وصلوا الى السعودية بلغ 6933 حاجا. وقال: «اننا في السعودية لا يمكن ان نمنع اي مسلم يصل الى منافذنا بالدخول بل على العكس نمكنه من أداء فريضته» مشددا على «ان الحج فوق كل شيء» وان السعودية «لا يمكن ان تخضع الحج لأي اعتبارات سياسية ولا لأي خلافات».

وكان المسؤولون عن العراقيين الذين احتشدوا عند منفذ جديدة عرعر قد امروا ما قالت بغداد ان عددهم 18 الفا بالعودة الى الشاحنات والرجوع الى بغداد بعد وقت قصير من ابلاغهم بأمر خادم الحرمين الشريفين بان تتكفل المملكة كامل نفقات حج الحجاج العراقيين.

واعتبر العقيد علي السيف مدير جوازات منطقة الجوف ان هذا التصرف يؤكد ان مجيء هذا العدد من العراقيين «لم يكن لغرض تادية فريضة الحج وانما لهدف سياسي». (تفاصيل ص 4)

صورة لحشود العراقيين ومخيماتهم على الحدود السعودية قبل ان تطلب منهم بغداد العودة وتمنعهم من الدخول عبر منفذ جديدة عرعر (ا ف ب)

### قصة استضافة الملك فهد الحجاج العراقيين

مكة المكرمة: «الشرق الاوسط»

روى الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي قصة قرار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز استضافة الحجاج العراقيين على نفقته الخاصة وقال: انه في الساعة العاشرة والنصف قدم الحجاج العراقيون من الداخل وفتحت لهم الابواب وتقدم مسؤول عراقي يسمى محسن الدرلجي وقدم للمسؤولين في منفذ جديدة عرعر طلب الاذن، فقالوا الاذن قائم. وعندما تقدم المسؤول العراقي - والحديث للأمير نايف - قال نحن لا نحمل عملة صعبة من اجل مصاريف الحج ونريد ان نأخذ من ما هو محجوز في المصارف العربية والسعودية بالذات.

وهنا يوضح الامير نايف بالقول: انه سأل وزير المالية عن حقيقة موجودات العراق في المصارف السعودية فاطلعه انها بسيطة جدا، وهي ليست مطالب حكومية، في الوقت الذي تبلغ فيه مستحقات البنوك السعودية في البنوك العراقية 57 مليون دولار بالاضافة الى وجود نحو 7 مليارات دولار قدمتها الحكومة السعودية الى العراق كقروض.

واشار وزير الداخلية السعودي الى انه عرض الموقف على الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي الذي بدوره عرضه على الملك فهد وصدر امر خادم الحرمين الشريفين بأن يبلغوا ان السعودية يسرها ان تستضيف الحجاج العراقيين في السكن والاعاشة مع توفير محروقات السيارات والاعاشة من جديدة عرعر حتى يصلوا الى المدينة المنورة ومكة المكرمة، وذلك بناء على طلبهم.

وطلب العراقيون تبعا لمسؤولهم مهلة ساعتين، وبعد مرور اربع ساعات ابلغونا انهم سيدخلون ورحبنا بهم وانتهينا الى آخر ساعة في يوم الجمعة انهم سيدخلون، اذ كانت كل الامور مهيأة. وهنا قال الأمير نايف: كنت على اتصال مع امير المنطقة والمسؤولين حيث ذكروا لي ان هناك ترددا جديدا، وفي الساعة الحادية عشرة والنصف بلغونا انهم قرروا العودة ولن لا يدخلوا الاراضي السعودية، لن يسمحوا الحجاج العراقيين الذين انتظروا خلال ايام.

# الأمم المتحدة تستعد لتسلم مشتبهي لوكربي

## ليبيا ستحصل على تعليق فوري للعقوبات ورفعها نهائيا بعد 90 يوما من التسليم

لندن: «الشرق الأوسط»
نيويورك - واشنطن - طرابلس: الوكالات

بينما بدأت الامم المتحدة في الاستعداد لعملية تسليم عبد الباسط علي المقرحي والامين خليفة فحيمة الليبيين المشتبه بهما في حادث تفجير الطائرة الاميركية فوق قرية لوكربي الاسكوتلندية عام 1988، بعد ان اعلنت ليبيا رسميا موافقتها على تسليمهما بحلول السادس من ابريل (نيسان) المقبل، قالت مصادر الأمم المتحدة إن ليبيا ستحصل مبدئيا على تعليق للعقوبات المفروضة عليها فور وصول المشتبه بهما الى هولندا، وان الحظر سيرفع عنها بعد 90 يوما من هذا الموعد.

وقال كوفي انان الأمين العام للامم المتحدة في بيان صدر الليلة قبل الماضية انه تسلم رسالة «مشجعة جدا» من وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر حدد فيها للمرة الاولى موعدا لتسليمهما ينهي سبعة اعوام من الخلاف.

وقال المنتصر في رسالته ان السلطات الليبية ستسلم المشتبه بهما في «السادس من ابريل او قبل هذا الموعد» لمحاكمتهما امام محكمة اسكوتلندية في هولندا. وذكر المنتصر ان ليبيا تامل ان يتخذ مجلس الامن الدولي قرارا يكرس الاتفاق الوارد في الرسالة.

واشار المنتصر في رسالته الى ان بلاده «تعارض كل اشكال الارهاب وتدين كل الاعمال الاجرامية التي تتم عن الحقد».

ورأى دبلوماسيون غربيون انه لم يعرف بعد ما اذا كان طلب ليبيا اتخاذ قرار جديد من قبل مجلس الامن سيلبى، لكنهم اضافوا ان هذا الامر لن يعرقل على كل حال العملية بعد ان وافقت ليبيا اخيرا على تسليم المشتبه بهما بعد ترددها لأشهر عدة.

وقال انان ان الامانة العامة للامم المتحدة وعلى ضوء الرسالة «ستعد الترتيبات الضرورية» لنقل المشتبه بهما.

وقال دبلوماسيون قريبون من الملف انه من المتوقع ان يرافق هانس كوريل المستشار القانوني لانان الليبيين اللذين يشتبه انهما ينتميان الى اجهزة الاستخبارات الليبية، من ليبيا الى هولندا.

وفي الوقت الذي أعلنت فيه وزارة الخارجية الاميركية مساء اول من امس ان الولايات المتحدة «تنتظر لترى» ما اذا كانت ليبيا ستسلم فعلا المشتبه بهما الى القضاء في السادس من ابريل، على ابعد حد، قالت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها روبن كوك أمس ان نقل الليبيين المشتبه فيهما لمحاكمتهما في هولندا اصبح في ما يبدو احتمالا حقيقيا.

(تفاصيل ص 3)

### دول التعاون الخليجي تعلن دعمها لاتفاق لاهاي النفطي

ابوظبي: تاج الدين عبد الحق

اكدت خمس دول عربية خليجية امس تاييدها للتوجهات الاخيرة التي تم الاتفاق عليها في اجتماع لاهاي بتخفيض الانتاج النفطي باكثر من مليوني برميل يوميا لدعم اسعار النفط المتدنية. واعرب وزراء نفط السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين في «بيان ابو ظبي» موافقتهم على القرارات التي اتخذت في اجتماع لاهاي في الثاني عشر الجاري.

وذكر البيان ان «دول مجلس التعاون المجتمعة تؤيد التوجهات الاخيرة التي تم الاتفاق عليها في اجتماع لاهاي في هولندا والبيان الصادر عنه من حيث تخفيضات اضافية في انتاج الدول من داخل وخارج الاوبك وبما يكفل سحب فائض المخزون من السوق بهدف دعم الاسعار».

(تفاصيل ص اقتصاد 1)

# أين سيذهب زروال بعد 15 أبريل؟

## معاش الرئيس التقاعدي 80 دولارا شهريا ويفكر في مشروع إنتاج العسل

الجزائر: امير طاهري

الى اين سيذهب الرئيس الجزائري الامين زروال بعد الانتخابات الرئاسية التي ستجرى يوم 15 ابريل (نيسان) المقبل؟

المقربون من زروال الرئيس الذي قرر ان يتقاعد بنفسه يرفضون ما يتردد من تكهنات حول انه قد يواصل البقاء في السلطة او البحث عن دور كرجل «دولة خبير» او ان يصبح «صاحب الفخامة» رئيس التجمع الوطني الديمقراطي، الحزب الذي تأسس باسمه في عام 1997.

ويقول احد مساعدي الرئيس السابقين: «ان زروال سيثبت مرة اخرى انه مختلف، فما ان يقوم بتسليم الرئاسة للرئيس الجديد سيغادر الجزائر العاصمة ويختفي عن الحياة العامة. انه ليس واحدا من اولئك الذين يعشقون السلطة ولا يمكنهم الاعتراف بان السياسيين ايضا، يجب ان يتقاعدوا في وقت ما، انه لن يعتبر نفسه ككنز احتياطي للأمة، ولن يحلم بالتآمر للعودة الى السلطة. انه ببساطة ينتظر بفارغ الصبر لكي يخرج من السلطة وهو يشعر بانه اوفى بالوعود التي قطعها على نفسه».

وتنفي مصادر مقربة من الرئيس زروال تقارير بانه قد ينتقل الى فرنسا، حيث يملك شقيق له عقارا ومحلا تجاريا.

ويقول احد هذه المصادر: «انه لن يشعر بالسعادة خارج الجزائر. فمنذ ثمانية اعوام مضت عندما ارسلوه الى رومانيا كسفير شعر بانه في المنفى وانتهى به الأمر الى الاستقالة والعودة الى الجزائر بعد فترة وجيزة».

ويقول المقربون ان زروال اكمل اصلاح وتجديد منزل عائلته في منطقة باتنة بشرق الجزائر، وهناك سيقرر التقاعد. كما انه قد لا يحتفظ بالمسكن الذي يملكه في الجزائر العاصمة لأنه، كما الح لبعض المقربين منه، يخشى ان يتحول وجوده في العاصمة الى عامل جذب بالنسبة لمن قد لا يعجبه حال الرئيس المقبل. سيكون لديه راتب تقاعدي يساوي 80 دولارا في الشهر وهو مبلغ قد يدفعه الى التفكير في مشروع انتاج العسل.

ويقول مساعد سابق للرئيس «ان زروال ظل دائما رجلا عسكريا، وقد اعتبر اقتحامه لعالم السياسة مهمة محددة ذات هدف واضح. ويعتقد انه انجز المهمة بطريقة صحيحة دون ان يتركها ناقصة». ويعد اليوم اكثر شخصية سياسية شعبية في الجزائر.

ويقول جزائريون انهم سينتخبونه لو كان مرشحا لانتخابات الرئاسة. (تفاصيل ص 6)

# كوسوفو: المراقبون وصلوا مقدونيا وروسيا تحاول منع الضربات

لندن - بلغراد - موسكو: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

كررت روسيا امس معارضتها توجيه ضربة عسكرية لصرب يوغوسلافيا، بينما اعلن في بلغراد عن اعتزام مناقشة البرلمان الصربي الوضع في اقليم كوسوفو في جلسة خاصة بعد غد الثلاثاء. ومن ناحية اخرى، اكتمل امس وصول جميع مراقبي منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى مقدونيا بعد سحبهم من الاقليم المضطرب.

وزارة الخارجية الروسية اعربت اليوم على لسان الناطق فلاديمير رخمانين عن املها ببذل مساع دبلوماسية جديدة للمساهمة في التوصل الى «حل سياسي» لأزمة كوسوفو واردف ان روسيا «تعتبر تعليق المفاوضات مجرد تعليق لا نهاية للمسار التفاوضي».

كذلك قال الناطق الروسي ان «الدبلوماسيين الروس على اتصال دائم مع شركائنا في «مجموعة الاتصال» وتابع «ان موقف روسيا من الضربات الجوية معروف جدا. ونعتقد انها لن تساهم في حل ازمة كوسوفو، كما نعتقد ان اي عمل عسكري يجب ان يحصل على موافقة مجلس الامن الدولي».

وحذر مما وصفه بـ«انعكاسات انسانية سلبية جدا» لأي تدخل من حلف شمال الاطلسي (ناتو)، مشيرا الى ان روسيا «لم تسحب موظفيها من بلغراد بعكس العديد من الدول الغربية، الا ان المحققين الروس العاملين ضمن محققي منظمة الامن والتعاون. (تفاصيل ص دوليات)

# الترابي: قرنق يراسلني ونبرة مصر تغيرت

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اعلن الامين العام للمؤتمر الوطني في السودان الدكتور حسن الترابي انه تلقى رسائل من قادة المعارضة الشمالية وقائد الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق اعربوا فيها عن استعدادهم للحوار.

وقال الترابي ان الحكومة لم تشكل آلية للوفاق ولكن المؤتمر الوطني شكل لجنة لمراجعة وسائل الحوار والقضايا التي تثيرها الاطراف الاخرى وما تطرحه ليم ودور الجبهات الخارجية، مشيرا الى ان هذه اللجنة «ما زالت تعمل وتناقش».

واعتبر الترابي في حديثه عن العلاقات السودانية المصرية ان الحديث الذي يسمعه من مصر «فيه نبرات تحول» مضيفا «انا لا اقصد الشعب المصري الذي علاقته بالشعب السوداني قديمة وانما ما نسمعه عندما يقول المصريون ان فصل الجنوب سيكون خطرا على السودان ومصر» وتابع «نحن سنفتح الطريق للعلاقات ودعمها وانا منفتح حتى مع الغرب».

ووصف الترابي سنوات الانقاذ بانها «تجربة فريدة وليست حكما عسكريا وانما هي تيار وحركة استجابت لأماني ورؤيا المجتمع نحو حركة الاسلام الدافقة وللتحديات الماثلة امام الوطن». وتابع ان الانقاذ استجابت «لمطالب المجتمع وعلى رأسها الحكم الفيدرالي فجاءت برؤيتها لمعالجة القضايا الاقتصادية والسياسية». (تفاصيل ص4)







# الأردن: إطلاق سراح 12 معتقلا من جبهة العمل الإسلامي

## أمر ملكي من الملك عبد الله يمهد لانفراج بين الحكومة والمعارضة الأردنية

عمان: «الشرق الأوسط»

اعدت الحكومة الاردنية الجديدة مشروع قانون للعفو العام عن السجناء بناء على طلبات برلمانية، وتسلم رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي مشروع القانون المذكور رسميا امس في وقت افرج عن 12 موقوفا ينتسبون الى جبهة «العمل الاسلامي» بأمر من العاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين ما يعتبر انفراجا جديدا بين السلطات والمعارضة.

وسيحال هذا القانون الى اللجنة المختصة لدراسته واقراره على وجه السرعة كما يبدو خاصة ان العديد من النواب وبالذات لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين هم الذين طالبوا أصلا بسن قانون يسمح بالعفو عن السجناء مع استثناءات محددة للمحكومين في قضايا تتعلق بامن الدولة وحقوق الغير.

وحسب مصادر موثوقة فان الملك عبد الله هو الذي طلب سن هذا القانون لضمان الافراج عن السجناء حيث قامت الحكومة بسن هذا القانون فورا واحالته الى مجلس النواب بمجرد الانتهاء من اعداده.

ومن المنتظر ان يناقش مجلس النواب هذا القانون في جلسته اليوم بعد ان تم اضافته الى جدول اعمال الجلسة على وجه السرعة ولم يعرف بعد ما اذا كان المجلس سيحيله الى اللجنة المختصة ام سيقبله فورا تمهيدا لاحالته الى مجلس الاعيان بالسرعة ذاتها على أمل ان يصبح قانونا ساريا قبل حلول عيد الأضحى.

وجاء في الاسباب الموجبة لسن مشروع القانون انه جار بعد مرور 40 يوما على وفاة الملك الحسين وتولي جلالة الملك عبد الله بن الحسين سلطاته الدستورية وانطلاقا من المآثر الهاشمية في التسامح والعفو ورغبة في فتح صفحة جديدة لبعض من ضلوا سواء السبيل. وتضمن مشروع قانون العفو العام شمول جميع الجرائم بما فيها جرائم المطبوعات والنشر اينما وردت والتي وقعت قبل 1999/3/18 بحيث تزول حالة الاجرام من اساسها وتسقط الدعاوى الجزائية.

واستثنى مشروع القانون المحكومين بجرائم التجسس والمخدرات والمؤثرات العقلية وجرائم التعامل بالرق والخيانة والفتنة والارهاب وجمعيات الاشرار والجرائم المخلة بواجبات الوظيفة وتزوير العملة والجرائم المتصلة بالعملة والمسكوكات والتزوير الجنائي والاعتداء على العرض والاغتصاب وكذلك جرائم القتل القصد والسرقة وجرائم الشيك والافلاس الاحتيالي والغش، وقد حفظ مشروع القانون الحقوق الشخصية في القضايا المالية.

وفي السياق ذاته افرج امس عن اثني عشر موقوفا ينتسبون الى جبهة العمل الاسلامي بأمر ملكي كذلك. وصرح النائب محمد الازايدة رئيس لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين بانه ابلغ رسميا من رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة بالافراج عن هؤلاء الموقوفين. وتوقعت مصادر عدة ان يتم اقرار مشروع قانون العفو على وجه السرعة لتمكين الحكومة من الافراج عن السجناء خلال عيد الاضحى المبارك.

وكان الملك عبد الله بدأ العهد الجديد في الأردن بوضع بصماته الواضحة وملامحه البارزة على المرحلة الجديدة التي يعيشها الأردن بعد رحيل المغفور له الملك حسين بن طلال. وتتمثل الخطوة الجديدة التي خطاها الملك عبد الله على هذا الصعيد بالانفتاح على المعارضة وجميع الوان الطيف السياسي في الأردن حيث التقى بالمراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبد المجيد الذنيبات وعدد من أعضاء المكتب التنفيذي للجماعة الخميس الماضي في مستهل حوار وطني يشمل جميع مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات مهنية وغرف تجارة وصناعة ونقابات عمالية.

وجاء هذا اللقاء بعد انتظار طويل من المعارضة الأردنية بصفة عامة والمعارضة الإسلامية بصفة خاصة لمثل هذا الحوار مع السلطة التنفيذية الذي وصل إلى طريق مسدود في عهد حكومة الدكتور فايز الطراونة.

ورحبت المعارضة الأردنية بهذا اللقاء معربة عن أملها في أن تكون الخطوة الأولى على طريق حوار وطني شامل بين الحكومة والمعارضة تلبي طموحات ومطالب مختلف الوان الطيف السياسي مؤكدة أهمية الحوار على صعيد التوصل إلى قواسم مشتركة لحل الأزمات التي يعاني منها الأردن.

واكدت مصادر المعارضة لـ«الشرق الأوسط» ان المعارضة تنتظر بفارغ الصبر اللقاء المرتقب مع الملك عبد الله.

أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح خلال الاجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي قام بزيارة مفاجئة للكويت امس.(أ.ف.ب)

# مبارك زار الكويت فجأة وأجرى مباحثات مع الأمير

الكويت: سعد الشمري

افاد وزير شؤون الديوان الأميري في الكويت الشيخ ناصر محمد الصباح بان المباحثات التي اجراها امير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح مع الرئيس المصري الزائر حسني مبارك في الكويت امس «تركزت حول العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين» مضيفا انها «شملت جملة من القضايا المطروحة على الساحة الدولية وفي مقدمتها القضايا العربية وتطورات اوضاع عملية السلام في الشرق الأوسط».

وحاولت بعض المصادر السياسية في الكويت ربط الزيارة المفاجئة للرئيس المصري باجتماع وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة في وقت سابق هذا الاسبوع، والذي صدر عنه بيان حقق توازنا سياسيا لمختلف الاطراف المشاركة لا سيما على صعيد ازمة العراق مع الأمم المتحدة. لكن سياسيين آخرين استبعدوا بشدة العلاقة بين اجتماع الوزراء العرب وزيارة مبارك التي قالت انها كانت مقررة منذ اكثر من اسبوع، اي قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب.

وسألت «الشرق الأوسط» رئيس تحرير صحيفة «السياسة» احمد الجار الله الذي التقى الرئيس مبارك منتصف الاسبوع الماضي في القاهرة عن احتمال ان يكون الرئيس المصري يحمل مبادرة تخص الكويت والعراق، فنفى قائلا ان «الرئيس مبارك كشف لي عزمه على زيارة الكويت قبل اجتماعات وزراء الخارجية» موضحا ان «قرار الزيارة قديم ويهدف الى تنشيط العلاقات بين البلدين اضافة الى طرح رؤياه (الرئيس مبارك) لقضايا الصراع في المنطقة». واشار الى ان «الرئيس المصري ينوي القيام بجولة تشمل الصين وكوريا ودولا في جنوب شرق آسيا في 4 ابريل (نيسان) المقبل، وفضل ان يسبقها بزيارة الى الكويت».

# السلطات العراقية تضغط على معارضيها المنفيين عبر عوائلهم

عمان: «الشرق الأوسط»

صعدت السلطات العراقية اخيرا من اجراءاتها في متابعة المواطنين الذين ما زالت صلاتهم قائمة بابنائهم او اخوتهم او آبائهم من المقيمين خارج العراق ممن هجروا رغما عنهم او اضطروا الى مغادرة بلادهم هربا من الحروب او خوفا من الملاحقات المستمرة لهم بدعوى معارضتهم نظام الرئيس صدام حسين.

واضافة الى وضع تحركات افراد العوائل العراقية «المشبوهة» ـ على حد وصف الأجهزة الامنية ـ تحت الرقابة المشددة وبالذات ما يتعلق باتصالاتهم الهاتفية والبريدية والرسائل التي تنقل اليهم باليد، قررت السلطات العراقية ادراجهم على قوائم «منع السفر» التي تعتمدها مديرية الجوازات العامة ونقاط الحدود. واكد عراقيون مقيمون في الاردن ان مكاتب السفر في عمان وسائقي الشاحنات وسيارات الاجرة الذين يعملون على خط بغداد ـ عمان، امتنعوا في الفترة الاخيرة عن تسلم اي رسالة من اشخاص «غير مضمونين»، كذلك امتنعوا عن تسلم مبالغ نقدية ومواد عينية منهم.

ويبرر السائقون، الذين يتقاضون في العادة مبلغا بسيطا عن ايصالهم «الامانات» من عراقيين مقيمين في الاردن الى عوائلهم داخل العراق، ذلك بالقول ان «السلطات المختصة» منعتهم من ايصال اي شيء الى داخل العراق دون ان يكونوا على «معرفة تامة» بالاشخاص الذين يقومون بإيصال الامانات منهم واليهم.

وبغية وضع حد لـ «اختراقات» تتم من خلال سائقي الاجرة بين عمان وبغداد عمدت السلطات العراقية الى زيادة منتسبي الاجهزة الامنية بين هؤلاء السائقين لمعرفة كيفية ايصال مساعدات نقدية وعينية من عراقيين مقيمين خارج وطنهم لهم مواقف معارضة لسلطة الرئيس صدام حسين.

من جهة اخرى، اكد عراقيون مقيمون في عمان وفي عواصم عربية واجنبية لـ«الشرق الأوسط» انهم تلقوا في الآونة الاخيرة اتصالات هاتفية من ذويهم تطلب منهم التوقف عن الاتصال بالقوى المعارضة او إبداء اي رأي «يمس بالحكومة». وكانت السلطات الامنية العراقية قد بدأت باستدعاء ذوي المعارضين الى مقراتها. وطلبت منهم الاتصال هاتفيا بابنائهم في الخارج وحثهم اولا على فك الارتباط بأي «نشاط ضد الحكومة»، والضغط عليهم بالتعرض لافراد عوائلهم ثانيا اذا لم تنجح الخطوة الاولى.

واعلنت مصادر عراقية معارضة لـ«الشرق الأوسط» ان اعضاء من تنظيمها تلقوا تهديدات بقتل ذويهم اذا لم يتوقفوا عن العمل السياسي ضد الرئيس صدام حسين.

# الأسد يؤكد رغبته في تعزيز العلاقات مع الأردن

عمان ـ أ.ف.ب: أكد الرئيس السوري حافظ الاسد في كلمة بثها التلفزيون الاردني الرسمي مساء الجمعة في ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة الملك حسين، رغبته في تعزيز العلاقات بين الاردن وسورية.

وقال الرئيس السوري ان «ما يجمع بين سورية والاردن الرابطة القومية والتاريخ المشترك ووشائج القربى»، مؤكدا ان بلاده «سعت دائما لتعزيز الاواصر الاخوية مع الاردن وسائر الاقطار العربية». واضاف «نحن العرب احوج ما نكون في الاوضاع الراهنة الى وحدة الصف والكلمة والهدف لدرء الاخطار المحيطة بوطننا العربي والتغلب على التحديات التي تجابهنا في اقطارنا كافة».

واكد الاسد في الكلمة التي تم بثها في برنامج تضمن كلمات تأبينية لزعماء العالم بعد مرور اربعين يوما على وفاة الملك حسين «سيظل جهدنا موجها نحو الانتقال بالامة العربية من حالة الخلافات والخصومات الى حالة التضامن والتعاضد. فما هو لنا ارضا وحقوقا يجب ان يعود الينا» في اشارة الى احتلال اسرائيل اراض عربية.

وكان مسؤول اردني قد اعلن الثلاثاء الماضي ان العاهل الجديد الملك عبد الله الثاني سيزور دمشق قريبا للمرة الاولى منذ اعتلائه العرش خلفا لوالده في اطار جولة عربية تشمل عواصم عربية عدة.

يذكر ان الاسد شارك في الثامن من الشهر الماضي في تشييع جثمان الملك حسين كما قام نجله بشار بزيارة عمان لاحقا للقاء الملك عبد الله. وكانت العلاقات الاردنية ـ السورية قد شهدت جمودا بعد ان ابرمت المملكة معاهدة سلام مع اسرائيل في اكتوبر (تشرين الاول) في العام 1994.

# البرلمان الكويتي يصادق على اتهامات الشيخ سعد

الكويت: «الشرق الأوسط»

اقرت لجنة مجلس الأمة الكويتي، المكلفة التحقيق في اتهام ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح لأحد النواب بالاتصال بسفارة اجنبية بقصد التكسب من وراء صفقة مدافع، الصيغة النهائية لمسودة التقرير الذي سيعرض على المجلس في هذا الشأن. وجاء الاقرار امس باجماع اعضاء اللجنة الثلاثية الذين صادقوا على مسودة التقرير بعد ادخال التعديلات اللازمة عليها.

وقال رئيس اللجنة النائب احمد باقر انه سيحيل التقرير على رئيس مجلس الأمة أحمد عبد العزيز السعدون اليوم تمهيدا لادراجه في جدول اعمال اول جلسة برلمانية بعد عيد الاضحى المبارك مبينا ان التقرير يتضمن المعوقات التي اعترضت طريق اللجنة منذ قيامها. ولم يوضح باقر ان كان التقرير يشمل توصيات او يقترح اتخاذ اجراءات تعالج المشكلة. واعربت مصادر برلمانية عن اعتقادها بأن التقرير قد يكون مخرجا لموضوع الاتهام «من خلال المصادقة على ما ورد في التقرير واحالته على الحكومة مباشرة من دون مناقشة كإشارة الى قبول ما ورد فيه».

# فرار دبلوماسي عراقي من الهند

نيودلهي ـ أ.ف.ب: ذكرت صحيفة «هندوستان تايمز» امس ان السكرتير الثاني في السفارة العراقية في نيودلهي محمد الدايني فر مؤخرا الى الولايات المتحدة قبيل انتهاء مهمته في الهند.

وقالت السفارة العراقية ان الدايني الذي يعمل في البعثة منذ اكثر من عامين يعاني من مشاكل صحية عديدة «واختفى» ليل العاشر الى الحادي عشر من مارس (آذار) الحالي.

واكدت انها لا تعرف مكان وجوده. وذكر متحدث باسم السفارة الاميركية في نيودلهي انه لا يعرف شيئا عن فرار الدايني.

وقالت الصحيفة نقلا عن «مصادر جديرة بالثقة» ان الدايني فر بعد ان ترك منزله منذ حوالي عشرة ايام. واضافت انه اتصل بعد ذلك بسفارته من فندق كبير ليطلب منها تسلم سيارته الرسمية ومفاتيحها ووثائق من منزله، موضحة انه كان يطلع الصحف الهندية عادة على آثار العقوبات المفروضة على العراق.

واكد متحدث باسم السفارة العراقية ان «اختفاء الدبلوماسي العراقي الذي ترك في نيودلهي اسرته الكبيرة واغراضه الشخصية كان مفاجأة». واضاف انه «كان رجلا سلوكه جيد ولا نعرف ما حدث له»، موضحا انه كان يعاني من مرض السكري ومشاكل في النظر.

واشار الى ان السفارة العراقية على اتصال مع السلطات الهندية للحصول على معلومات عن مصيره.

# العراق يناشد (الفاو) تدخلا سريعا لوقف مرض «الحمى القلاعية»

عمان: «الشرق الأوسط»

طلب العراق من منظمة الغذاء والزراعة الدولية (الفاو)FAO تقديم المساعدة الطارئة لمواجهة انتشار وباء «الحمى القلاعية» الذي يصيب الابقار والاغنام.

وذكرت وزارة الزراعة العراقية ان مديرية الثروة الحيوانية والخدمات البيطرية التابعة لها، اصبحت غير قادرة على السيطرة على هذا المرض بسبب «المصاعب التي يواجهها العراق في الحصول على اللقاحات اللازمة والتجهيزات الضرورية».

# قضية أوجالان تربك الرأي العام التركي وتوسع من نطاق أعمال العنف

أنقرة: ابراهيم الياس

عندما توجه المحامي أحمد زكي اوكجو اوغلو، الذي اوكله زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجالان للدفاع عنه لمقابلة اوجالان الموقوف في سجن جزيرة امرالي في مدينة مودانيا الساحلية، أكد للصحافيين ان الزعيم الكردي لا يعرف شيئا عما يدور حوله، وان كل التصريحات والاقوال المنسوبة اليه لا تعكس الحقيقة.

وكان اوجالان قد نشر بيانا صحافيا عن طريق محامي الدفاع نفى فيه ما تردد من اتهامه لبعض الاشخاص في الافادات المنسوبة اليه، مؤكدا ان تلك المعلومات عارية عن الصحة. بينما أصدر سكرتير عام مجلس الأمن القومي بيانا يوم الخميس الماضي نفى فيه باسم رئاسة اركان الجيش قيام ضابط تركي برتبة كبيرة بالاتصال باوجالان عام 1997 من اجل وقف اطلاق النار تمهيدا لحل القضية الكردية في تركيا بشكل سلمي وديمقراطي.

وفي خضم هذه المعلومات المتناقضة التي تخلط الأوراق السياسية من جهة وافكار الرأي العام من جهة اخرى، لا تزال انماط الحرب النفسية التي تشنها المنظمات اليسارية واليمينية المتطرفة في اوساط السكان تجري على قدم وساق. فقد سرت موجة من الرعب في مدن اسطنبول وانقرة وازمير وايدين بعد اذاعة انباء عن قيام تلك المنظمات بتسميم مياه الشرب في تلك المدن، مما اضطر وزارة الداخلية الى اصدار بيان رسمي لتكذيب تلك الاخبار.

وفي غضون ذلك اعلنت الخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) عن الغاء رحلاتها ليوم الجمعة الماضي الى مدينة اسطنبول «بعد ان تلقت المؤسسة اخبارا بتعرض السياح الاسرائيليين الى عملية هجوم في اليوم المذكور في مدينتي اسطنبول وانطاليا السياحيتين». ورغم نفي ناطق باسم وزارة الخارجية التركية قيام وزارته بتحذير اسرائيل حول هذا الموضوع، فإن المصادر السياحية التركية تعتقد بان هذا الموقف الاسرائيلي جزء متمم للحملة التي تقودها المانيا بتحذير مواطنيها من السياحة في تركيا لضرب الموسم السياحي الحالي.

والى ذلك اتهم كمال دونمز رئيس دائرة مكافحة الارهاب في مديرية الأمن العام التركية في برنامج تلفزيوني قناة «ميد. تي. في» الكردية التي تبث من بروكسل بالقيام بدور كبير في تصعيد عمليات الارهاب التي تقوم بها اربع منظمات متطرفة، بشكل او بآخر في مختلف المناطق، وهي: حزب العمال الكردستاني وحزب الله ومنظمة الكفاح المسلح الاسلامي وحزب العمال والفلاحين الماركسي.

وحسب احصائية رسمية بلغ مجموع العمليات التي قامت بها هذه التنظيمات في تركيا خلال الشهر الماضي، اي منذ اعتقال اوجالان في 16 فبراير (شباط) الماضي، بما مجموعه 642 عملية نفذها 241 من اعضاء هذه المنظمات. كان من بينها القاء 450 قنبلة مولوتوف على المحلات والسيارات الحكومية والجمعيات حيث تم توقيف 1456 شخصا، بينما اتهم 3300 شخص بالتعاون في القيام باعمال العنف خلال الفترة المذكورة.

ويعتقد دونمز ان خلايا هذه المنظمات تقوم بهذه العمليات الارهابية بشكل انفرادي وبمبادراتها، ولم تتحول الى حركة منظمة، لأنها لا توجه عن طريق جهة مركزية.

# تأييد حزب الفضيلة لانتخابات تركية مبكرة يحبط سعي المعارضة لإسقاط حكومة أجاويد

انقرة ـ رويترز: بدأ بولنت اجاويد رئيس وزراء تركيا حملته الانتخابية امس في الوقت الذي ظهر فيه تصدع في محاولة المعارضة اسقاط حكومته الانتقالية.

وناقش البرلمان امس اقتراحا بتوجيه انتقاد لاجاويد قدمه تحالف غير مستقر بين المعارضين العلمانيين والمعارضة الاسلامية الرئيسية على ان يجري التصويت على هذا الاقتراح غدا.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان اجاويد سيحضر الاجتماع الانتخابي الاول الذي يعقده حزب اليسار الديمقراطي بزعامته في بلدة جورلو بشمال غرب تركيا.

ويأتي هذا الاجتماع بعد ظهور انشقاق بين الاسلاميين ونحو 90 برلمانيا يحاولون تأجيل الانتخابات المقرر اجراؤها في ابريل (نيسان) احتجاجا على استبعادهم من القوائم الانتخابية.

وانضم حزب الفضيلة (ذو التوجهات الاسلامية) الذي يسعى الى اجراء تعديلات على قوانين التحريض على الفتنة التي استخدمت لمقاضاة الاسلاميين البارزين مع المعارضين لاستدعاء البرلمان من عطلته ولطرح اقتراح بلوم اجاويد.

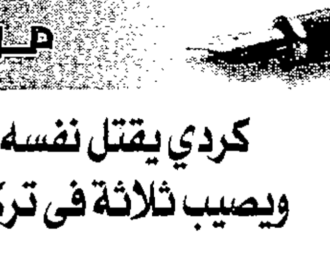
ولكن بدا ان تحالف المعارضة يتهاوى بعدما اعلن حزب الفضيلة انه لن يؤيد دعوة المعارضين لتأجيل الانتخابات.

وقال نائب زعيم حزب الفضيلة الذي يشغل 144مقعدا في البرلمان المؤلف من 550 عضوا «اننا كحزب (الفضيلة) اوضحنا موقفنا، اننا نحتفظ بفكرتنا بضرورة اجراء الانتخابات في 18 ابريل».

في الوقت نفسه اعرب المعارضون عن ثقتهم في محاولتهم، وقال النائب اليميني المعارض يلدريم اكتورك «ان اسقاط اجاويد بعد ظهر الاثنين (غدا) ليس سوى مسألة شكلية فقط». وسيحتاج التحالف غير المستقر الى 276 صوتا لاسقاط اجاويد، ولم يتضح على الفور ما اذا كان اجاويد سيشارك.

وعززت المؤسسة العسكرية في تركيا موقف اجاويد بالدعوة لاجراء الانتخابات في موعدها ولاستمرار تطبيق قوانين التحريض على الفتنة لتجنب التسبب في فوضى سياسية.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1310 G Street, N.W. 750
Washington _ D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00
periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1310 G Street NW 750
Washington _ D. C. 20005.U.S.A



## موجز

### كردي يقتل نفسه ويصيب ثلاثة في تركيا

انقرة ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول التركية للانباء ان شخصا يشتبه بانه مقاتل من حزب العمال الكردستاني قتل بينما اصيب ثلاثة اشخاص امس في حادث يبدو انه تفجير انتحاري في مقاطعة وان بشرق تركيا.

وذكرت الوكالة ان المهاجم نزع فتيل القنبلة لتفجيرها عندما تصدت له الشرطة في بلدة باسكالي. واصيب شرطيان وشخص ثالث بجروح طفيفة في الحادث.

وتعرضت تركيا لموجة من اعمال العنف منذ اعتقال زعيم الحزب عبد الله اوجالان الشهر الماضي.

وقال مسؤولون محليون ان جثة المهاجم تمزقت في الانفجار واصبح من غير الممكن تحديد اذا ما كان رجلا ام امرأة. وهذا هو التفجير الانتحاري الخامس في تركيا منذ نوفمبر(تشرين الثاني) الماضي.

وفي حادثين منفصلين اطلقت الشرطة النار على رجل وقتلته في اسطنبول الليلة قبل الماضية. كما قتلت رجلا في اشتباك مماثل يوم الاربعاء الماضي. وكان 13 شخصا لقوا حتفهم في حريق ناجم عن انفجار قنبلة في مركز تجاري باسطنبول الاسبوع الماضي.

### لقاء سوري ـ تركي عالي المستوى

انقرة ـ ا.ف.ب: يصل الى انقرة غدا سليم ياسين نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية في زيارة عمل رسمية لتركيا تستغرق ثلاثة ايام.

ويبحث المسؤول السوري خلال الزيارة مع نظيره التركي نجدت اولونج بابي سبل وامكانات تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين.. كما يجتمع مع رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد ورئيس الجمهورية سليمان ديميريل.

وتأتي زيارة ياسين بعد خمسة اشهر من اتفاق التعاون الامني في اضنة بين البلدين.. كما سبق ان اتفقا على تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية كخطوة أولى على طريق اعادة العلاقات السياسية لوضعها الطبيعي اثر ازمة موضوع الزعيم الكردي عبد الله اوجالان عندما هددت انقرة باعلان الحرب ضد دمشق في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

وسيكون ياسين اول مسؤول سوري بهذا المستوى يزور انقرة منذ عام 1993 عندما كان وزير الخارجية السوري يلتقي مع نظيريه التركي والايراني بالتناوب كل ستة شهر لبحث تطورات الوضع في العراق.

وامس اعلن اسماعيل جيم وزير خارجية تركيا في تصريحات صحافية ان علاقات بلاده بسورية ستشهد نقلة نوعية على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والامنية. واوضح ان اتفاق اضنة شكل نقطة تحول في علاقات البلدين وقال ان الجانبين يعملان على تنفيذ ما جاء في هذا الاتفاق.

### ألمانيا تسلم تركيا أربع غواصات قريبا

بون ـ أ.ف.ب: ذكرت صحيفة «بيلد» الالمانية امس ان مجلس الامن الاتحادي الالماني برئاسة المستشار الاشتراكي الديمقراطي جيرهارد شرودر قرر تسليم تركيا اربع غواصات من طراز «يو ـ 209 ـ 1400».

وسيتم تسليم هذه الغواصات في شكل قطع على ان يتم تجميعها في تركيا. وتكفل الدولة الالمانية هذه الصفقة حتى 160 مليون يورو (175 مليون دولار).

وقال النائب ديتيرتش اوستيرمان العضو في المعارضة المسيحية الديمقراطية وفي لجنة الدفاع البرلمانية ان دعاة حماية البيئة (الخضر) الذين كانوا يعارضون حتى الآن الطلب التركي قبلوا اخيرا الموافقة على الصفقة.

وتبحث المانيا طلبا تركيا آخر للحصول على مائتي آلية نقل مصفحة من نوع «فوكس» والحصول في ما بعد على اجازة لصنع 1800 آلية منها في تركيا.

# الأمم المتحدة تستعد لتسلم مشتبهي لوكربي وأنان يؤكد تلقيه رسالة «مشجعة جداً» من ليبيا

## كوك: المحاكمة في هولندا أصبحت احتمالا حقيقيا جدا وأدلة الاتهام ستقدم خلالها منعا من الإضرار بسير القضية

لندن: «الشرق الأوسط»
نيويورك - واشنطن -
طرابلس - الكاب: الوكالات

تستعد الامم المتحدة لعملية تسليم الليبيين اللذين يشتبه بضلوعهما في اعتداء لوكربي الذي اسفر عن مقتل 270 شخصا عام 1988، بعد ان اعلنت ليبيا رسميا موافقتها على تسليمهما بحلول السادس من ابريل (نيسان) المقبل.

وفي اعلان صدر في وقت متأخر من مساء أول من امس، قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه تسلم رسالة «مشجعة جدا» من وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر حدد فيها للمرة الاولى موعدا لتسليمهما ينهي سبعة اعوام من الخلاف.

وقال المنتصر في رسالته ان السلطات الليبية ستسلم المشتبه فيهما في «السادس من ابريل (نيسان) أو قبل هذا الموعد» لمحاكمتهما امام محكمة اسكوتلندية اعضاؤها قضاة اسكوتلنديون في هولندا.

وفي المقابل، ستحصل ليبيا مبدئيا على تعليق للعقوبات المفروضة عليها منذ سبعة اعوام فور وصول المشتبه فيهما الى هولندا وسيرفع الحظر بعد 90 يوما من هذا الموعد.

وذكر المنتصر ان ليبيا تامل ان يتخذ مجلس الامن الدولي قرارا يكرس الاتفاق الوارد في الرسالة.

وقال دبلوماسيون ان انان اكد للسلطات الليبية في مراسلات انه مستعد ليشهد ان ليبيا لم تعد ترعى نشاطات ارهابية. ويفترض ان يحصل مجلس الامن الدولي على هذه الشهادة ليرفع الحظر عن ليبيا.

وأشار المنتصر في رسالته الى ان ليبيا «تعارض كل اشكال الارهاب وتدين كل الاعمال الاجرامية التي تتم عن الحقد».

وراى دبلوماسيون غربيون انه لم يعرف بعد ما اذا كان طلب ليبيا اتخاذ قرار جديد من قبل مجلس الامن سيلبى، لكنهم اضافوا ان هذا الامر لن يعرقل على كل حال العملية بعد ان وافقت ليبيا اخيرا على تسليم عبد الباسط على المقراحي والامين خليفة فحيمة المشتبه فيهما بعد ترددها لاشهر عدة.

وقال انان ان الامانة العامة للامم المتحدة وعلى ضوء الرسالة «ستعد الترتيبات الضرورية» لنقل المشتبه فيهما.

يذكر ان هانس كوريل المستشار القانوني لانان زار اوروبا الخريف الماضي لاعداد التفاصيل العملية لنقل المشتبه فيهما.

وقال دبلوماسيون مطلعون على ملف «لوكربي» انه من المتوقع ان يرافق كوريل الليبيين اللذين يشتبه بانهما ينتميان الى اجهزة الاستخبارات الليبية، من ليبيا الى هولندا.

ووفق ترتيبات قانونية لا سابق لها، ستتم محاكمتهما من قبل قضاة اسكوتلنديين في معسكر زايست القاعدة العسكرية الاميركية السابقة الواقع خارج مدينة اوتريخت الهولندية بحضور مراقبين من الامم المتحدة.

وفي حال تمت ادانتهما، سيمضيان عقوبة السجن في اسكوتلندا باشراف الامم المتحدة ومع حقهما بالاتصال بالقنصلية الليبية في اسكوتلندا.

ومع ان هذا الاتفاق يعتبر انتصارا لمانديلا، لكنه يشكل نجاحا كبيرا لانان الذي زار طرابلس في ديسمبر (كانون الاول) الماضي ليقنع القذافي بضرورة تسليم المشتبه فيهما.

وفي واشنطن اعلنت وزارة الخارجية الاميركية مساء اول من أمس ان الولايات المتحدة «تنتظر لترى» ما اذا كانت ليبيا ستسلم فعلا المشتبه فيهما في قضية لوكربي الى القضاء في السادس من ابريل على ابعد حد.

وقال مساعد المتحدث باسم الوزارة جيمس فولاي «نعرب عن ارتياحنا لاعلان الرئيس مانديلا ان ليبيا وعدت بتسليم المشتبه فيهما قبل السادس من ابريل». واضاف «نامل ان يتم تسليمهما فعلا وهذا ما نرغب فيه».

وفي لندن قال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني امس ان نقل الليبيين المتهمين بتفجير طائرة الركاب الاميركية لمحاكمتهما في هولندا اصبح في ما يبدو احتمالا حقيقيا.

واضاف كوك في بيان اصدره مكتبه ان المحاكمة ستعطي اقارب ضحايا التفجير فرصة لمعرفة ادلة في القضية لا يمكن الافصاح عنها قبل المحاكمة لانها قد تضر باجراءاتها.

وقال كوك «اقتربنا اكثر من اي وقت مضى من اجراء محاكمة عادلة يمكننا من خلالها اعلان ما نعرفه عما حدث في تلك الليلة التي مضى عليها عشرة اعوام».

وأضاف «سنصعد جهودنا حتى لحظة هبوط المشتبه فيهما في هولندا. وهذا يبدو الآن احتمالاحقيقيا». وقال ان الام اسر الضحايا كانت اقوى دافع لمحاولة اجراء هذه المحاكمة.

وتابع «لم نتمكن على مدى 10 اعوام من اطلاعهم على ما لدينا من ادلة لان ذلك من شانه الاضرار بسير القضية».

وأردف قائلا: «المحاكمة ستعطيهم فرصة معرفة ما لدينا عندما نعرض الادلة علنا في المحكمة».

الى ذلك، اعلن الرئيس مانديلا ان بلاده قررت فتح مقر لبعثة دبلوماسية في ليبيا.

ونقلت وكالة «سابا» الجنوب افريقية للانباء امس ان هذا الاعلان ورد في الخطاب الذي القاه مانديلا اول من امس امام البرلمان الليبي.

وأضافت الوكالة أن مانديلا قال إن الترتيبات لفتح مقر البعثة الجنوب افريقية في ليبيا ستبدأ خلال الايام القليلة المقبلة.

وتابع مانديلا في خطابه قائلا «لدى عودتي الى جنوب افريقيا (امس) سيكون العمل على تطبيق هذا القرار في اولويات الامور التي ساعنى بها».

وأشار مانديلا الى ان «ليبيا بقيت خلال فترة طويلة حليفا مهما»، مضيفا «نريد ان يعرف الشعب الليبي والعالم اننا فخورون بالاجراءات التي اتخذها الشعب الليبي اليوم (الجمعة) في مسالة لوكربي».

وشدد مانديلا على ان الجنوب افريقيين لن ينسوا ابدا الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته ليبيا لهم في كفاحهم ضد نظام الفصل العنصري عندما كان المؤتمر الوطني الافريقي (الحاكم في بريتوريا منذ عام 1994) لا يزال محظورا.

واضاف مانديلا «عندما انسحب من الحياة السياسية واعود الى بلدتي فان ذكرى صداقتكم ستغني حياتي».



الرئيس الليبي معمر القذافي مع رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا والأمير بندر بن سلطان سفير السعودية في اميركا بعد الاعلان عن موافقة ليبيا على تسليم المشتبهين (ا ب)

كوفي انان أمين عام الأمم المتحدة يتسلم من أبو زيد عمر دورده سفير ليبيا لدى الأمم المتحدة الرسالة الليبية التي تحمل الموافقة على تسليم المشتبهين في قضية لوكربي الى الأمم المتحدة (رويترز)

### الصحف الليبية ما زالت تشكك في «صدق نيات الأطراف الغربية»

طرابلس - أ.ف.ب: أعربت الصحف الليبية الصادرة أمس عن ارتياح متحفظ بعد الاعلان عن نهاية محتملة لأزمة لوكربي الا انها لا تزال تشكك في صدق نوايا الاطراف الغربية».

وكتبت صحيفة «الزحف الاخضر» التي تصدرها اللجان الثورية الليبية انه بقدر «ما نتطلع الى نجاح هذه الجهود في حل القضية نامل نجاح هذه المصداقية الا انه من حقنا التوجس خيفة والتشكك في صدق نيات الاطراف الغربية». واكدت الصحيفة ان قضية «لوكربي في طريقها الى الحل» وان «ذلك مرهون بمدى تجاوب الاطراف الاخرى لمطالبنا العادلة خاصة الضمانات التي ينبغي توفيرها لتحقيق اشتراطات وظروف المحاكمة العادلة للمشتبه فيهما والثقة كل الثقة في الاطراف الصديقة الوسيطة ولا احد غيرهم».

وبررت صحيفة «الزحف الاخضر» شكوكها قائلة ان «شعوب العالم اكتوت كثيرا بسياسة الاطراف الغربية المخادعة والموصومة بتعدد المكاييل خاصة عندما يتعلق الامر بقضايا تمس مصالحها الخارجية». وقالت صحيفة «الجماهيرية» من جهتها «ها هو الشعب الليبي يخرج منتصرا شامخا من معركة الوجود متحديا ويحمل التضامن الدولي للمواقف الشجاعة والتي اتخذها وسيتخذها مستقبلا ولتظل ارادته صلبة لا تلين بعد ان تحطمت كل المؤامرات الدنيئة على صخرة تحديه لاكبر الدول قوى وطغيان».

### النقاط الرئيسية التي وردت في رسالة الحكومة الليبية إلى أنان

نيويورك (الامم المتحدة) - أ.ف.ب: في ما يلي النقاط الرئيسية التي وردت في الرسالة التي وجهتها الحكومة الليبية الى كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة لتاكيد الموافقة على تسليم الليبيين المشتبه بهما في اعتداء لوكربي. ووقع الرسالة وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر.

«ان الجماهيرية الليبية موافقة على ان يتم تسليم المشتبه بهما الى الامانة للامم المتحدة في السادس من ابريل (نيسان) المقبل او قبل هذا الموعد ليمثلا امام المحكمة. وترتكز هذه الموافقة على نقاط الاتفاق التالية:

1 - تجتمع محكمة اسكوتلندية في هولندا لمحاكمة المشتبه فيهما طبقا للقانون الاسكوتلندي وعلى اساس الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الخبراء القانونيين للامم المتحدة وليبيا وبحضور مراقبين دوليين يعينهم الامين العام للامم المتحدة وبالتشاور مع جمهورية جنوب افريقيا وللملكة العربية السعودية.

2 - يؤدي المشتبه فيهما اذا صدر حكم بحقهما، عقوبتهما في اسكوتلندا باشراف الامم المتحدة مع ضمان حقهما في الاتصال بالقنصلية الليبية التي ستقام في اسكوتلندا طبقا للاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الحكومة البريطانية.

3 - تعلق العقوبات المفروضة على ليبيا فور وصول المشتبه بهما الى هولندا. وترفع العقوبات بعد ان يقدم الامين العام خلال 90 يوما تقريرا الى مجلس الامن الدولي يؤكد فيه ان الجماهيرية الليبية احترمت قرارات المجلس». واكد وزير الخارجية الليبي ايضا:

«1 - ان الجماهيرية كما اعلنت مرارا في السابق تعارض كل اشكال الارهاب وتدين كل الاعمال الاجرامية التي تتم عن الحقد. وكما تعرفون ان الجماهيرية نفسها ضحية لمثل هذه الاعمال الارهابية التي لا يمكن لاي قانون ديني او انساني او دولي التغاضي عنها.

2 - ان الجماهيرية تتعهد في اطار القوانين والتشريعات الليبية، التعاون في التحقيق واجراءات القضاء والمحاكمة.

3 - ان الجماهيرية تؤكد ما سبق ان اعلنته حول التعويضات في حال دانت المحكمة المشتبه بهما او اصدرت حكما نهائيا بحقهما.

وعلى ضوء ما سبق، ترى ليبيا انه على مجلس الامن الدولي ان يتخذ قرارا حول هذه الترتيبات يحمل طابعا ملزما لكل الاطراف».

أحمد الربعي

## العرب.. عودة إلى العقل

هل بدأ العرب رحلة العقل بعد سنوات طويلة من الصراعات العدمية واضاعة الوقت والمال في جنون يلد جنونا.

نتمنى ذلك. فهناك ثلاثة احداث خلال اسبوع واحد وكلها احداث مفرحة وتدل على صحوة عربية نتمنى ان تستمر وتتعاظم.

ليبيا توافق على حل مشكلة لوكيربي وتسليم المتهمين الليبيين بعد جهد كبير بذلته اطراف عديدة وانتهى بعمل مشترك بين السعودية وجنوب افريقيا، والخطوة كبيرة لانها بداية لتصحيح علاقات ليبيا الدولية، ولانشغال ليبيا في التنمية الداخلية بدلا من الانشغال في صراعات خارجية، وهي خطوة ليبية تستحق الاشادة والتقدير.

الحدث الثاني هو الاحتفال الذي انتهى بتوقيع مشروع الربط الكهربائي بين الأردن ومصر، وبوجود الرئيس حسني مبارك والملك عبد الله، فهذا لقاء عربي لا يستهدف اصدار بيان مشترك يدين أو يحتج او يقول كلاما مسترسلا ليس له مضمون، بل هو توقيع على مشروع اقتصادي حيوي يساعد التنمية في البلدين العربيين، وهو تقليد نتمنى ان ينتشر، وان يلتقي زعماؤنا على كافة المستويات من اجل مشروع سياسي او اقتصادي ينجز شيئا على الأرض العربية بعد ان مللنا وشبعنا من لقاءات تنتهي بصياغة بيان ختامي لا يقول شيئا.

الحدث الثالث هو مشروع تطوير ونقل واستخدام الغاز الطبيعي والذي تشارك فيه قطر والامارات وعمان وهو مشروع عملاق بتكلفة ثمانية مليارات دولار على مدى سبع سنوات، وهو خطوة كبيرة في العمل الخليجي والعربي المشترك.

هل تعود أمتنا الى عقلها فتتبادل السلع والكهرباء والكتب بدل تبادل القذائف والأسرى والمعاقين، هل نحول اجتماعاتنا الى عمل ينفع الناس بعد ان اشبعنا الجمهور خطبا وخلافات وبيانات مشتركة. هل ننشغل باصلاح بيوتنا بعد ان نشرنا الاحباط والخذلان، وتحدثنا كثيرا عن أننا ضحية مؤامرة اجنبية.

ثلاثة احداث في اسبوع واحد، فهل هي بداية العودة الى العقل والى الواقع؟ هذا أمل والاحداث المتلاحقة ستكون مجالا لاختباره. لكنه شيء جميل دون شك.

# اجتماع ثلاثي أردني - مصري - فلسطيني في عمان يؤكد دعم المفاوض الفلسطيني

عمان: «الشرق الأوسط»

ناقش وزراء خارجية الاردن ومصر وامين سر منظمة التحرير الفلسطينية امس عملية السلام على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي ودعم المفاوض الفلسطيني في المرحلة الحالية والمقبلة والتنسيق بين الاطراف الثلاثة في هذا الاطار.

وجاء هذا الاجتماع الذي عقد في عمان وضم وزير خارجية الاردن عبد الاله الخطيب ووزير خارجية مصر عمرو موسى وامين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس ابو مازن استكمالا للطرح والرؤية الاردنية - المصرية التي عبر عنها الملك عبد الله بن الحسين والرئيس المصري محمد حسني مبارك في اجتماعهما الاخير في طابا الثلاثاء الماضي لتنسيق الجهود العربية لدعم المفاوض الفلسطيني خصوصا في ما يتعلق بالنية الفلسطينية اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من مايو (ايار) المقبل ودعم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي سيجتمع مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في واشنطن في الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

ويبدي الجانبان الاردني والمصري اهتماما بالغا بمسالة اعلان الدولة الفلسطينية. وعبر عن ذلك الملك عبد الله عندما قال ان قيام الدولة الفلسطينية يعتبر الركيزة الاساسية للسلام الاقليمي في المنطقة. كذلك ابدت مصر اهتماما ملحوظا ومتزايدا في دعم الفلسطينيين في معركتهم التفاوضية مع الجانب الاسرائيلي المتعنت والرافض لتنفيذ الاتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين. واتفق الوزراء الثلاثة على «مواصلة التشاور والتنسيق لمتابعة مختلف مجريات العملية السلمية بهدف تقديم الدعم الكامل للقيادة الفلسطينية في جهودها الخيرة الهادفة للحصول على الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني على ارض وطنه».

ولم يعرف سبب غياب فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية عن مثل هذه الاجتماعات حيث امتنع الدكتور عريقات عن الاجابة على هذا السؤال.

على صعيد آخر التقى العاهل الاردني الملك عبد الله بن الحسين ورئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابده ووزير الخارجية المصري عمرو موسى وامين سر منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس بحضور وزير خارجية الاردن عبد الاله الخطيب.

وبارك الملك عبد الله ما توصل اليه المجتمعون واعادة تاكيد موقف بلاده بدعم الحقوق الفلسطينية الثابتة بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة وتاكيد حق القيادة الفلسطينية الكامل بالمطالبة باحترام الاطار الزمني المتفق عليه في اتفاقيات اوسلو لانتهاء المرحلة الانتقالية.

والالتزام بالتنسيق في مفاوضات الوضع الدائم خاصة ما يتعلق بالمصالح الحيوية للاردن ومصر وفلسطين وغيرها من الدول العربية المعنية.



العاهل الأردني الملك عبد الله يتوسط وزير الخارجية المصري عمرو موسى (يسار الصورة) والمسؤول الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) في القصر الملكي بعمان أمس (أ.ب)

# نتنياهو يستغل زيارته لروسيا وأوكرانيا وجورجيا انتخابيا

تل أبيب: نظير مجلي

يبدأ رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، اليوم زيارة رسمية الى كل من روسيا واوكرانيا وجورجيا، هدفها المعلن توطيد التعاون الامني والاقتصادي ومجابهة تطوير الاسلحة غير التقليدية في ايران، لكنها تتضمن العديد من البرامج الموجهة الى المواطنين اليهود الروس في اسرائيل، لكسب اصواتهم لصالحه.

وجاء في بيان لمكتب نتنياهو انه يحمل معه وثائق ومعلومات سيعرضها على مضيفيه، خصوصا في روسيا، تؤكد ان ايران تستفيد من الخبرات الروسية التكنولوجية وتستغلها في تطوير اسلحة دمار وابادة وصواريخ بالستية بعيدة المدى. وسيطلب من رئيس الحكومة الروسي، يفجيني بريماكوف، ان يعمل كل ما في وسعه لوقف الدعم الروسي لايران في هذا المجال.

ويرافق نتنياهو وفد من رجال الاعمال الاسرائيليين، الذين سيعرضون على روسيا مساعدات تكنولوجية واقتصادية، مقابل وقف التعاون مع ايران.

وفي اوكرانيا، سيوقع نتنياهو اتفاق تعاون امني، لم يكشف عن فحواه، بينما سيبحث مع الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه سبل تطوير العلاقات في جميع المجالات. وسيرافق نتنياهو، اضافة الى زوجته سارة، وزير الخارجية ارييل شارون.

وتلاقي زيارة نتنياهو الى هذه المنطقة انتقادات واسعة في اسرائيل، بوصفها ذات اهداف انتخابية محضة، وما العناوين الامنية والحديث عن ايران سوى غطاء لاهدافها، خصوصا ان رئيس الحكومة الروسي بريماكوف يغادر الى واشنطن حال لقائه مع نتنياهو في الكرملين. ويقولون في اسرائيل: «نحن لا نؤثر على روسيا وليس لدينا اية ادوات ضغط او اغراء لها، فلو كانت هذه هي نوايا نتنياهو فعلا، لكان توجه الى الاميركيين وطلب منهم المساعدة. لكن للزيارة اهدافا اخرى».

موجز

### عريقات: القرار النهائي حول إعلان الدولة بعد لقاء كلينتون وعرفات

عمان: «الشرق الأوسط»: اكد كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ان موضوع حسم اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة سيتم خلال القمة بين الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المزمع عقدها الثلاثاء المقبل في واشنطن.

وقال في تصريحات امس ان الرئيس ياسر عرفات شرح لزعماء الدول التي زارها مؤخرا ان الرابع من مايو (آيار) المقبل يخص الحكومتين الاسرائيليتين السابقة والحالية كون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وقع شخصيا مع الرئيس عرفات اتفاق الواي ريفر بحضور كل من الرئيس الاميركي كلينتون والعاهل الاردني الراحل الملك حسين مشيرا الى ان هذا التاريخ هو موعد انتهاء المرحلة الانتقالية والنهائية وبالتالي فانه يتوجب ان تطبق فيه القرارات الدولية وبالذات قراري مجلس الامن 242 و338.

واكد الدكتور عريقات ان القرار الحاسم والمتعلق باعلان الدولة لن يتخذ الا بعد زيارة عرفات لواشنطن وباريس وحضور اجتماعات القمة الاوروبية وزيارة الصين وموسكو واليابان ودول عربية مبينا ان القيادة الفلسطينية ستجتمع بكافة هيئاتها ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية لبحث الامر مليا بكل جوانبه وبعد ذلك تضع القرارات المناسبة.

### «فتح»: لا تجسيد لإعلان الدولة الفلسطينية من دون القدس عاصمة لها

تونس - «الشرق الاوسط»: اكدت حركة فتح اكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية انه لا تجسيد للدولة الفلسطينية على أرض الواقع من دون ان تكون القدس عاصمة لها. وقالت فتح في نشرتها الخاصة بالكوادر ان القدس ستكون هي العنوان وهي الواجهة في 4 مايو (أيار) المقبل. واهابت فتح بالقوى الوطنية حشد طاقاتها حول ميثاق عهد القدس.

واشارت فتح الى ان رسالة شارون لسفراء دول الاتحاد الأوروبي «تجاوزت كل حد مما جعل رد الفعل الأوروبي عليه اكثر استهجانا حيث لم يتم رفض طلبه وانما تجاوزه الى الدخول في اعماق مشكلة القدس والمشكلة الفلسطينية ليظهر موقفا أوروبيا يعيد القرار 181 الحيّة السياسية».

## رسالة من الملك فهد إلى الرئيس اليمني حول الحدود

صنعاء: حسين الجرباني

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير عبد الله بن عبد العزيز برسالتين الى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح نقلهما وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الذي التقاه في صنعاء امس.

وذكرت مصادر رسمية يمنية ان الرسالة تتعلق بمسالة الحدود السعودية ـ اليمنية، بالاضافة الى القضايا والموضوعات التي تهم العلاقات بين البلدين الشقيقين، وحضر الاستقبال نائب رئيس الجمهورية الفريق الركن عبد ربه منصور هادي وعبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني وفيصل محمود وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وعبد الله حسين البشيري امين عام رئاسة الجمهورية، ومساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي وسليمان المرحومي القائم باعمال السفارة السعودية بصنعاء.

وكان الامير سعود الفيصل زار اليمن في 29 يوليو (تموز) العام الماضي وتوصل مع نظيره اليمني عبد القادر باجمال الى اتفاق لوضع اسس وقواعد جديدة للسيطرة على طول الحدود بين البلدين ومنع حدوث اي صدامات او اشتباكات مسلحة على غرار ما حدث في جزيرة الدويمة في نفس الشهر، وتمكن البلدان من احتوائها.


سيدات عراقيات امام خيمة على الحدود السعودية قبل قرار السلطات العراقية بعودة الحشود من رعاياها (أ ب)


حشود العراقيين على الحدود السعودية قبل ان يعودوا ادراجهم بموجب قرار من السلطات العراقية (أ ب)


عراقيون يعدون لافتات وشعارات امام خيام على الحدود السعودية ـ العراقية قبل قرار السلطات العراقية بعودتهم (أ ب)

# بغداد أعادت الحجاج إليها بعد أمر الملك فهد بتسهيل دخولهم

## مسؤولون حكوميون أمروا 18 ألف حاج بالعودة الفورية في 500 حافلة عقب إذاعة نداء ترحيب الحكومة السعودية بهم عبر مكبرات الصوت

الرياض: حاسن البنيان
مكة المكرمة: محمد سمان

استغرب المسؤولون ورجال الأمن السعوديون في منفذ جديدة عرعر الحدودي مع العراق التصرف الذي أقدم عليه المسؤولون عن 18 الف حاج عراقي رابطوا عدة ايام عند المنفذ. فهؤلاء المسؤولون طلبوا من الحجاج عبر نداءات متكررة العودة فورا الى الحافلات والرجوع الى بغداد بعد وقت قصير من اذاعة نداء من الحكومة السعودية عبر مكبرات الصوت في مدينة الحجاج ألقاه أمير مركز جديدة عرعر عبد الله السياري واعلن فيه ترحيب الحكومة السعودية باستضافتهم بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وتسهيل اجراءات دخولهم وتحمل نفقات ومصاريف الاقامة والاعاشة والمحروقات ورسوم الطوافة لتأدية فريضة الحج.

وتحدث الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي عن هذا الموضوع في مؤتمر صحافي بمكة المكرمة امس قال فيه «سمعنا من وسائل الاعلام العراقية وبعض وكالات الانباء ما يقال ان السلطات السعودية منعت الحجاج العراقيين الذين عددهم 18 الف حاج من الدخول من منفذ جديدة عرعر. وحقيقة الأمر ان السلطات العراقية هي التي منعتهم وليست السلطات السعودية.. ابوابنا من مداخل المملكة البرية والجوية والبحرية مفتوحة لكل مسلم ولكل قادم ليؤدي فريضة الحج».

وأوضح وزير الداخلية السعودي ما حدث في منفذ جديدة عرعر بعد الاعلان عن أمر خادم الحرمين الشريفين قائلا: «القصة كما حدثت من صباح امس الساعة العاشرة والنصف: قدم الحجاج العراقيون من الداخل وفتحت لهم الابواب وتقدم مسؤول عراقي يسمى محسن الدراجي وقدم للمسؤولين بمنفذ جديدة عرعر طلب الاذن فقالوا هذا ليس بمحل طلب لأن الاذن قائم والأجهزة المسؤولة في منفذ جديدة عرعر موجودة من اجل الحجاج العراقيين. ولعلم الجميع انه الآن في المملكة.. في مكة المكرمة والمدينة المنورة يوجد ستة آلاف و900 و33 حاجا عراقيا قدموا عبر البر والجو».

واضاف الأمير نايف ان المسؤول العراقي ابلغ المسؤولين السعوديين في منفذ جديدة عرعر بأن الحجاج العراقيين لا يحملون عملة صعبة «ونريد ان نأخذ ما هو محجوز في المصارف العربية والسعودية بالذات».

واوضح ان المسؤولين السعوديين ابلغوهم بأن سلطات المملكة ستتكفل بكل مصاريف الحج «فطلبوا مهلة ساعتين.. وبعد اربع ساعات ابلغونا انهم سيدخلون ورحبنا بهم. وكانت كل الأمور مهيأة وابلغت كل الجهات المختصة بوزارة الحج وامارات المناطق لتهيئة كل الوسائل لراحة الحجاج العراقيين»، وقال انه ظل شخصيا على اتصال مع أمير المنطقة والمسؤولين حتى صباح امس لتأمين دخول الحجاج العراقيين وتقديم الخدمات لهم، وأشار الى انه ظهر تردد اولا على العراقيين ثم «ابلغونا انهم قرروا العودة والا يدخلوا اراضي المملكة» وأكد ان السلطات العراقية هي التي أمرتهم بالعودة.

واكد الأمير ان عودة الحجاج العراقيين من دون دخول المملكة لتأدية فريضة الحج كانت بسبب منع السلطات العراقية لهم.

وقال في مؤتمر صحافي عقده امس عقب جولة له في المشاعر المقدسة للوقوف على استعداد الاجهزة الحكومية والقطاعات الامنية لموسم حج هذا العام، لقد تألمنا وهو امر مؤسف ما اتخذته السلطات العراقية في طلب عودة الحجاج الى العراق وهو امر آلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده ونائب رئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الأمير عبد الله بن عبد العزيز والأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بل والشعب والحكومة السعودية.

وقال: اريد ان اؤكد لاخواننا الحجاج العراقيين الذين اعيدوا من قبل المسؤولين في العراق اننا نشاركهم الالم ونشارك الشعب العراقي، لأن من المؤسف ان تستعمل الفريضة التي شرعها الله للمسلمين لاغراض سياسية. ولا شك ان الرأي العام في السعودية والعالم العربي والاسلامي بل والعالم اجمع سوف يستنكر مثل هذا التصرف من قبل السلطات العراقية.

ومضى الأمير نايف يقول: ان وسائل الاعلام العراقية رددت وبعض وكالات الانباء ان السلطات السعودية هي التي منعت الحجاج العراقيين من الدخول عبر منفذ جديدة عرعر والصحيح بل والحقيقة ان السلطات العراقية وليست السلطات السعودية هي التي منعتهم من دخول المملكة لأن ابوابنا مفتوحة في كل مداخل المملكة البرية والجوية والبحرية لكل مسلم وقادم يرغب في تأدية فريضة الحج.

وشدد الأمير نايف على ان الحكومة السعودية لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تستغل الحج واداء الفريضة لأي غرض سياسي مهما كان «ونحن لا يمكن لنا ان نتدخل في الخلافات لا مع ولا ضد اي حاج، ومن يصل الى منافذ المملكة البرية والبحرية والجوية سوف نمكنه من اداء الحج أياً كان ولا يمكننا ان نعرقل ونعطل رغبته في اداء هذه الفريضة مهما كان الموضوع يخص دولته او شخص حتى الفرد فالحج فوق كل اعتبار وما شرعه الله فوق كل شيء والدليل انه قبل ايام وآخرها امس 3 طائرات عراقية وصلت واستقبلت وعادت من حيث اتت بالرغم من خرقها للحظر الجوي.

ورداً على سؤال تطرق الأمير نايف إلى قناة «الجزيرة» التي تبث من قطر، قائلاً: «ما يؤلمنا في هذه القناة أنها تنطلق من أرض إحدى دول الخليج متحدثة بغير لغة المصلحة وتخرج عن نطاق اتفاق الشرف الإعلامي بين دول المنطقة، مؤكداً أن السعودية تحترم الآراء لكن يجب أن تقول الحقيقة. موضحاً أن هذه القناة لديها إيجابيات. وشدد قائلاً: «إننا نستطيع مواجهة كل شيء ونحن لا نتضجر من الراي الآخر». وفي هذا السياق قال الأمير نايف إن قانون الصحافة والمؤسسات الصحافية السعودية موجود الآن لدى مجلس الشورى وهو محل عناية من قبل وزارة الإعلام.

وأكد لـ«الشرق الأوسط» امس العقيد علي محمد السيف مدير عام جوازات منطقة الجوف والموجود حاليا في المنفذ الحدودي ان مدينة الحجاج خلت تماما من الحجاج العراقيين حيث ان 500 حافلة حملتهم وعادت بهم الى بغداد بطلب من الحكومة العراقية.

وأشار السيف الى ان انسحاب الحجاج العراقيين «لا يعني رفضا لمكرمة الحكومة السعودية، وانما هو يؤكد ما ادركناه مسبقا من ان هؤلاء لم يأتوا لغرض اداء فريضة الحج مثل المسلمين الآخرين، وانما جاءوا الى المنفذ الحدودي لغاية ولهدف سياسي متفق عليه وهو احداث بلبلة وإثارة للرأي العام تجاه قضية لسنا معنيين بها في السعودية، وهي القضية المتصلة بالخلاف العراقي مع لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة حول طلب الحكومة العراقية تزويدها مباشرة الأموال التي طلبتها للحجاج، وهو ما رفضته الأمم المتحدة إلا عبر طرف ثالث قد يكون الصليب الأحمر».

واضاف العقيد السيف «نحن نعرف ايضا ان بعض هؤلاء الحجاج مغرر بهم الى درجة ان البعض كان يسألنا عما اذا كان يمكن للحكومة السعودية ان تتحمل نفقات حجهم، لكن المسؤولين عنهم سارعوا فور سماعهم صدور أمر خادم الحرمين الشريفين باستضافتهم الى دعوتهم لركوب الباصات بشكل فوري للعودة الى بغداد، وهذا يعني ان تعليمات من حكومتهم صدرت لاعادتهم، مع ان الحكومة السعودية قامت بالواجب لأن النداء الذي وجه للحجاج العراقيين قبل لحظات من عودتهم كان نصه كالتالي:

«أيها الاخوة، ضيوف الرحمن، من حجاج دولة العراق القادمين لتأدية مناسك الحج لهذا العام عبر منفذ جديدة عرعر البري.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، بتسهيل دخولكم الى المملكة العربية السعودية عبر منفذ جديدة عرعر لتأدية فريضة حج هذا العام 1419هـ على نفقة حكومة المملكة العربية السعودية، وتشمل هذه المكرمة الاقامة والاعاشة والمحروقات ورسوم الطوافة لكم جميعا.

لذا فان حكومة خادم الحرمين الشريفين ترحب بمقدمكم ـ يا ضيوف بيت الله الحرام ـ فمن لديه النية الخالصة للحج فليتفضل بالدخول وانهاء الاجراءات، لأن الوقت ضيق وسيجد من لدن الجميع كل الرعاية والاهتمام.

ونعلمكم بأن سياسة المملكة العربية السعودية واضحة وصريحة ومعلنة ومبنية على الشريعة الاسلامية الغراء تجاه حجاج بيت الله الحرام وتقديم اقصى الجهود والعمل على راحة وامن الحجاج والوقوف بقوة ضد من يحاول العبث او الاخلال بالأمن عامة وأمن الحجاج والمشاعر المقدسة فاهلا وسهلا بكم من تمنياتنا للحجاج بأن يقبل الله عز وجل حجهم، وان يعودوا الى بلادهم سالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..».

وقال العقيد علي السيف ان الحجاج العراقيين جميعهم استجابوا لرغبة حكومتهم بالعودة وانهم لم يستكملوا اجراءات الدخول ويستثنى من ذلك ما يقرب من 6000 حاج عراقي دخلوا من هذا المنفذ قبل وصول المجموعة الكبيرة الأخيرة.

وأوضح ان مدينة الحجاج في المنفذ كانت خالية تماما بعد ظهر امس من جميع الحجاج العراقيين. ونفى العقيد السيف حدوث مظاهرات او اعمال شغب للحجاج العراقيين. وقال ان الوضع كان هادئا. وأكد ان الوجود العسكري لقوات حرس الحدود والحرس الوطني وقوات مكافحة الشغب حول المنفذ كان اجراء احترازيا لمواجهة اي موقف طارئ قد يعكر اجواء الأمن في المنفذ وهو الذي لم يحدث.

ويشار الى ان الأمير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودي كان قد كلف الفريق طلال محسن عنقاوي مدير عام حرس الحدود بالاشراف على الموقف الامني في المنفذ الحدودي والتفاوض مع الحجاج العراقيين وانهاء اجراءات دخولهم.

وكان بعض الحجاج يبحث امكانية استضافة الحكومة السعودية لهم وتحمل نفقات ومصاريف الحج لكن المسؤولين عن وفد الحجاج العراقيين عاجلوهم امس بضرورة العودة الى الحافلات للرجوع الى بغداد.

## أمير البحرين يعين ولي عهده قائدا عاما لقوة الدفاع

المنامة ـ واس: أعلن أمير دولة البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة ان ولي العهد الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة سيكون قائدا عاما لقوة دفاع البحرين.

وقال الأمير مخاطبا كبار ضباط قوة الدفاع انه: بحكم الوضع الذي انا فيه اليوم كقائد اعلى لقوة دفاع البحرين وحيث ان البحرين هي بلد القانون فان ولي عهدنا الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة سيكون قائدا عاما لقوة الدفاع وهو قد تربى معكم وبينكم وتواصل مع اخوانه منتسبي قوة دفاع البحرين».

وقال في هذا السياق «انه ليس هناك فرق بين قائد أعلى وقائد عام او اي ضابط يعمل في خدمة بلده». وأعرب عن شكره

## الترابي يعلن تلقي رسائل من قادة المعارضة السودانية وايمانه بالحوار الذي لا يصل بآخرين إلى الحكم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعلن الدكتور حسن عبد الله الترابي الأمين العام للمؤتمر الوطني (التنظيم الحاكم) في السودان انه تلقى رسائل شخصية من قادة المعارضة الشمالية ومن قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق يبدون فيها استعدادهم للحوار والسلام.

وقال «انا مؤمن بالحوار، حوار مع الآخر لا يصل به الى كراسي الحكم مباشرة ولكن مع استمرار الحوار جنوباً وشرقاً وغرباً وشمالاً لأن الله قدر لنا بلداً متبايناً، فلنجلس لنتحاور لنوحد هذا، أن توحيد هذا هو الوفاق والوحدة الوطنية. وأضاف ان الحكومة لم تشكل آلية للوفاق ولكن المؤتمر الوطني شكل لجنة لمراجعة وسائل الحوار والقضايا التي تثيرها الأطراف الأخرى وما تطرحه لهم ودور الجهات الخارجية، والى الآن اللجنة ما زالت تعمل وتتناقش.

وقال دكتور الترابي وهو يتحدث لوكالة الأنباء السودانية الرسمية حول العلاقات السودانية ـ المصرية «انا وحدوي وأؤمن بوحدة قوية متينة، وحدة نبعد عنها الأحقاد والخلافات. وقيمنا كلها وحدوية وان الحديث الذي أسمعه من مصر الآن فيه نبرات تحول من مصر ولا اقصد الشعب المصري لأن علاقته بالشعب السوداني قديمة. الآن هناك صوت عافية مصرية بدأ في الظهور خاصة في ما يتعلق بقضية الجنوب وخاصة عندما يقول المصريون ان فصل الجنوب سيكون خطراً على السودان ومصر ونحن سنفتح الطريق للعلاقات ودعمها. انا منفتح حتى مع الغرب».

ووصف الترابي سنوات الانقاذ بأنها «تجربة فريدة وليست حكماً عسكرياً بل هناك تيار وحركة استجابت لأماني ورؤى المجتمع نحو حركة الاسلام الدافقة كما انها تجربة استجابت للتحديات الماثلة أمام الوطن». وتابع «ان الانقاذ تختلف عن نوفمبر 58 (اول حكم عسكري في السودان) وعن مايو 69 (حكم نميري) لأنها حركة جاء بها تيار الاسلام الذي جاء دوره الآن ليس في السودان فحسب، بل انما حركة جماهيرية في كل المنطقة».

وقال «ان الانقاذ ومنذ بداياتها استجابت لمطالب المجتمع وعلى رأسها الحكم الفيدرالي كما جاءت برؤيتها لمعالجة المشاكل الاقتصادية والسياسية، لقد حدث في عشر سنوات من عمر الانقاذ تحول احتجاجي هائل واصبحت حركة المجتمع تتغير الى اماني الشعب وتطلعاته. ان السودان الآن يتجه نحو العولمة والقرن القادم بحرية اجتماعية وسياسية واقتصادية واصبح نموذجاً سياسياً فريداً وقاعدة اقتصادية قوية أساسها حركة المجتمع». وأكد الترابي ان السودان «مستهدف وهذا أمر طبيعي ذلك انه يقود حركة نهضة وتغيير وأي تغيير يواجه من اهل القديم بالقوة للحفاظ على مصالحهم وتوازناتهم»، وأضاف «ان ما يواجه السودان من ابتلاءات استطاع ان يتجاوز الكثير منها خاصة وان السودان بلد غني والعالم يعي ذلك ويخشى ان يصبح عملاقاً لهذا يتآمرون على قتله في مهده». كما أكد الترابي ان العام الماضي شهد تحولات ايجابية في علاقات السودان مع الغرب والشرق.

وأوضح الترابي ان السلام قادم الى البلاد بثوابته، وان هناك اتصالات تجري مع الأطراف الأخرى ورسائل ايضاً في هذا الاطار وانه تلقى رسالة من قرنق في هذا الصدد».

وقال ان ابناء الجنوب ان وجدوا السلام سيأتون الى الشمال كما سيذهب ابناء الشمال الى الجنوب وان ارض السودان واحدة. وأضاف ان مبدأ الحرية وتقرير المصير قد تم تقنينهما في اتفاقية السلام (ابريل) 1997 وعالجت الانقاذ مسألة قسمة السلطة والثروة والتي كانت من اسباب الصراع بين قادة اهل السودان. ووصف الترابي تطبيق الشريعة في السودان بأنه نهج سليم لا تفرضه الدولة، انما أمر الشريعة هو امر الحياة وغالبها في الضمائر والباقي في المجتمع، والمجتمع يراقب حكامه ويعاقبهم في هذا الشأن، وقال «ان حركة التوجه نحو تطبيق الشريعة ليست حركة سودانية بل تيار في كل العالم العربي. ان الدين اصبح يتوغل ويزدهر في كل بقاع السودان».

## عزل نائبة عمالية بريطانية بعد اتهامها بالتزوير

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرضت الحكومة البريطانية العمالية برئاسة رئيس الوزراء توني بلير ليل اول من امس الى نكسة معنوية موجعة. فقد صوتت هيئة محلفين بإدانة نائبة عمالية اتهمت بتزوير اوراق إنفاقها الانتخابي بعدما تجاوزت السقف المسموح به.

النائبة، واسمها فيونا جونز (42 سنة)، فقدت حسب الاصول مقعدها فور اعلان قرار الادانة القضائية. وبالاضافة الى ذلك حكم عليها القاضي بالتبرع بخدمة عامة لمدة مائة ساعة وحكم على موكلها الانتخابي (وعمره 73 سنة) بغرامة مقدارها 750 جنيها.

وكانت جونز وعميلها العجوز قد اعلنا انهما انفقا نحو 8500 جنيه (اقل بقليل من السقف المحدد) في الحملة الانتخابية التي ربحت فيها من حزب المحافظين المنافس مقعد دائرة نيوارك في مقاطعة نوتنغهامشير بفارق يزيد قليلاً عن 3 الاف صوت، ولكن الشرطة اكتشفت ايصالات بقيمة تفوق 21 الف جنيه. وهكذا، بعد هذه الحالة غير المسبوقة منذ 14 سنة، يتوجب على الحكومة اجراء انتخاب جديد في الدائرة.

## «ماكينة الفكر» تختبر البريطانيين للكشف عن أصحاب القدرات الخارقة

لندن: «الشرق الأوسط»

تتجول آلة بريطانية لقياس «القدرات الذهنية الخارقة» لبعض الناس في انحاء بريطانيا، والتعرف على ابرز الشخصيات التي تمتلك قدرات تتحكم في مسارات الاحداث.

فقد صمم الدكتور ريتشارد وايزمان الباحث في علم النفس بجامعة هيرتفوردشاير، آلة اطلق عليها اسم «ماكينة الفكر» على شكل كشك فولاذي يحتوي على شاشة تستقبل الاوامر بواسطة لمس الاصابع، تطلب من العابرين المشاركة في لعبة كومبيوترية لقذف قطعة نقود معدنية الى الاعلى والتأثير بقوة افكارهم على نتيجة سقوط القطعة المعدنية على الارض.

وتعرض عمليتا قذف قطعة النقود وسقوطها على الشاشة. ورغم ان احتمال سقوط القطعة على وجهها او ظهرها يبلغ 50 في المائة في العادة، فان الباحث يعتقد ان بعض الناس الذين يمتلكون «قدرات خارقة» يستطيعون تغيير هذه النسبة بترجيح كفة احد الاحتمالين عبر الكومبيوتر ولذلك ينوي استنفار آلته للتجول في انحاء بريطانيا بحثاً عن هؤلاء الناس.

وتفترض بعض الاختبارات التي اجريت على نطاق محدود، ان الناس الذين يمتلكون «قدرات خارقة» يستطيعون التأثير على الاحداث. الا ان العديد من الباحثين يعتقدون ان هذه القدرات وهمية وان اعدادا نادرة قد تمتلكها ان وجدت فعلاً. واشار وايزمان انه يقوم بدراسته على اكبر عدد من الناس للتوصل الى بعض الحقائق العلمية، وهو يأمل ان يصل عددهم الى ربع مليون شخص بنهاية هذا العام.

وتوجه «ماكنة الفكر» اربعة اسئلة محددة الى مستخدميها منها جنسهم، ودرجة ايمانهم بالطريقة المتبعة، ثم يمنح كل مساهم في الاختبار اربع فرص لمحاولة التأثير بقدراته الفكرية على حركة قذف النقود المعدنية وتغيير النتيجة وفقاً لرغبته.

وشارك في الاختبارات 4 آلاف شخص حتى الآن، وستقوم «الماكينة» باولى جولاتها في ادنبرة ايام انتظام المهرجان الدولي للعلوم بين 3 و 18 ابريل (نيسان) المقبل.

«ماكينة الفكر» كما ظهرت صورتها على موقع «بي بي سي» على الانترنت

## وزير الدفاع السوداني: الخرطوم تعمل لحسم «التمرد» بصورة جذرية وتأمين مواقع إنتاج البترول وتكريره

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اعلن الفريق عبد الرحمن سر الختم وزير الدفاع السوداني ان القيادة العامة للقوات المسلحة «أعدت الخطط التي ستمكنها من تطهير كل شبر دنسه الخوارج». وقال وهو يخاطب مؤتمر المحافظين بالخرطوم ان القوات المسلحة «تعمل الآن لحسم التمرد بصورة جذرية في مناطق جبال النوبة، كما عززت الخطط العسكرية لتأمين مواقع البترول من مناطق الانتاج لمناطق التكرير والتصدير».

واضاف وهو يرد على محافظ همشكوريب الواقعة على الحدود الاريترية حول احتشاد بعض القوات الاريترية ان الحدود الشرقية مؤمنة تماما الآن والقوات المسلحة تقف بالمرصاد لكل من يحاول اختراق الحدود. وأكد ان القوات المسلحة لن تفرط في ذرة واحدة من تراب الوطن.

واوضح ان السودان «يتحسب لمواجهة افرازات الحرب الاثيوبية الاريترية والتي من المتوقع ان تستمر لفترة طويلة ولهذه الحرب تأثير مباشر على الأمن القومي السوداني لقرب الحرب من مناطق الموارد الحيوية للبلاد». وقال ان السودان لن يسمح باستغلال أراضيه في هذه الحرب التي تتواصل لأن الجهود المبذولة لا تخاطب المشكلة الحقيقية.

وحول علاقات السودان بدول الجوار قال الوزير ان التحرك السوداني على الصعيدين العسكري والدبلوماسي «ساعد على احتواء وافشال المخططات الاميركية التي كانت تحاول تطويق السودان من خلال استعداء اثيوبيا واريتريا ويوغندا».

واضاف «اما حدودنا الغربية فهي اكثر امنا واستقرارا للعلاقات الطيبة مع الدول المجاورة في هذا الاتجاه» الا انه استدرك قائلا «لا بد من اتخاذ الخطوات اللازمة لتنمية العلاقات مع هذه الدول خاصة ليبيا وتشاد».

وأكد الوزير ان للمحافظين دورا في تحقيق الأمن والسلام خاصة محافظي المحافظات الحدودية وعليهم انشاء الكيانات السياسية والتنموية في المناطق المحررة لتفادي الانتكاسات.

### بلاغ كاذب عن وجود قنبلة في الخرطوم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

طوقت قوات الشرطة السودانية ميدان الشهداء الواقع في قلب مدينة أم درمان «احد اضلاع العاصمة المثلثة» عصر امس بعد ان تلقت انذارا بوجود قنبلة زمنية في صندوق للنفايات. وقامت الشرطة باخلاء الميدان الذي تلتقي فيه وسائل المواصلات المتحركة من والى الخرطوم والخرطوم بحري وأطراف أم درمان الشمالية وأمرت باغلاق عشرات المحال التجارية المطلة على الميدان. وحولت مسارات المواصلات والمواطنين بعيدا عن المنطقة.

واستخدمت الشرطة اجهزة البحث عن المتفجرات لمدة ساعتين. وشملت عمليات البحث والتفتيش المحال التجارية والمنازل المطلة على الميدان دون ان تجد اية مواد متفجرة. وهذه هي المرة الثالثة خلال الشهر الحالي الذي تتلقى فيه الشرطة بلاغا كاذبا بوجود متفجرات في اماكن حيوية. وجاءت هذه البلاغات عقب يوم واحد من اطلاق مجهولين اعيرة نارية على مبنى السفارة الاميركية الخالي من الدبلوماسيين.

وأدلى د. محمد محي الدين الجميعابي بتصريحات صحافية قال فيها ان السلطات المختصة تلقت بلاغا بوجود متفجرات داخل صندوق للنفايات بالميدان وتعاملت مع البلاغ بجدية واتخذت الاحتياطات اللازمة وثبت ان البلاغ كان كاذبا.

## البارزاني يطالب أنان بضم كركوك إلى الملاذ الكردي

انقرة: ابراهيم الباس

أعلن مصطفى ضياء ممثل الجبهة التركمانية العراقية في انقرة ان مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي طلب من كوفي انان الامين العام للأمم المتحدة ضم مدينة كركوك الى منطقة الملاذ الآمن للاكراد في شمال العراق مبينا ان هذه المدينة والمناطق التي تحيط بها تضم حوالي مليونين ونصف المليون من الاكراد والتركمان والاشوريين «الذين يتعرضون لظلم واستبداد النظام العراقي بحيث انهم باتوا مهددين باموالهم وأعراضهم وأنفسهم بعد ان قام (الرئيس العراقي) صدام حسين بتحشيد قواته في مناطق كركوك وخانقين وسنجار من اجل الضغط عليهم واجراء التطهير العرقي والديموغرافي فيها».

نقلت ذلك صحيفة «يني شفق» التركية، وقالت ان البارزاني «طالب انان ايضا بتعيين ممثل للأمم المتحدة في المنطقة الكردية للتحقيق في انتهاكات النظام العراقي».

## تطويق الجدل في باريس حول محاكمة رئيس الجمهورية

### شيراك يفلت من تهمة التمويل غير الشرعي لحزبه

باريس: انعام كجه جي

طوقت باريس بسرعة خلال اليومين الماضيين الأنباء التي كانت صدرت حول احتمال استجواب الرئيس جاك شيراك في التحقيقات الجارية حاليا حول وظائف وهمية في بلدية باريس، عندما كان عمدة للعاصمة.

واعلنت رئاسة الجمهورية امس انها طلبت الى الحكومة اجراء بحث في قصر العدل بضاحية «نانتير» وفي وكالة الصحافة الفرنسية لمعرفة السياق الذي جرى بموجبه بث «معلومات مغلوطة» حول القرار المتخذ من النائب العام في «نانتير» في قضية تمس رئيس الجمهورية.

وكانت الوكالة (فرانس برس) بثت امس خبراً يشير الى ان قاضي التحقيق تلقى الضوء الأخضر لمتابعة قضية رسالة صادرة عن شيراك في العام 1993، عندما كان عمدة لباريس، يوصي فيها برفع مرتب موظفة «وهمية» كانت تعمل في مكتبه في البلدية في حين كانت في الواقع تعمل لحزب التجمع من اجل الجمهورية الديغولي. ويعتبر القانون الفرنسي الخلط بين الأموال العامة وتمويل الأحزاب خطأ يمكن ان يعرض من يقوم به للاتهام.

وبعد ساعة من بثها الخبر، اصدرت الوكالة نفياً له، فيما طلبت وزيرة العدل اليزابيث جيجو الى النائب العام الأعلى معلومات حول كيفية تسرب اخبار خاطئة. واكتمل التطويق عندما اعلن النائب العام في «نانتير» ايف بلو، انه ليس الجهة المؤهلة لمتابعة هذه القضية، واضعاً حداً لجدل قانوني كان بدأ خلال الاسبوع الماضي حول المحكمة التي تمتلك صلاحية محاسبة رئيس الجمهورية.

وينص الدستور الفرنسي في المادة 68 على ان الرئيس غير مسؤول (امام احد) عن الأفعال التي يقوم بها في اطار ممارسته مهام منصبه، الا في حالة اتهامه بالخيانة العظمى. وحتى في هذه الحالة، لا يمكن توجيه الاتهام اليه إلا من مجلسي النواب والشيوخ وبعد تصويت الأغلبية المطلقة على القرار، وعندها فان محكمة العدل العليا هي المرجع المختص في النظر بالقضية.

وفي حين ارتأت وزيرة العدل جيجو التي تنتمي الى الحزب الاشتراكي الخصم لحزب شيراك، في تصريح سابق لها ان الرئيس يخضع للقانون، مثله مثل أي مواطن، عندما يرتكب مخالفة قانونية، ويحاكم بالتالي امام المحاكم العادية، ارتأى قانونيون بأن الرسالة موضوع الشبهة صدرت عن شيراك قبل تسلمه لمهامه الرئاسية، وبالتالي فان محكمة العدل العليا غير مؤهلة لمتابعة هذه القضية، او اي قضية أخرى عدا الاتهام بالخيانة.

وهكذا فان شيراك سيفلت من الاستجواب طالما بقي رئيساً للجمهورية، وتجوز ملاحقته قضائياً بعد انتهاء ولايته.

# مناقشات حادة في مجموعة «تفاهم أبريل» وإسرائيل تهدد بمقاطعة الاجتماعات

بيروت: «الشرق الاوسط»

واصلت اسرائيل ضغطها على مجموعة المراقبة الدولية لتفاهم ابريل (نيسان) القاضي بتجنيب المدنيين اللبنانيين والاسرائيليين مخاطر العمليات العسكرية سعياً للحصول على «تنازلات» من الجانب اللبناني تتيح لها تعديل بنود الاتفاق الذي قيد حركتها العسكرية وربط امن السكان اللبنانيين بأمن سكان شمال اسرائيل ومنعها من الانتقام العشوائي بعد العمليات الناجحة للمقاومة.

وهددت اسرائيل بمقاطعة عمل المجموعة التي لم تتبن وجهة نظرها من دخول الجيش الاسرائيلي والميليشيا المتعاملة معه مجدداً الى بلدة ارنون وتفجير منازل داخلها، في محاولة للضغط على المجموعة التي تواصل اجتماعها منذ يوم الجمعة الماضي.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر عسكرية ان اسرائيل قد تجد نفسها مضطرة الى نسف التفاهم اذا لم تحسم الدولة اللبنانية امرها واوقفت نشاط المقاومة في بلدة ارنون ومنع تحويل البلدة كقاعدة لانطلاق مقاتلي «حزب الله» في عمليات تستهدف الجيش الاسرائيلي وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاملة معه، ونقلت الاذاعة الاسرائيلية ايضاً عن مسؤول حكومي رفيع المستوى، لم تشأ الافصاح عن اسمه، بأن تفاهم ابريل يعيق حرية حركة الجيش الاسرائيلي ويقيد الاسرائيليين وبالتالي فإن تعديل الاتفاق بات امراً ملحاً. وذهب المسؤول الاسرائيلي الى ابعد من ذلك عندما رأى بأن التفاهم الذي لم يجلب الامن لاسرائيل، يجب ان يطاح به اذا لزم الامر وفقاً للاحتياطات والضرورات الامنية المتعلقة باسرائيل. وبثت الاذاعة الاسرائيلية مقابلة مع جنرال اسرائيلي عمل لفترة طويلة في جنوب لبنان اعتبر فيها «ان اسرائيل يجب ان تستعيض عن تفاهم ابريل بترتيبات امنية مع الحكومة اللبنانية واي شيء اخر لن يكون مجدياً ونافعاً وستبقى دوامة النزف الاسرائيلي مستمرة وباهظة».

في غضون ذلك شهد اجتماع مجموعة مراقبة التفاهم المنعقدة منذ الجمعة الماضي مناقشات حادة خلال البحث بشكاوى تقدمت بها الحكومة اللبنانية على خلفية تدمير اسرائيل لمنازل في بلدة ارنون، وشن الطائرات الحربية غارات على بلدات آمنة اضافة الى شكاوى اسرائيلية تدعي استخدام المقاومة لمناطق ماهولة بالسكان لشن هجمات ضد الجيش الاسرائيلي والميليشيات واصابة مواطن في بلدة البياضة المحتلة، واصر الجانب اللبناني الذي يراسه العقيد ماهر الطفيلي على ضرورة ادانة اسرائيل لما ترتكبه من تدمير للمنازل في ارنون.

وقالت مصادر مقربة من الوفد اللبناني في اتصال معها، بان العقيد الطفيلي ابلغ اعضاء المجموعة بان المزاعم الاسرائيلية عن وجود عبوات ناسفة في بلدة ارنون هي من نسج الخيال الاسرائيلي، مستطرداً بالقول «لو صح الامر لكان باستطاعة المقاومة تفجير العبوات لحظة اقتراب الدورية الاسرائيلية ودورية الميليشيات من المنازل التي تم تدميرها قبل ايام في ارنون وهذا عمل لا يتناقض مع روح تفاهم ابريل الذي اتاح للمقاومة تنفيذ عمليات ضد الاحتلال وادواته».

على صعيد آخر تقدمت جرافة تابعة لميليشيا «الجنوبي» أمس الى الحارة الشرقية لبلدة ارنون حيث عمدت الى إزالة ركام المنازل التي تم تفجيرها يوم الخميس الماضي.

# دمشق تؤيد بحزم تحرك القضاء اللبناني في البحث عن الضالعين بهدر المال العام

بيروت: «الشرق الأوسط»

بالأمس ملف النفط واليوم ملف الآثار وغداً وبعده ملفات جديدة ستفتح، وهكذا تنطلق العملية التي أطلق عليها اسم «الايادي النظيفة» في كل الاتجاهات وفتح كل الملفات التي تدور من حولها الشكوك ويكثر الهمس وتفوح منها رائحة فضائح الاختلاس وهدر الاموال العامة وضياع حقوق الدولة.

مصدر مسؤول كشف لـ «الشرق الاوسط» ان سياسة فتح الملفات تشكل خطوة متقدمة في مسيرة بناء دولة القانون والمؤسسات وأن العهد ينطلق في عملية المساءلة من خطاب القسم الذي رأى فيه رئيس الجمهورية العماد اميل لحود أن الشعب الذي يدفع الضرائب من حقه أن يسأل أين تذهب الاموال التي يدفعها وكيف توظف ولمصلحة من؟ كما من حقه ان يطالب بأداء سياسي نظيف وشفاف.

وأكد المصدر ان العهد ليس في وارد محاكمة العهود السابقة لكنه لن يتردد على الاطلاق في كشف المرتكبين والضالعين في تبديد المال العام والمختلسين لحقوق الدولة كلما توفرت الادلة والمستندات والقرائن، وأن الهيئات الرقابية والقضائية هما المسؤولان الوحيدان عن فتح ملفات الفساد وليس الجهات السياسية، وأن الرئيس لحود ورئيس الحكومة سليم الحص أكدا مراراً وتكراراً أن الدولة ليست في صدد فتح الملفات ولا يشكل هذا الامر شغلها الشاغل انما اي شكوى أو اخبار او مخالفات تظهر من خلال العمل الجاري في المؤسسات والادارات فمن الطبيعي أن يصار الى التحقيق بشأنها لان المال العام ملك الشعب وليس ملكاً للافراد ليتم التنازل عن المطالبة به وأن الجميع بالتالي تحت القانون بدءاً من رئيس الجمهورية. وقد تبلغت السلطات القضائية موقف الدولة بوجوب تنزيه القضاء للقيام بواجبه ولتحسين ادائه بعيداً عن كل التدخلات والضغوطات السياسية.

اثار مسروقة تم العثور عليها خلال احدى عمليات الدهم التي قامت بها المفارز القضائية في الاسبوع الماضي (تصوير: «دالاتي ونهرا»)

والواضح ان سير التحقيقات الجارية في ملفي النفط والآثار وسرقتها حققت للعهد انجازاً مهماً وهو حصول سابقة في مكافحة الفساد بحيث امكن افهام الجميع في الداخل والخارج أن ما كان ممنوعاً في السابق اصبح متاحاً اليوم وأن التدخل السياسي الذي كان يحول دون قيام القضاء بواجباته قد انتفى اليوم وأن السلطة القضائية باتت محصنة وهي تقوم بواجبها على أكمل وجه بمنأى عن أي تأثيرات تحد من حركتها واستقلاليتها وهذا البعد حقق مكسباً مهماً للدولة في استعادة هيبتها ومصداقيتها فقد سمع اركان الحكم في الايام الاخيرة اشادات حارة خارجية، وخاصة اميركية، من وفد وكالة التنمية الاميركية التي تساعد الادارة في برنامج للتدريب على مكافحة الفساد. كما أن مسؤولين اميركيين زاروا لبنان مؤخراً لم يكتموا تقديرهم لما تقوم به الدولة لجهة العزم على التحقيق في الاختلاسات والهدر والفساد مما يعكس صورة ايجابية في الخارج عن اداء العهد الامر الذي يشجع دولاً عديدة على إعادة النظر في سياستها تجاه لبنان بما يكفل تقديم مساعدات اقتصادية ومالية وانمائية، خصوصاً أن كثيراً من هذه الدول شكت في الماضي من سوء الادارة وفسادها وترهلها وغياب أي برامج اصلاحية تجدد في هيكليتها وتعطيلها قدرة على التكيف مع الحداثة.

ورغم الايجابيات التي اشاعها فتح ملفات تمس قضايا اهدار المال العام وسرقته واستخدام النفوذ لتجاوز القوانين فقد بدأت أوساط سياسية تطرح تساؤلات تنم عن مخاوف من أن تنحو الامور منحى قد يكون مخالفاً لهذه الايجابيات. ومثار هذه التحفظات والمخاوف ما يتم تداوله في الوسطين الشعبي والسياسي من أن التحقيقات قد تصطدم بحواجز لا سبيل الى تخطيها وانها ستقف عند حدود وسقوف معينة وبالتالي فهي لا تطال رؤوسا كبيرة يجري التداول الاعلامي بشأنها وتحوط بها شبهات وشكوك حول ادائها في مناصبها السابقة.

ورغم أن هذا الكلام يدخل في سياق التكهنات والفرضيات فإن مؤيدي العهد الحالي والداعمين له يرون أن ما فتح من ملفات لن يغلق وأن كل من يظهره التحقيق مرتكبا او مختلسا سيطبق القانون بحقه أيا كان، وأن الرئيس لحود يتابع شخصياً سير التحقيقات التي ستتابع الى النهاية وهو أبلغ وفداً أرمنياً زاره مستوضحاً خلفيات توقيف الوزير الارمني برصوميان أن لا خلفيات سياسية وراء التوقيف كما انه حريص على الطائفة الارمنية التي تنتمي اليها والدته وزوجته مؤكداً أن عهده على المحك ولن يتساهل في كبح موجة الفساد والاهدار وأن العملية لن تتوقف عند ملف النفط فهناك ملفات أخرى ستفتح وسيحاسب اصحابها وذلك من خلال شكاوى محددة تقدم الى القضاء او قضايا ترفع اليه عن مخالفات وتجاوزات وبالتالي لا مجال للحديث عن سياسة انتقام وتشفي من احد. وأكد لحود للوفد أن الدولة حريصة على إعادة المال العام الى الخزينة كما أن خوف البعض من ان تقف الامور عند حدود معينة هو خوف في غير محله وسنثبت بالفعل لا بالقول أن أحداً ليس فوق رأسه خيمة تحميه فالكل تحت القانون بعيداً عن اية اعتبارات سياسية او طائفية او حزبية.

# الحص يزور قطر والإمارات المتحدة في سياق جولته العربية «المتقطعة»

بيروت ـ الدوحة: «الشرق الأوسط»

بدأ رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص المرحلة الثانية من جولته العربية التي يقوم بها على مراحل لشرح سياسة العهد الجديد برئاسة العماد اميل لحود، وتشمل هذه الرحلة قطر (أمس) والامارات العربية المتحدة التي ينتقل اليها اليوم.

وأكد الحص قبيل مغادرته بيروت أمس «موقف لبنان المتمسك بتنفيذ القرار 425 من دون قيد أو شرط». مشيراً الى انه سيطلب من المسؤولين في قطر والامارات المساندة والدعم في المحافل الدولية للصمود في وجه العدوان الاسرائيلي. ووصف الحص زيارته بانها «محطات جديدة في الجولة العربية المتقطعة».

وقال: «الهدف من هذه الزيارات أصبح معروفاً ويشمل اطلاع الاخوة العرب على توجهات العهد الجديد بعد انتخاب فخامة الرئيس العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية وكذلك اطلاع الاخوة العرب على سياسة الحكومة الجديدة في المجالات المختلفة، وستكون المناسبة بالطبع للبحث مع الاخوة العرب في موضوع الاحتلال الاسرائيلي والوضع المترتب عليه في لبنان وساعرض بطبيعة الحال لموقف لبنان المبدئي من هذه القضية والتمسك بتنفيذ القرار 425 من دون قيد او شرط». واضاف: «ساعرض ايضاً للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان والتي اصبحت بوتيرة يومية. واطلب بالطبع مساندة أشقائنا العرب ودعمهم لنا في المحافل الدولية وبكل الوسائل المتاحة للصمود في وجه العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان وشعبه». مشيراً الى انه «سيبحث في العلاقات الثنائية وهي علاقات اخوية طيبة نرغب في تطويرها في كل المجالات وبصورة خاصة في مجال التبادل الاقتصادي بين الدول العربية الشقيقة. ونحن كما هو معروف من دعاة المنطقة العربية الحرة أو السوق العربية المشتركة ويهمنا جداً ان نطور علاقاتنا الاقتصادية بتشعباتها المختلفة مع اشقائنا الذين نزورهم».

وفي الدوحة امتدح سليم الحص العلاقات اللبنانية القطرية وقال انها متميزة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية. وقال في مقابلة مع وكالة الانباء القطرية انه سيعرض على المسؤولين القطريين تمسك بلاده بتنفيذ اسرائيل القرار الدولي رقم 425 الخاص بانسحابها من جنوب لبنان.

وكان وزير الطاقة والصناعة والكهرباء والماء القطري عبد الله بن حمد العطية قد اعلن العام الماضي خلال زيارته الى لبنان استعداد قطر لتزويد لبنان بالغاز الطبيعي المسال بعد اجراء مباحثات مع المسؤولين اللبنانيين اطلعوه خلالها على احتياجاتهم من الغاز القطري المسال خاصة في مجال وقود الطاقة الكهربائية اللبنانية.

ومما يؤكد توجه لبنان نحو شراء الغاز بكميات لم تتحدد حتى الآن ان رئيس الوزراء اللبناني سوف يزور اليوم منطقة راس لفان الصناعية للاطلاع على المنشآت المتعلقة بصناعة الغاز.

ويجري الحص خلال الزيارة مباحثات مع المسؤولين القطريين في مقدمهم أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ورجال الاعمال القطريون لبحث اوجه الاستثمار بين القطاعين العام والخاص وكيفية تطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات ولا سيما المجال الاستثماري.

واشاد الدكتور سليم الحص بالانتخابات البلدية التي جرت مؤخرا في دولة قطر واعتبرها ظاهرة طيبة جدا وتبشر بالخير لقطر مؤكداً ان الديمقراطية «حق من حقوق الانسان وتعتبر من ضرورات الحياة في اي دولة ومن شروط التقدم للمجتمعات» متمنيا ان تخوض كل الدول العربية هذه التجربة وتطورها لكي تتوطد اركان الديمقراطية في كل ركن من اركان العالم العربي.

# حاجة الخزينة اللبنانية إلى سيولة فورية تدفع الحكومة لاتخاذ «قرارات غير شعبية»

بيروت: طارق ترشيشي

أكد رئيس مجلس الوزراء اللبناني سليم الحص عزم حكومته على اتخاذ «قرارات صعبة وربما غير شعبية» تفرضها الموازنة العامة للدولة لهذه السنة والتي يتوقع ان يتم اقرارها الاسبوع المقبل، وهي موازنة سماها «موازنة الامر الواقع المثقل بتراكمات الماضي» مؤكداً أنها لن تتضمن ما تصبو اليه حكومته من «رؤى مالية واقتصادية مستقبلية».

وهذه «القرارات الصعبة وغير الشعبية» المنوي اتخاذها لتظهير موازنة بنسبة عجز تراوح بين 40 و43 في المائة ستقضي بفرض ضرائب ورسوم جديدة وزيادة ما هو مفروض منهما حاليا، عرضها وزير المال جورج قرم على مجلس الوزراء في جلسته أول من أمس في لائحة تضم نحو 20 بنداً، وقيمة ما يجبى من كل بند بموجب الزيادة المفروضة عليه. وقد تبين ان زيادة سعر صفيحة البنزين هي احد البنود، وان هناك تبايناً في وجهات النظر بين المسؤولين حولها، فبعضهم لا يحبذها والبعض الأخر يقترح ان لا تكون الزيادة كبيرة، اي ما دون الثلاثة الاف ليرة، وبعض ثالث يصر عليها كونها تدر على الخزينة سيولة فورية يتطلبها تمويل نفقات سلسلة الرتب والرواتب للعاملين في القطاع العام البالغة 670 مليار ليرة لبنانية، وهي استحقاق للموظفين لم يعد للدولة مفر منه، ومن المرجح ان تكون زيادة سعر صفيحة البنزين ثلاثة آلاف ليرة فقط.

على أن البنود الاخرى الواردة في جدول الوزير قرم، تتفاوت الأرقام المالية التي يمكن ان تجبى ضرائب منها، لان هذه الجباية لن تكون فورية، وانما تدريجية او على دفعات تبعاً لطبيعتها، من مثل تسوية مخالفات الاملاك البحرية التي لا يمكن لاصحابها ان يدفعوها الا مقسطة على رغم انها تبلغ 70 مليار ليرة لبنانية فقط فما من مؤسسة سياحية تقع على الشاطئ اللبناني تستطيع ان تدفع للدولة تسوية لمخالفاتها اذا كانت قيمتها ملياراً او ملياري ليرة مثلاً دفعة واحدة، لان هذه القيمة قد لا تكون متوافرة لديها حالياً.

وفي جدول الوزير قرم ايضاً فرض ضريبة على فائدة سندات الخزينة وعلى المصارف لأن من يستفيد من هذه السندات بالدرجة الاولى هم المتمولون والمصارف الكبيرة التي ارتفعت قيمة أسهمها بنسبة خيالية وحققت ارباحاً كبيرة ولم تساهم هذه المصارف في تحريك عجلة الاقتصاد من خلال تسليف قطاعات صناعية او زراعية او عقارية او تجارية، الا في ما ندر. وقد تبين ان نسبة هذه الأرباح بلغت في بعض الحالات 40 في المائة من المال الموجود، مما شكل عبئاً ثقيلاً على الخزينة تفوق تقديراته الخمسة الى ستة مليارات دولار كفوائد. ولذلك تجد الدولة نفسها الآن مضطرة الى تحميل المؤسسات المالية جزءاً من مسؤولية النهوض بالاقتصاد الوطني وتمويل نفقات موازنة الدولة، ويتردد في هذا المجال ان احد الاقتراحات المطروحة يقضي بتحميل المصارف ضريبة بنسبة واحد في المائة على حركتها العاملة.

اما موضوع فرض ضريبة معينة على أرباح الشركات المحلية والاجنبية فهو أمر مطروح، ولكن لا يمكن جني ما تحققه حالياً، وانما في عام 2001، في حين أن الدولة تحتاج الى سيولة فورية لتمويل كثير من النفقات وسداد استحقاقات ديون وغيرها لا يمكن تأجيلها.

وفي ضوء ذلك فإن الوزراء منكبون حاليا على قراءة «جدول قرم» وعلى البحث في تأمين موارد مالية تغني اذا امكن عن فرض ضرائب جديدة على المواطنين، ولذلك فإن كل وزير بدأ يفتش في وزارته عن هذه الموارد ويبحث في كيفية تطوير الموارد الموجودة، ليعود الجميع الى جلسة مجلس الوزراء المقبلة حاملين تصوراتهم وافكارهم لهذه الغاية.

ويقول أحد الوزراء البارزين لـ «الشرق الاوسط» في هذا المجال ان الحكومة ستضع موازنة شفافة تتضمن كل النفقات والواردات ولن تعمد كما فعلت الحكومة السابقة الى ابقاء قسم من النفقات خارج الموازنة لتظهير نسبة عجز منخفضة. ولذلك فإن الرئيس الحص عندما اكد التوجه الى اتخاذ «قرارات صعبة وغير شعبية» انما أراد أن يؤكد أن الموازنة ستكون شفافة فعلاً ومنطوية على خطة خمسية لتخفيض العجز اذا نجحت من شأنها ان تخرج لبنان من حال الانكماش الاقتصادي التي تهدده.

# 9 فصائل فلسطينية تقاطع نايف حواتمة لانتهاكه الميثاق الوطني بلقائه فايتسمان

دمشق ـ أ.ف.ب: قاطعت تسعة فصائل فلسطينية معارضة تتخذ من دمشق مقراً لها مهرجانا نظمته اول من امس «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» التي يتزعمها نايف حواتمة بسبب اجتماع الاخير مع الرئيس الاسرائيلي عازار فايتسمان.

ويشارك عادة قادة الفصائل المعارضة في المهرجان الذي اقيم في مخيم اليرموك الفلسطيني القريب من دمشق بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام «الجبهة الديمقراطية».

وقال الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم ان الحركات المعارضة قاطعت الاحتفال لان حواتمة «اجتمع مع فايتسمان» مؤكدا ان هذا «الاجتماع لم يكن صدفة» وان احمد الطيبي (عربي اسرائيلي) مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «رتب الاجتماع». وقال الفاهوم مع ذلك «ارسلت برقية الى كوادر الجبهة الديمقراطية وليس للقيادة احثهم فيها على التمسك بالميثاق ورفض اوسلو (اتفاقية الحكم الذاتي) واتفاقية واي ريفر».

ومن بين الفصائل المعارضة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (جورج حبش) و«الجهاد الاسلامي» و«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» (بزعامة احمد جبريل).

# ترجيح فوز شادر برئاسة حزب الكتائب اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

ينتخب حزب الكتائب اللبناني اليوم رئيساً جديداً له خلفاً لرئيسه الراحل جورج سعادة من بين مرشحين اثنين رست عليهما المرحلة النهائية من المنافسة وهما نائب رئيس الحزب منير الحاج والمحامي انطوان شادر. وإذ ادت الانسحابات الدراماتيكية في اللحظات الاخيرة الى حصر المنافسة بين الحاج وشادر، الا أنها ايضاً افرزت صراعاً بين «الصقور» و«الحمائم» داخل الحزب الذي يحاول «الحرس القديم» الحفاظ عليه برئاسة الحاج، في مواجهة شادر، تساعدهم في هذا «مارونية» الحاج مقابل «ارمنية» شادر، علماً أن قادة الحزب منذ تأسيسه كانوا ـ باستثناء ايلي كرامي ـ من الموارنة الذين حملوا لواءه من دون ان يعني هذا انعدام فرص شادر.

# الشارع الجزائري مستعد للتصويت لزروال لو تخلى عن فكرة التقاعد

## الشرق الأوسط ترصد اتجاه الناخبين الجزائريين وحيرتهم بين 7 مرشحين يتنافسون على الرئاسة

الجزائر: أمير طاهري

كالعادة يتجمع الناس في محل فريد للحلاقة في ديدوش مراد الواقع في قلب مدينة الجزائر. بعض هؤلاء اتى للحلاقة لكن معظمهم جاؤوا لارتشاف اكواب من شاي النعناع، ولتبادل احدث الشائعات، والحصول على معلومات بشان احدث البضائع المتوفرة في السوق السوداء.

والسياسة تعد واحداً من الموضوعات التي يسعى زوار المحل لتجنبها بحذر.. وكما قال احد الذين اعتادوا ذلك مبتسماً رداً على سؤال حول من سيصوت له في الانتخابات الرئاسية المقبلة، «سنتخطى ذلك الجسر متى ما وصلنا اليه» ثم اضاف قائلاً: ما يجب علي ان افكر فيه في الوقت الحالي هو من اين سأحصل على بعض المال هذا الاسبوع لاطعام عائلتي. فما يزال الوقت مبكراً للتفكير في المرشح الذي سامنحه صوتي في الانتخابات».

وقد اقترح فريد بابتسامة ماكرة ان اسأل الحضور عن ما يعرفونه عن المرشحين للانتخابات. وبعد مسح سريع للحاضرين تبين ان لا احد منهم يستطيع تسمية اي من المرشحين السبعة الذين سيتنافسون خلال انتخابات الجزائر الرئاسية في الخامس عشر من ابريل (نيسان) المقبل. وقد جازف اثنان من الحضور بتسمية اثنين من المرشحين الذين خاضوا الانتخابات الرئيسية التي جرت خلال عام 1995.

لكن لمن سيمنحون اصواتهم هذه المرة؟ جميعهم اجابوا بانهم سينتخبون الامين زروال!

ما سمعناه في محل فريد تكرر على مسامعنا في اماكن اخرى. من قبل سائقي سيارات الاجرة، ونادلي المطاعم واصحاب المحلات التجارية وطلبة الجامعات وحتى العسور ممن تحدثنا اليهم في الطرقات. جميعهم قالوا بانهم مستعدون للتصويت لزروال.

لكن زروال مع ذلك سيتنحى جانباً قبل 18 شهراً من انتهاء فترته الرئاسية، وهو يفكر في الابتعاد عن السياسة رغم انه ما يزال في السابعة والخمسين من العمر المبكر نسبياً. ويبدو انه تمكن من اكتساب شعبية اكبر في الوقت الذي اوشك على ترك الرئاسة، مقارنة بحاله عندما وصل الى السلطة.

ويقول صحافي عارض زروال في عام 1995 «سيتمكن زروال من الفوز بسهولة اذا ما رشح نفسه اليوم.. اذ ان لا احد من المرشحين السبعة المتنافسين خلال الشهر المقبل سيتمكن من الفوز على زروال» ووجهة النظر هذه ايدها فيما بعد رئيس وزراء سابق سبق له ايضاً معارضة زروال. وهو يقول: «كثيرون منا لم يريدوا ان ينصب زروال رئيساً في عام 1995، لكن لا احد منا اليوم يريد منه ان يتخلى عن الرئاسة قبل انتهاء فترته».

لماذا اذن قرر زروال ان يرحل؟

هناك الكثير من النظريات التي يرددها البعض في الجزائر العاصمة، لكن ايا منها ليس مقنع بالكامل. ففي بداية الامر افترض البعض ان قادة الجيش اجبروا زروال على التنحي بهدوء. لكن هذه النظرية يصعب التمسك بها على اعتبار ان هناك حقائق عدة تدحضها. فجميع المصادر التي تحدثت الينا تقريباً وتنتمي لدوائر الجيش المحت الى ان قادته فوجئوا بقرار زروال تماماً كما فوجئ الجميع هنا. ويعترف احد المساعدين السابقين لزروال «لقد كانت هناك خلافات في وجهات النظر بين الرئيس وقادة كبار من الجيش بشأن عدد من القضايا لكن لم يطرح احد ابداً مسألة لي ذراع الرئيس. فالجيش الجزائري يدرك بانه لا يستطيع طرد رئيس منتخب كما كان الحال في عصر نظام الحزب الواحد».

حتى الاصوات التي كانت ذات يوم تطالب زروال بالرحيل اصبحت اليوم تناشده بالبقاء. فحسين آيت أحمد، احد قادة حرب التحرير الجزائرية الذي وصف حكومة زروال بانها «فاشية وعسكرية»، حث الرئيس على البقاء بمجرد ان أعلن الاخير قراره بالتقاعد المبكر.

وسعيد سعدي، زعيم تيار الوسط اضافة الى محفوظ نحناح الزعيم الاسلامي المعتدل، وحتى لويزة حنون الاشتراكية النارية جميعهم انضموا الى الاصوات التي تطالب زروال بالبقاء رئيساً للجزائر.

حتى قيادة جبهة الانقاذ الاسلامية المحظورة التي تقيم في المنفى ناشدت زروال بان ينهي فترة رئاسته.

### لغز التقاعد المبكر

ويقول دبلوماسي غربي رفيع المستوى في الجزائر العاصمة: لم يفهم الناس ما اراده الرئيس باعلان تقاعده المبكر.. ومن ذا الذي سبق له ان استمع الى زعيم عربي، خاصة اذا ما كان منتخبا، وهو يتخلى عن السلطة باختياره؟ لقد تصرف زروال بطريقة تخالف قواعد كتاب الزعامة العربية.. ويشعر مؤيدوه بانه تخلى عنهم فيما يشعر معارضوه بانه خدعهم عندما حرمهم من فرصة الافتراء عليه».

وقال دبلوماسي عربي مقيم في الجزائر ان الرئيس زروال «اصبح الان اكثر الزعماء السياسيين شعبية في الجزائر.. فالجميع مستعدون لتركه في السلطة ربما لانه لم يعد راغباً فيها. انه - زروال - حاله غير مألوفة في عالم السياسة الجزائرية، حاله غريبة منذ البداية وحتى النهاية».

وزروال «غير المألوف» جرى سحبه، في حقيقة الأمر الى عالم السياسة الجزائرية الدموي في عام 1994، عندما كان حينها قد تقاعد من الحياة العامة، وتزوج بامرأة جديدة، ثم انتقل الى مسكن جديد، وكان على وشك ان يؤسس شركة جديدة لانتاج العسل. وقد بدا انه كان قد قرر الانعزال عن العالم الخارجي ولم يكن مدركا لحقيقة تصاعد موجة العنف في البلاد والتي بلغت ذروتها خلال شتاء عام 1995.

وبعدها طلب منه بلطف ان يتولى وزارة الدفاع، كان عليه ان يتأقلم مع ما يطلق عليه الآن بـ«احلك ساعة» في تاريخ الجزائر المستقلة. وكانوا قد قالوا لزروال في بداية الأمر ان خدماته كوزير للدفاع ستكون مطلوبة لبضعة اشهر فقط. إذ ان اختياره تم اصلا لكونه غير مهتم بالصراع على السلطة الذي كان قائما حينها في اوساط القيادة العليا للجزائر.

لقد منحوه السلطة لأنه لم يكن راغبا فيها. لكن اغتيال محمد بوضياف واشتداد حدة العمليات الارهابية خلق وضعا ظهرت فيه الدولة الجزائرية على حافة الانهيار. وقد شعر الصحافيون الأجانب الذين زاروا الجزائر حينها بهول الأزمة التي شلت القيادة الجزائرية في كل مستوياتها تقريبا.

### ذروة الأزمة

لقد اقتنعت الولايات المتحدة بأن الدولة الجزائرية ستنهار حتماً ولا محاله الى درجة انها سحبت معظم دبلوماسييها واغلقت مركز وكالة الاستخبارات المركزية (سي.آي.إيه) في الجزائر، وأمرت بوضع خطة لاخلاء الاميركيين. وغيرهم من مواطني الدول الأجنبية من الجزائر عبر تونس. وجرى تكليف سفينتين من الاسطول السادس لهذا الغرض كما تم تنفيذ عمليات تجريبية بالتنسيق مع البحرية التونسية.

وقد توقعت دراسة اعدها البنتاجون واطلعنا عليها ان المسلحين الأصوليين قد يسيطرون على الجزائر العاصمة خلال اسابيع. حتى ان وزارة الخارجية الاميركية سارعت بالاتصال بممثل جبهة الانقاذ الاسلامية في واشنطن انور هدام. كما ان جراهام فولر، المحلل السابق في وكالة الاستخبارات المركزية والمتخصص في شؤون المنطقة أعد دراسة أوضح فيها الخطوط العريضة لسياسة اميركية جديدة تستهدف التعاون مع النظام «الاسلامي» الجديد في الجزائر.

حتى ان فرنسا القوة الاستعمارية السابقة، كانت اكثر تشاؤما بشأن مستقبل الجزائر، ودعا وزير خارجيتها رولاند دوماس علانية الى انتقال السلطة «للاسلاميين» في الجزائر على اساس الانتصار الجزئي الذي حققوه في الانتخابات التي الغيت خلال عام 1991.

كانت تلك الظروف هي التي استدعت تسمية زروال «رئيساً للدولة»، وهي وظيفة جرى استحداثها للمناسبة بدون تعريف دستوري دقيق. ومرة اخرى كانت الفكرة ان يملأ زروال الفراغ لعدة أشهر حتى يتسنى العثور على بديل مناسب له.

### تغير اتجاه الأمواج

ومع ربيع عام 1995 اصبح جليا ان الدولة الجزائرية لن تنهار، وان الجماعة المسلحة لن تصل الى الجزائر العاصمة في حالة زهو وانتصار. وبدأت النخبة الحاكمة في الجزائر سباقها لاستعادة بعض ما فقدته من ثقتها في نفسها، واحيانا، «القيام ببعض الأعمال العنيفة».

وقد ساهمت عدة عوامل في الاسراع بالتغيير. الأول هو الاتفاق الاقتصادي الذي تم التوصل اليه مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والذي دعمه دخل الجزائر المرتفع من النفط والغاز.

اما العامل الثاني فكان تغيير الولايات المتحدة وفرنسا لرؤيتهما تجاه الجزائر، وقد حدث ذلك في فرنسا بعد التغيير الذي شهدته الحكومة في باريس. وأخيرا فان جماعات واحزاب المعارضة الاسلامية المعتدلة والعلمانية رفضت ان تسقط خلف الأصوليين المتشددين. فما يسمى باتفاقيات سانت ـ ايجيديو، التي وضعت لايجاد تحالف تتزعمه جبهة الانقاذ الاسلامية، جرى سريعا نقضها مع موافقة عدد من الموقعين عليها على دعم زروال في مساعيه للوصول الى «اجواء سياسية جديدة».

وكونه رئيسا للدولة أصر زروال على ان ينظر الى ادارته على انها «انتقالية». ففي مناسبة ما خلال عام 1995 بلغ به الأمر ان اشتكى الى رئيس الوزراء مقداد سيفي لأن الأخير لم يتمكن من اضفاء صفة الانتقالية على الادارة خلال خطاب له القاه امام البرلمان المعين في ذلك الوقت. لقد قال زروال لسيفي مرارا «علينا ان لا ننسى للحظة واحدة اننا مجرد حكومة تقوم بالاعمال... علينا ان لا نفترض اننا هنا لكي نبقى طوال ما يحلو لنا».

وللتأكيد على الطبيعة الانتقالية لادارته، رفض زروال الانتقال الى القصر الرئاسي، وواصل العيش في مسكنه الخاص المتواضع. والأهم من ذلك، ربما، انه قرر ان يشارك شخصيا في سلسلة من المفاوضات مع الأحزاب والمنظمات السياسية. وهذا النشاط الذي عرف بالحوار الوطني لم يقدر البعض فحواه. وفي بعض المناسبات كان على زروال ان يجلس ويستمع الى زعماء الاحزاب، الذين كان بعضهم لا يستند الى اية قاعدة شعبية، على الاطلاق، ممن كانوا يوجهون الاهانات للرئيس ولحكومته لساعات طويلة.

ويقول دبلوماسي غربي رفيع المستوى: «هنا ايضا، كان زروال من النوع غير المألوف.. ففي عالم السياسة العربية يتحدث الرئيس ويستمع الآخرون. لكن زروال كان يجلس لساعات ويستمع للآخرين، حتى الى الحد الذي يشعر معه المتحدثون بالارهاق».

ويتذكر مساعد سابق لزروال كيف ان زعيم حزب سياسي هدد الحكومة «بالعصيان المدني». وبعد تلك الجلسة تساءل زروال عن القوة الحقيقية لذلك الحزب.. وقد اجابه احد مساعديه بالقول لا بأس بها. ثم تلى فقرات من تقرير يقول: هناك هذا الرجل نفسه - زعيم الحزب - وزوجته، وواحد من ابناء عمومته تخلى عن الحزب مؤخرا.

وقد تجاهل الرئيس نصيحة بعض مساعديه وتهديدات بعض القادة العسكريين، وواصل «حواره الوطني» ليشمل قادة جبهة الانقاذ الاسلامية الذين جرى اعتقالهم من قبل حكومات سابقة. وقد امر بنقل اثنين من قادة الجبهة وهما عباس مدني وعلي بن حاج الى مقر حكومي في الجزائر العاصمة حيث ذهب لزيارتهما في مناسبات عدة.

ويتذكر مساعد سابق للرئيس «ان زروال كان يطالب زعماء الجبهة بشيء واحد هام، وهو ان يبادروا بنبذ العنف علانية وان يدينوا قتل الابرياء باسم الاسلام. لكن زعماء الجبهة رفضوا ان يفعلوا ذلك قبل ان يطلق سراحهم بدون اية شروط. وقد انهار ذلك الحوار، ما دفع زروال الى الشعور بالاحباط لأيام عديدة. لقد اراد ان يتوصل الى اتفاق كان سيسمح للجبهة باستعادة مكانتها في الشؤون الجزائرية باسلوب جديدة. ومع ذلك فانه فيما بعد شعر بأن زعماء الجبهة برفضهم نبذ العنف الحقوا الاهانة بالدولة الجزائرية.

وفيما بعد وافق مدني على نبذ العنف واطلق سراحه. كما اطلق سراح عبد القادر حشاني الرجل الثالث في الجبهة وزعيم جناحها المعتدل، اضافة الى عشرات من مقاتلي الجبهة. وقد ظل بن حاج في السجن مع ذلك. كما ان ما يسمى بقانون الرحمة الذي اقر بالرغم من المعارضة القوية للمتشددين في المؤسسة الحاكمة، اشار الى رغبة زروال الصادقة في ان يعرض على المتمردين مخرجا مشرفا لهم. وقد استفاد حوالي 3000 شخص من ذلك القانون وتخلوا عن انشطتهم المسلحة.

### انصار الاستئصال

لقد اغضبت مساعي زروال الرامية للتوصل الى اتفاق مع جبهة الانقاذ، اضافة الى اصراره على ان يسمح للاسلاميين المعتدلين بزعامة نحناح وعبد الله جاب الله بأن يلعبوا دورا في «الساحة السياسية الجديدة». اغضبت - من يطلق عليهم «انصار الاستئصال» في المؤسسة الحاكمة ممن يريدون تحقيق نصر كامل على جميع اشكال الأسلمة، سواء اكانت معتدلة ام لا. فقد وصفوا زروال بانه «توفيقي» واتهموه بانه يريد ان يسمح للاسلاميين بالدخول من الباب الخلفي.

لقد حرص زروال على ان تحيط به هالة، «وما ان كان يقرأ في الصحف او يسمع في الاذاعة بأن مسؤولا اورد ذكره بطريقة مستفزة، فانه كان يقوم بالاتصال بذلك المسؤول ويعاتبه». كما يتذكر مساعد سابق للرئيس مضيفا: «كان زروال يقول دائما تحدث عن الدولة الجزائرية وليس عني شخصيا».

وقد تم تكليف احد مساعدي الرئيس بمهمة الكتابة للناس الذين يؤلفون القصائد في مدح زروال، او يرسمون صوره، بان لا يفعلوا ذلك. وكانت تلك الرسائل تنصح اولئك الناس بان يستفيدوا من مواهبهم في مدح «الثورة»، المصطلح الذي يستخدمه الجزائريون لوصف حرب استقلالهم عن فرنسا.

وعندما تزوجت ابنته بخطيبها، الشاب الذي ينتمي لعائلة متواضعة، ناشد زروال كل الناس تقريبا بان يجعلوا الأمر يمر بشكل خاص جدا.

### مهمة الانتقال

كانت المهمة الرئيسية لـ«الفترة الانتقالية» ان يعد دستور جديد للبلاد، وان تتم الموافقة عليه في استفتاء عام، ثم ان تجرى انتخابات رئاسية وبرلمانية وبلدية. وما ان تمت المصادقة على الدستور الجديد حتى بدأ البحث عن مرشح يمثل المؤسسة الجزائرية للانتخابات الرئاسية.

وقد وضعت عدة اسماء حينها بما فيها اسماء عبد العزيز بوتفليقة ومولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي، وهم ثلاثة من المسؤولين الكبار السابقين الذين يستعدون لخوض انتخابات الشهر المقبل.

ولأسباب ما تزال متروكة للمؤرخين فان ما يسمى «بذوي العيار الثقيل» رفضوا ان يخوضوا المنافسة. ومرة اخرى طلب من زروال ان يملأ الفراغ. وفي اجتماع للحكومة حضره زروال تسلم رسالة وقع عليها رئيس الوزراء وزملاؤه يطالبونه بان يخوض الانتخابات الرئاسية. ويتذكر وزير سابق كان مشاركا في ذلك الاجتماع كيف ان زروال ابدى «امتعاضه الواضح» لمحاولة دفعه. وقد قال زروال «لا يمكنكم ان تفعلوا هذا بي». لكن ما ان وافق على خوض الانتخابات حتى اصر على ان لا تكون هناك «نتائج متلاعب فيها». وقد قال لاعضاء الحكومة «ارجو ان لا تهينونني بذلك النوع من انتصار الـ99,99 في المائة».

وفي ما بعد ظهر عبر شاشة التلفزيون وهو يقول بانه «سيضمن انتخابات حرية ونزيهة بشرفه العسكري».

وقد فاز زروال بثلثي الأصوات تقريبا وبطريقة غير متوقعة، عبر انتخابات كانت حرة ونزيهة الى حد ما رغم انها لم تكن رائعة. ويقول رئيس وزراء سابق «لقد انقذت زروال وسطيته المطلقة. فزعيم حقيقي صلب هو وحده قادر على تحقيق الانتقال الجزائري من نظام الحزب الواحد الى نظام تعددي حديث».

ربما، ولكن الرجل الذي يفترض بانه «زعيم قوي» قد يكون اغرق الجزائر في حرب مدنية واسعة الانتشار، قد تقود الى تفككها كدولة ذات أمة موحدة. فمن خلال الاحتفاظ بمكانة متواضعة وتجنب استخدام السلطات التي منحها الدستور للرئيس، يكون زروال قد لطف من سمعة ما عرفت ذات يوم بانها واحدة من اعنف دول نظام الحزب الواحد في العالم الثالث. وتعديل الصورة هذه ظل مصحوبا بتغييرات جذرية حقيقية سمحت للجزائر بالمضي قدما نحو التعددية البرلمانية، ونحو تطوير صحافتها الأهلية، ونحو تمهيد طريق نشوء احزاب سياسية نقية بدرجة نجحت بعض دول العالم الثالث في تحقيقها.

وللتأكيد فان زروال ليس زعيما كارزماتيكيا. انه خجول جدا، ويفضل الخصوصية ويمكن بسهولة التعرف على عدم ترحيبه بالازدحام. انه لا يتمتع بالفصاحة كما انه لا يرتاح لالقاء الخطب. والأهم من ذلك ان زروال يبدو غير مهتم بصدق بممارسة السلطة السياسية كغاية في حد ذاتها. انه في حقيقة الأمر الشخصية السياسية البارزة الجزائرية الوحيدة التي اعرفها، والذي لا يريد ان ينظر الى نفسه كشخص خارق، أرسله الخالق عز وجل للأمة، وانه الشخصية الاكثر شعبية في المنطقة الواقعة بين البحر الابيض المتوسط وصحراء افريقيا.

زروال مواطن عادي يتمتع بذكاء عادي وجد نفسه في موقع غير عادي وفقا لمزيج من الظروف غير العادية، كما ان زروال يعد في حقيقة الأمر الشخصية السياسية الجزائرية الوحيدة التي لم تدع بأن لديها «مشروع للمجتمع»، تم وضعه للتعامل مع الجزائر على انها صفحة بيضاء يمكن صياغتها كما يحلو له. كما انه ايضا لم يدع بانه باني «الحضارة الجديدة»، كما اعتاد السياسيون الجزائريون القول تقليدا للفرنسيين، وهم يتحدثون عن انفسهم.

ويقول احد السفراء في الجزائر العاصمة: «ان زروال يمقت المصطلحات الكبيرة والمفاهيم المعقدة، وهذا يجعله شخصية مخالفة تماما للسياسي الجزائري التقليدي الذي يبدو غالبا كالقاموس الناطق الذي يحتوي على شعارات معقدة اختيرت من اللغة الفرنسية».

### الاختبار النهائي

خلال الشهر المقبل سيلاحظ العالم نتائج الاختبار النهائي لحكمة زروال عندما تجري الجزائر انتخاباتها الرئاسية النزيهة الثانية.

الى اين سيذهب زروال بعد الانتخابات؟ يرفض اولئك المقربون منه ما يتردد بانه قد يواصل البقاء في السلطة، او البحث عن دور «كرجل دولة خبير»، او ان يصبح صاحب الفخامة رئيس التجمع الوطني الديمقراطي، الحزب الذي تاسس باسمه في عام 1997.

ويقول احد مساعدي الرئيس السابقين: «ان زروال سيثبت مرة اخرى انه مختلف فما ان يقوم بتسليم الرئاسة للرئيس الجديد سيغادر الجزائر العاصمة ويختفي عن الحياة العامة. انه ليس واحدا من اولئك الذين يعشقون السلطة ولا يمكنهم الاعتراف بان السياسيين ايضا، يجب ان يتقاعدوا في وقت ما. انه لن يعتبر نفسه ككنز احتياطي للأمة، ولن يحلم بالتآمر للعودة الى السلطة. انه ببساطة ينتظر بفارغ الصبر لكي يخرج من السلطة وهو يشعر بانه أوفى بالوعود التي قطعها على نفسه».

وتنفي مصادر مقربة من الرئيس زروال تقارير بانه قد ينتقل الى فرنسا، حيث يملك شقيق له عقارا ومحلا تجاريا. ويقول احد هذه المصادر: «انه لن يشعر بالسعادة خارج الجزائر.. فمنذ ثمانية اعوام مضت عندما ارسلوه الى رومانيا كسفير شعر بانه في المنفى وانتهى به الأمر الى الاستقالة والعودة الى الجزائر بعد فترة وجيزة».

لقد اكمل زروال اصلاح وتجديد منزل عائلته في منطقة بطنة بشرق الجزائر. وهناك سيقرر التقاعد. كما انه قد لا يحتفظ بالمسكن الذي يملكه في الجزائر العاصمة لأنه، كما ألمح لبعض المقربين منه، يخشى ان يتحول وجوده في العاصمة الى عامل جذب بالنسبة لمن قد لا يعجبه حال الرئيس المقبل. سيكون لديه راتب تقاعدي يساوي 80 دولارا في الشهر، وهو مبلغ قد يدفعه الى التفكير في مشروع انتاج العسل.

ويقول مساعد سابق للرئيس «ان زروال ظل دائما رجلا عسكريا، وقد اعتبر اقتحامه لعالم السياسة مهمة محددة ذات هدف واضح. ويعتقد انه انجز المهمة بطريقة صحيحة دون ان يتركها ناقصة».

واليوم كما يضع نفسه أمام التاريخ، يعد المواطن زروال اكثر شخصية سياسية شعبية في الجزائر. وذلك اذا ما نظرنا فقط الى انه تعلم أن اختيار اللحظة المناسبة للتخلي عن لعبة السلطة، يعد ربما أهم من لحظة اقتحامها، والتي غالبا ما تتقرر وفقا لعوامل قد تتجاوز قدرة الفرد على السيطرة او خارجة عن ارادته.

الرئيس الجزائري الأمين زروال يقترع خلال الانتخابات الرئاسية الماضية التي جرت في نوفمبر (تشرين الأول) عام 1995 (ارشيف «الشرق الأوسط»)

الجزائريون يتطلعون الى الانتخابات الرئاسية املاً في ان تشكل بداية حل لأزمتهم (ارشيف «الشرق الأوسط»)

# خلافات ودعوات للابتعاد عن «الشخصانية» في التشريع بندوة حول اللامركزية في اليمن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شهدت ندوة حول اللامركزية في اليمن نظمتها لجنة الحقوق والحريات في المجلس الاستشاري اليمني بالتعاون مع منظمة فريدريك ايبر الالمانية جدلا ساخنا وتباينات حادة حول الافكار المطروحة بشأن الادارة المحلية واللامركزية في اليمن. وقال عبد الله مهدي عضو مجلس النواب (مستقل) في الندوة التي استمرت يومين: ان اللامركزية ليست جديدة على اليمن، فالشعب اليمني مارس الفيدرالية والكونفيدرالية في محطات تاريخية ماضية، ونفى ان تكون اللامركزية ستقود اليمن الى التمزق وقال: «ان المشاريع الخاصة بتنمية المناطق والمحافظات في ميادين الخدمات لا تنجز إلا من خلال من له سطوة قبلية ولكل من كان قريبا من السلطة أو من الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام.

غير ان الدكتور ابو بكر القربي عضو المجلس الاستشاري وعضو اللجنة العامة للحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام هاجم بشدة ما جاء على لسان مهدي واستشهد ازاء ذلك بما يقال عن نظام السلطة المحلية بانه سيؤدي الى تمزيق البلاد. وهذا القول نسمعه كلنا مضيفا في هذا الصدد ان اليمنيين غير مهيئين لهذا الأسلوب وقال: «انا اسجل مواقف الناس ولست مع القفز الى الماء البارد. ودعا الى الاستفادة من الاخطاء الماضية ومن تجارب الآخرين والى ادراك ان لليمن خصوصيات لا يمكن ان تحل بالتنظير او بتسجيل المواقف.

أما عبد الرحيم محسن وهو كاتب اشتراكي ومستشار في مكتب رئاسة الجمهورية فتتسم آراؤه بالحدة فقد ركز في مداخلته على الجوانب والأمور الدستورية حيث قال: «ان العقل الدستوري هو عقل جماعي مؤسساتي في النظم الدستورية. لكن العقل الدستوري في اليمن هو عقل شخصاني وان من اسماهم بمفصلي الدستور والقوانين لا يلجاون الى تاصيل مصالح الشعب ولكنهم يلجاون الى المصالح الخاصة عند التشريع وهذه المصالح التي وصفها بالمميزة هي لمن يمتلك السلطة بدرجة اساسية لانه هو الذي يقر تعديل الدستور وايضا صيغة الفقرات التي قد تكون مصوغا للتعديلات الدستورية او القانونية.

ودعا الى تبني سياسة دستورية تضع النخبة السياسية والمثقفة نصب عيونها مصالح اليمنيين على مختلف تنوعاتهم واستنتج من كلامه السابق الى ان اليمن يحتاج الى وضع دستوري والى سياسة دستورية تقوم على اساس مؤسساتي وليس على اساس شخصاني واستدل على ما يعتقد بصحته الى ان السياسة الدستورية تعتمد على الشخصانية ما يشاع عن قرب احداث تعديلات دستورية بالرغم من ان الدستور الراهن قد عدل في اكتوبر (تشرين الاول) من عام 1994 فلم يمض على هذا الدستور اقل من 6 اعوام.

ودعا وكيل وزارة الخدمة المدنية محمد سعيد قباطي الى الحديث في الجوانب السياسية بشكل صحيح حتى تدار الأمور في البلاد بأسلوب سليم. وقال: «اذا جرى تمييع كل شيء في الحياة فلن نتقدم خطوة واحدة الى الأمام». واشار الى ان اليمن تكتنف الجهاز الاداري فيه مشاكل كبيرة واكبر هذه المشاكل ما يوجد في المجتمع اليمني بشكل شامل. وخرجت الندوة بعدد من التوصيات اجمع فيها المشاركون على ان الخطوات الجادة في التطور السياسي لليمن هي بتعزيز اللامركزية وان هذه اللامركزية غدت مطلبا ملحا في الحياة السياسية بهدف توسيع قاعدة المشاركة في بناء المجتمع. واشارت الى ظهور تباينات حول الصيغة الملائمة للنظام اللامركزي المناسب للبلاد وتراوحت الآراء بين نظام يقوم على تخويل محدد للسلطات في المحافظات تحت مسمى اللامركزية الادارية وبين من يرى التوسع في الصلاحيات تحت مصطلح الحكم المحلي وبهذا الخصوص يرى المشاركون في هذه الندوة السياسية ان مشروع قانون السلطة المحلية المعروض حاليا على مجلس النواب يمثل بداية ايجابية في تطور النظام السياسي، ودعوا الى تعزيز هذه الجهود والعمل على تطويرها بحسب التطور للتجربة السياسية.

# تنظيم الانتخابات الرئاسية التونسية في 24 أكتوبر المقبل

تونس: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة ستجري يوم 24 اكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال الرئيس بن علي في خطاب ألقاه امس بمناسبة الاحتفال بعيدي الاستقلال والشباب في تونس: «ان هذه الانتخابات ستكون محطة مهمة للديمقراطية والتعددية في ضوء الاصلاحات التي تم اجراؤها وكان آخرها تعديل بعض احكام الدستور والقانون الانتخابي».

يذكر ان الرئيس التونسي كان قد اعلن في خطاب يوم 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998 بمناسبة مرور 11 عاماً على توليه الحكم، عن قراره بافساح المجال لاحزاب المعارضة التونسية الممثلة في مجلس النواب (البرلمان) للترشح لرئاسة الجمهورية وذلك عن طريق اتاحة الفرصة أمام رؤساء احزاب المعارضة الذين مضت على ترؤسهم لهذه الاحزاب مدة خمس سنوات متتالية للمنافسة في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وأعلن الرئيس التونسي في خطابه عن اتخاذ عدد من الاجراءات القانونية لحماية حقوق الانسان وحفظ كرامة المواطن ومن ابرزها تخفيض فترة الايقاف التحفظي التي تقوم بها الشرطة باذن من النيابة العامة الى ثلاثة ايام قابلة للتجديد مرة واحدة مع ضرورة اعلام العائلة عند ايقاف أحد افرادها وتلاوة ما يضمنه القانون للمتحفظ عليه والتنصيص على ذلك في محاضر الشرطة.

وشملت هذه الاجراءات القانونية الجديدة تعزيز الضمانات المحيطة بظروف الايقاف التحفظي وتطوير تنظيم سجلات الايقاف بالاضافة الى استكمال كل ذلك بانشاء خطة جديدة يتولاها قاض تكون مهمته مراقبة ظروف تنفيذ العقوبة.

يذكر ان مدة الايقاف التحفظي في تونس قبل القرار الرئاسي الجديد كانت تتراوح ما بين 4 ايام الى 14 يوما قابلة للزيادة بقرار من النيابة العامة.

وقرر الرئيس التونسي ايضا تعديل بعض احكام المجلة الجنائية للتعريف بجريمة التعذيب حتى تتلاءم مع اتفاقية الأمم المتحدة حول التعذيب التي صادقت عليها تونس.

ويأتي اتخاذ الرئيس التونسي لهذه الاجراءات القانونية تعزيزاً للضمانات التي يحاط بها الفرد والمواطن في بعض الأوضاع التي قد تعترضه في الحياة ضد احتمال أي انتهاكات أو تجاوزات.

وجدد الرئيس التونسي تمسك بلاده باتحاد المغرب العربي. وقال ان الوحدة المغاربية هي مطمح تاريخي للشعوب. مشيرا الى أن هناك رغبة وارادة سياسية في دول المغرب العربي لتجاوز الصعوبات التي اعترضت تقدم مسيرة الاتحاد.

# السقاف لـ الشرق الأوسط : فتحنا موضوعا كان من يتطرق إليه يتهم بـ «الانفصالية»

صنعاء: حسين الجرباني

قال الدكتور عبد العزيز السقاف عضو المجلس الاستشاري ورئيس لجنة الحريات ان الحوارات التي شهدتها وشاركت فيها السلطة والمعارضة في ندوة اللامركزية وتحويل الصلاحيات من صنعاء الى المحافظات تحولت الى منبر تكافأ فيه من هم في الحكم او خارجه.

وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» على هامش الندوة ان المناقشات ازالت المخاوف والتوجسات التي علقت في الماضي ازاء من يحاول الاقتراب من هذا الموضوع الحساس، وان الحاجز النفسي في هذا الأمر قد كسر وتم التطرق اليه بجراة. وفي ما يلي ما اثير في هذا الحديث:

● ما هي ابعاد هذه الندوة المخصصة للمركزية في النظم الديمقراطية من حيث الأهداف والموضوع؟

ـ اعتقد اننا بطرح اللامركزية وتحويل الصلاحيات من صنعاء الى المحافظات تناولنا قضية كانت تمثل بُعبُعا وكان الناس يتحاشون التطرق الى هذا الموضوع، اي واحد يقترب منه يخاف ان يوصف بانه انفصالي كانت توجد هواجس وتخويف كثير من ملامسة اللامركزية.

نحن استطعنا ان نتطرق الى هذا الموضوع بجراة. وهذا بحد ذاته اعتبره انجازا لاننا كسرنا تخوفا نفسيا كبيرا وطرحنا قضية مهمة على الملأ من خلال الاعلام الرسمي وغير الرسمي وبقوة. ثم ان الانجاز الآخر هو اننا استخدمنا مظلة رسمية هي المجلس الاستشاري، ومع ذلك أوجدنا منبرا يتكافأ فيه من هو في السلطة ومن هو خارجها. فلأول مرة ومن خلال مؤسسة رسمية تدار ندوة تحققت فيها الندية بين من يحكمون ومن هم خارج السلطة.

وهذا يعني انه لم تعد هناك ندوات للدولة وندوات للمعارضة. فحاولنا ان نخلق ندوة فيها توازن وفيها تكافؤ وتكافؤ جاد وليس شكليا الى درجة انه في الجلسة الأولى وزعنا وثيقتين وثيقة تخص الدولة وهي مشروع وزارة الادارة المحلية لقانون الادارة المحلية والوثيقة الثانية هي رؤية اللجنة الوطنية لمشروع قانون الحكم المحلي وهي تخص الأطراف التي تقع خارج السلطة، ونوقشنا بجدية كافية.

اما بالنسبة للهدف العام فتعلم ان اليمن يدرس حاليا اصدار قانون جديد ينظم اللامركزية تحت مشروع ما اطلق عليه مشروع قانون السلطة المحلية.

ونحب في هذا الصدد ان نوسع دائرة المشاركة في صياغة هذا القانون فلا يبقى بين الكواليس لأن هذا الموضوع يعالج بسرية. ثم ان بعض الأطراف اصدرت اكثر من مشروع الى درجة انها توهت حق المتابعين لهذه الفكرة. لكن رغم هذا فقد أخذنا آخر مشروع للسلطة المحلية وهو الذي انجز قبل ثلاثة ايام ووزعناه على الناس بهدف احداث اكبر مشاركة شعبية وفنية في بلورة هذا المشروع.

● يقال ان المركزية الراهنة بها شيء من الضعف فكيف ستكون عليه الحال عند تطبيق اللامركزية في ظل هذا الوضع؟

ـ ليس صحيحا ان الدولة المركزية ضعيفة، فهي ضعيفة عندما تريد وقوية عندما تريد، فاظهار الدولة المركزية بانها ضعيفة هي سياسة عندما ترغب الدولة ان تترك الناس يتطاحنون فلا تتدخل ولكن عندما تحدث قضايا تهمها تجد ان جميع آليات الدولة تتحرك وتفعل بجدية وهمة عاليتين. فالقول ان السلطة المركزية ضعيفة هو ليس صحيحا، هذه هي مزاجية المركز في الحضور او في عدم الحضور في القضايا. هناك امور لا تهم المركز وبالتالي يكون الحضور فيها متروكا. ولكن على كل فما يهمنا هو ان تنشأ لا مركزية في الاطار التشريعي والقانوني.

● هل كان لكم دور في المجلس الاستشاري ودور في صياغة مشروع القانون؟

ـ المجلس الاستشاري ساهم في صياغة مشروع للقانون. ولكن الحكومة رأت فيه طموحا زائدا. فالمجلس الاستشاري كان يرى ان المشروع الذي يجب أن يقدم الى البرلمان ينبغي ان يلبي حاجات المستقبل ولا يكون قيداً او أسير الحاضر. لكن المشروع المقدم حاليا وهو وليد خليط من المشاريع ربما ان المجلس الاستشاري ساهم فيه بشكل اقل.

● ألا تعتقد ان تأثير القبيلة على الجانب السياسي سيخف عند تطبيق اللامركزية؟

ـ انا في نظري ان اللامركزية مدخل مهم لليمن لكي تنتقل الى القرن المقبل. انا من انصار كل منطقة تدير شؤونها الفرعية بما يتناسب معها.

# انتخابات نيجيريا: النتائج الأولى تظهر تقدم أوباسانجو على منافسه فالاي

لاغوس ـ الوكالات: تقدم الجنرال اولوسيجون اوباسانجو باكثر من مليون صوت على منافسه اولو فالاي اثر فرز اكثر من 13 مليون صوت في الانتخابات الرئاسية الاولى منذ 15 عاما في نيجيريا بحسب حصيلة الفرز الاولية.

وكانت النتائج التي اعلنتها اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة صباح امس وشملت نصف الولايات الـ36 للاتحاد النيجيري قد اعطت الجنرال السابق حوالي 7,1 مليون صوت مقابل 6 ملايين صوت لمنافسه وزير المالية.

وشملت هذه النتائج 18 من اصل 36 ولاية في الاتحاد بالاضافة الى العاصمة الفيدرالية.

ومن دون التمكن من الحصول على اي نتيجة نهائية لوحظ ان اولو فالاي نال غالبية الاصوات في جنوب غرب البلاد مسقط راسه (ولايتي اويو واوسو اوغون) ولا سيما في لاغوس حيث حصل على 1542969 صوتا مقابل 209012 لمنافسه من اصل 1,7 مليون ناخب.

وفي كانو، عاصمة الشمال، حصل الحزب الديمقراطي الشعبي بزعامة اوباسانجو على 682255 صوتا مقابل 222458 لحزب كل الشعب بزعامة فالاي، كما افاد ايضا الامين العام للجنة الانتخابية الوطنية المستقلة.

وقد صوت غالبية سكان الولايات الثلاث في بلاد ايغبو (جنوب ـ شرق نيجيريا)، ايمو وانامبرا وايناغو، للحزب الديمقراطي الشعبي بعدما بدوا خائبين من عدم وجود احد مواطنيهم بين المرشحين لمنصب الرئيس او نائب الرئيس.

ولم يتسن ظهر امس معرفة نسبة المشاركة في الانتخابات، وعلى حد رأي الجنرال فان عدد الناخبين النيجيريين الذين تم احصاؤهم يبلغ حوالي 40 مليونا.

وكان تقدم اولوسيجون اوباسانجو قد ظهر منذ صباح امس بعد ان اظهرت نتائج اولية فوزه في اربع ولايات من اصل 36 بينما فاز منافسه وزير المالية السابق اولو فالاي في ولاية واحدة.

وقبل ذهاب الناخبين للادلاء باصواتهم رجحت التكهنات فرص الجنرال المتقاعد اولوسيجون اوباسانجو على فالاي.

وفاز اوباسانجو بالانتخابات في دائرته الانتخابية في ابيوكوتا، كما اعلنت الاذاعة الوطنية، الا ان نتائج ولاية اوغون التي تقع فيها هذه الدائرة الانتخابية لم يعلن عنها بعد.

وهذه اول مرة، بعد اربع عمليات انتخابية تشهدها هذه المنطقة، يحل فيها اولوسيجون اوباسانجو مرشح حزب عموم الشعوب الديمقراطي، في المرتبة الاولى امام مرشح الاتحاد من اجل الديمقراطية.

وفي بورت هاركور اعلن مراقبون اجانب فجر امس للصحافيين انهم لاحظوا حصول عمليات تزوير واسعة النطاق خلال نهاية الاسبوع الانتخابي في منطقة الدلتا التي تشهد اضطرابات.

وسجلت المخالفات التي قام بها ناشطو الاحزاب السياسية، خصوصا في المناطق القريبة من مدينة بورت هاركور. واعلن انياكوي نسيريموفي رئيس لجنة المراقبة الانتخابية النيجيرية للصحافيين ان المشاركة في عملية الاقتراع كانت منخفضة في المنطقة، ولكن النتائج الرسمية تشير الى مشاركة مرتفعة فقد حصل حشو كبير لصناديق الاقتراع.

واضاف انه تم وضع بطاقات انتخابية في صناديق الاقتراع قبل بداية العملية الانتخابية في دائرة ايليبرادا من منطقة ايموهوا، وكانت نيجيريا تنتظر بعصبية النتائج النهائية للانتخابات امس.

واعرب فريق من مراقبي الانتخابات برئاسة الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر عن قلقه بشان احتمال وقوع تلاعب في الانتخابات، لكنه قال انه من السابق لاوانه تحديد حجم هذا التلاعب.

والتقى كارتر الذي يرأس فريقا مؤلفا من نحو 60 مراقبا مع رئيس لجنة الانتخابات العامة للاعراب عن قلقه.

وابلغ شهود عيان اخرون ايضا عن محاولات للتلاعب في بعض المناطق بتعبئة صناديق الاقتراع او تزوير الارقام في الفرز ولكن لم يتم توجيه انتقادات معينة لاي من الطرفين المتنافسين.

وكانت مكاتب الاقتراع في الانتخابات الرئاسية قد اغلقت اول من امس في الساعة 14,30 بعد ظهر امس، وبلغ عدد هذه المكاتب 115 الفا في انحاء البلاد. ويبدو ان معدل الاقبال على المشاركة في هذه الانتخابات كان كبيرا خلافا لما حدث في الانتخابات التشريعية التي جرت في 20 فبراير (شباط) الماضي، الا انه لوحظ وجود مخالفات ونوع من الفوضى.

وشكا العديد من الناخبين من قيام الشرطة باغلاق بعض المكاتب ولا سيما في ابوجا قبل انتهاء الناخبين من التصويت وقبل موعد الاغلاق الرسمي.

وصاح احد الناخبين غاضبا «انهم يسلبوننا حقنا في ممارسة الديمقراطية».

## موجز

### رئيس الفلبين يتخذ موقفا متشددا من المتمردين

● كوتاباتو (الفلبين) ـ رويترز: زار الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا امس جزيرة ميداناو معقل حركة الانتفاضة الاسلامية ليحذر من اجراءات صارمة ما لم يوافق الثوار على اجراء محادثات للسلام بشروط الحكومة. وقال استرادا للصحافيين «هذا ليس تحذيرا وانما امر سننفذه».

ويبدو ان الرئيس الفلبيني شدد موقف الحكومة من الجبهة الاسلامية لتحرير مورو عقب الغاء محادثات كان من المقرر اجراؤها امس مع سلامة هاشم زعيم الجبهة. وسئل استرادا عن احتمالات عقد اجتماع مع سلامة في المستقبل فاجاب «نعم اذا ارادوا ذلك، لكن بشرطنا وهو ان تقتصر المحادثات على التنمية الاقتصادية والسلام والنظام».

وكانت الجبهة قد قالت انها ستطرح مطلبها باقامة وطن مستقل للمسلمين في ميداناو في اي محادثات للسلام لكنها وافقت على وقف لاطلاق النار مع القوات الحكومية.

### محادثات بين أميركا وكوريا الشمالية

● نيويورك ـ ق.ن.أ: عقدت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية في نيويورك الليلة قبل الماضية الجولة الرابعة من المحادثات حول تمكين الادارة الاميركية من تفقد الموقع الانشائي المقام تحت الارض في الشطر الكوري الشمالي الذي تشتبه واشنطن في انتاجه اسلحة نووية.

وصرح كيم جاي جوان رئيس الوفد الكوري الشمالي لدى خروجه من الاجتماع الذي عقد بمقر البعثة الاميركية في الامم المتحدة بان الجانبين تبادلا وجهات النظر حول موقفيهما. ورفض التعليق على نتائج الاجتماع، مكتفيا بالقول ان الجانبين اتفقا على اللقاء مرة اخرى اليوم بعد اطلاع حكومتي البلدين على نتائج اجتماع امس.

وكان تشارلز كارتمان رئيس الوفد الأميركي قد صرح للصحافيين قبيل بدء الاجتماع بانها بادرة طيبة ان يعقد لقاء من هذا النوع وعبر عن امل الولايات المتحدة في تفقد ذلك الموقع قريبا.

### آلاف الكينيين يستعدون لشكوى ضد واشنطن

● واشنطن ـ ا.ف.ب: ذكرت مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» الاميركية في عددها الذي يصدر اليوم ان اكثر من الفي كيني على استعداد لتقديم شكوى قضائية ضد حكومة الولايات المتحدة للحصول على تعويضات عطل وضرر بعد الاعتداء الذي استهدف في اغسطس (آب) الماضي السفارة الاميركية في نيروبي.

وقالت المجلة ان بين الذين سيرفعون الشكوى موظفين محليين في السفارة واشخاصا كانوا يعملون في ابنية مجاورة، بالاضافة الى اشخاص من المارة اصيبوا بجروح في الاعتداء بالسيارة المفخخة. واضافت المجلة ان هؤلاء يطالبون باكثر من 1,5 مليار دولار كتعويضات.

وحتى الان، قدم صندوق كيني خاص مبلغ 4,5 مليون دولار لضحايا كينيين سقطوا في الاعتداء. وساهمت الحكومة الاميركية من جهتها بمبلغ 5,3 مليون دولار كمصاريف استشفاء. واعلنت واشنطن انها ستدفع قريبا اربعين مليون دولار اضافية.

ماتوري عبد الجليل (اليمين) زعيم «حزب الصحوة القومية» الاندونيسي لم يستطع مقاومة عواطفه فراح يجهش بالبكاء بين يدي عبد الرحمن وحيد وهو يخطب في تجمع سياسي للحزب بالعاصمة جاكارتا امس، ضم اكثر من 100 ألف مؤيد تجمعوا في معرض حملته للانتخابات البرلمانية في يونيو (حزيران) وهي الاولى بعد سقوط الرئيس سوهارتو في مايو (ايار) الماضي (أ ب)

# «جيش تحرير كوسوفو» يعلن قبوله بنود اتفاق رامبوييه

## الرئيس الفرنسي يزور مقدونيا واستمرار الهجمات الصربية

زغرب: نور الدين صالح
تورونتو: أ. ف. ب

اعلن فهمي اغاني عضو الوفد الألباني الى محادثات رامبوييه ان قيادة «جيش تحرير كوسوفو» قبلت بنود الاتفاق الذي قدمته لجنة الاتصالات في رامبوييه، وان الوفد الألباني قرر توقيع الاتفاق في 15 مارس (اذار) الحالي على رغم معارضة آدم ديماجي المسؤول السياسي في قيادة هذا الجيش. وذكر اغاني ان ألبان كوسوفو قبلوا بعدم تبديل حدود يوغوسلافيا خلال السنوات الثلاث المقبلة وان وصول قوات حلف شمال الاطلسي «الناتو» الى كوسوفو هو الضمان لتطبيق بنود الاتفاق.

وفي الاطار نفسه، قال رئيس اركان «جيش تحرير كوسوفو» سليمان سليمي: «ان قيادة الجيش خولت ديماجي في رامبوييه ان يعارض اي اتفاق يتضارب مع مصالح الشعب الالباني، لكننا كنا على اتصال دائم مع رامبوييه ولذلك لا نعارض توقيع الاتفاق».

وقررت قيادة «جيش تحرير كوسوفو» ارسال وفدها الى واشنطن بدعوة من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت لاجراء محادثات قبل اجتماع رامبوييه. واثارت هذه الدعوة غضب بلجراد التي ما زالت تعتبر «جيش تحرير كوسوفو» جماعات ارهابية. واتهمت الولايات المتحدة بانها تؤيد الارهاب الألباني لمحاولة تجزئة يوغوسلافيا وصربيا. وقد اكد نائب رئيس وزراء صربيا فويسلاف شيشل ان بلجراد لن تسمح لقوات اجنبية بدخول اراضيها، سوى قوات روسية، اذا تم توقيع التحالف بين يوغوسلافيا وروسيا وروسيا البيضاء. كذلك صرح وزير خارجية يوغوسلافيا جيفادين يوفانوفيتش ان دخول اي جندي اجنبي الى اراضي يوغوسلافيا يعتبر احتلالا واعتداء على الاراضي اليوغوسلافية «ولن نقف امامه مكتوفي الايدي».

من جهة اخرى، تواصل القوات الصربية هجماتها على منطقة كوسوفسكا ميتروفيتسا في شمال كوسوفو. ووصلت الى المنطقة وحدات مدرعة من الجيش اليوغوسلافي لدعم الهجوم الصربي الذي يلاقي مقاومة شديدة. كذلك يستمر القصف على قرى المناطق الحدودية مع مقدونيا التي اصبحت خالية من السكان وتسعى بلجراد بذلك الى جر مقدونيا الى القتال في كوسوفو ومحاولة استفزاز سكان مقدونيا الألبان الذين يشكلون 27٪ من سكانها، ولذلك وضعت قوات «الناتو» الموجودة في مقدونيا في حال تاهب قصوى على الحدود مع كوسوفو، لمنع استخدام اراضيها للمواجهة بين «جيش تحرير كوسوفو» والقوات الصربية.

وتتخوف اوروبا من هذا الاحتمال. ووسط هذه الاجواء وصل امس الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى مقدونيا في زيارة خاطفة لاجراء محادثات مع الرئيس المقدوني كيرو جليغوروف الذي التقاه في الشهر الماضي في باريس، لتحديد دور القوات الفرنسية في مقدونيا، وللتاكيد ان اوروبا والناتو لن يسمحا بتوسيع رقعة القتال الى الاراضي المقدونية.

على صعيد آخر، اعلن رئيس جمهورية الجبل الاسود ميلو دجوكانوفيتش انه لن يسمح لوحدات الجيش اليوغوسلافي باستخدام اراضي جمهوريته التي هي عضو في الاتحاد اليوغوسلافي، لمواجهة قوات «الناتو» لأن ذلك يهدد أمن بلاده وشعبها.

واعتبرت قيادة الجيش اليوغوسلافي تصريح دجو كانوفيتش مخالفا للدستور اليوغوسلافي ومحاولة لاشعال ازمة داخلية في يوغوسلافيا في الوقت الذي تواجه البلاد ضغوطا خارجية. كما اتهمته بعض الاحزاب الصربية بالخيانة، وطالبت بخلعه.

وفي تورونتو اعلنت المدعية العامة في محكمة الجزاء الدولية، لويز اربور في مقابلة تلفزيونية بثت امس «ان وجود قوات دولية في كوسوفو امر لا مفر منه كي تتمكن المحكمة من اجراء تحقيقات في الاقليم».

وقالت في هذه المقابلة التي تم تسجيلها الجمعة الماضي: انه من دون انتشار قوات، لن يسمح الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش ابدا لمحكمة الجزاء الدولية باجراء تحقيقات في المجازر التي ارتكبت في هذا الاقليم الصربي.

# أولبرايت تزور الصين وسط أجواء متوترة واتهامات حول حقوق الإنسان

واشنطن ـ بكين:
«الشرق الأوسط» والوكالات

بدأت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امس زيارة للصين وسط اجواء متوترة، واتهامات لبكين بعدم احترام حقوق الانسان. ومن المفترض ان تمهد زيارة اولبرايت للزيارة التي سيقوم رئيس الوزراء الصيني زهاو رونجي الى واشنطن في ابريل (نيسان).

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد قال يوم الجمعة الماضي ان الصين «لا تستطيع الحصول على الاستقرار على حساب الحرية». وجاء التصريح في اليوم نفسه الذي نشرت فيه وزارة الخارجية الاميركية تقريرها حول حقوق الانسان والذي اشار الى «تدهور خطير» للوضع في الصين. وفي اليوم السابق، صوت مجلس الشيوخ الاميركي على قرار يدين الصين، سبقه قبل ذلك بيومين جدال حول استخدام نقل التكنولوجيا لاغراض عسكرية مما ادى الى تجميد بيعها قمر اتصالات، وانتقدت الصين هذه الخطوة الاميركية قائلة ان ستكون لها «انعكاسات سلبية على المبادلات الاقتصادية والتجارية وكذلك على التعاون» بين البلدين.

وقبيل سفرها اعلنت اولبرايت انها ستنقل «رسالة شديدة اللهجة» الى القادة الصينيين بشان اوضاع حقوق الانسان، خصوصاً مع اقتراب الذكرى العاشرة لقمع التحرك الطلابي في ربيع 1989.

وقالت اولبرايت ايضا انها لم تقرر بعد ما اذا كانت ستؤيد مشروع قرار ينتقد الصين في لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة والتي ستبدأ اعمالها في 22 مارس (اذار) الحالي في جنيف، رغم ضغط مجلس الشيوخ وجزء من الرأي العام الاميركي.

وينتظر ان تؤكد الصين من جانبها معارضتها لمشروع اميركي لاقامة نظام صواريخ مضادة للصواريخ مع كوريا الجنوبية واليابان، وكذلك بشكل خاص امكانية ضم تايون الى المشروع، الامر الذي ينتهك، من وجهة نظر بكين، البيان المشترك الصيني ـ الاميركي حول بيع اسلحة لتايوان.

ويبدو البلدان متفقين على قضية واحدة على الاقل هي انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية وتسريع مفاوضاتهما قبل زيارة زهاو الى واشنطن. وسيستعرض الجانبان الوضع في كوريا وتحسن العلاقات الهندية ـ الباكستانية، والوضع في العراق وكوسوفو، وهما ملفان تتباين بشانهما وجهات نظر البلدين بشكل كبير.

الى ذلك قرر ناشطو الحزب الديمقراطي الصيني المحظور الغاء اجتماع كانوا ينوون عقده في مدينة ووهان (وسط) اعتبارا من اليوم بسبب ما وصفوه بـ«القمع» الذي تعرض له زعماؤهم. وجاء في بيان نشرته حركة «الحرية للصين»، التي يوجد مقرها في الولايات المتحدة ان «الحزب اعلن الغاء مؤتمره المقرر في الاول من مارس وحتى الثالث منه بسبب القمع الوحشي التي تمارسه الحكومة الشيوعية».

وكان ناشطو الحزب الديمقراطي الصيني يعتزم تنظيم هذا الاجتماع الوطني الذي تصفه بعض المصادر المنشقة بـ«المؤتمر»، عشية اجتماع الجمعية الوطنية الشعبية الموسع الذي يفتتح الجمعة المقبل. وجاء قرار الغاء الاجتماع قبل بضع ساعات من وصول اولبرايت الى بكين.

ويأتي الالغاء كذلك بعد توقيف عضو خامس في الحزب في منزله. وكان اربعة من اعضاء الحزب قد اعتقلوا اخيراً.

# حرب عالمية ضد الفساد

**في اسبوع واحد تعددت قضايا الفساد رغم التنوع الجغرافي والمجالات التي حدثت فيها، مما يتطلب تناولا عالميا للتعامل مع الظاهرة**

السر سيد أحمد

من لوزان بسويسرا، الى القدس في اسرائيل، الى كيب تاون بجنوب أفريقيا، الى بروكسيل في بلجيكا، كان هناك موضوع واحد فرض نفسه على وسائل الاعلام، حيث تفجرت بصورة او اخرى قصص تتعلق بالفساد. فاللجنة الاولمبية الدولية المجتمعة في لوزان قررت فصل ستة من اعضائها لقبولهم رشاوى من سولت ليك سيتي الأمريكية مكنتها من الفوز بحق تنظيم دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في عام 2002.

وفي قارة اخرى ادانت محكمة اسرائيلية في القدس أري درعي زعيم حزب شاس بتهمة الفساد، وذلك بعد محاكمة استمرت تسع سنوات، وذلك لإتهامه بتلقي رشاوى بقيمة 150 الف دولار وتخصيص بعض الموارد المالية الحكومية لتوفير الخدمات لانصار حزبه. درعي الذي تعود جذوره الى المغرب رأى في المحاكمة تحاملا سياسيا من قبل اليهود الغربيين او الاشكناز واعلن انه سيرد عليها عبر الانتخابات التي ستجري في غضون شهرين لاثبات براءته. ومعروف ان لدرعي قاعدة انتخابية قوية من اليهود الشرقيين مكنته من الحصول على عشرة مقاعد في الكنيست، الامر الذي يعطيه قوة لا يستهان بها.

عودة الى أوروبا، فقد شهد الاتحاد الأوروبي عاصفة في الاسبوع الماضي بسبب نشر تقرير اللجنة المستقلة للتقصي في اداء المفوضية، الامر الذي ادى الى استقالة المفوضين بسبب اتهامات بسوء الادارة والمحاباة والتصرفات غير المسؤولة، وهي القضية التي بدأت تتجاوز الجوانب الاجرائية الى جوانب تتعلق بالسياسات والاستراتيجيات التي على الاتحاد اتباعها.

وفي اقصى الجنوب وفي كيب تاون بجنوب أفريقيا ادانت محكمة جنائية آلان بوساك، وهو من ابرز الشخصيات التي قاتلت ضد نظام الحكم العنصري وكان مرشحا لتمثيل جنوب أفريقيا لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف لكن تسلمه مهام منصبه تأخر بسبب الاخبار التي بدأت ترشح عن تحويله اموال بعض التبرعات لصالحه. فقد ادانته المحكمة باختلاس اموال كانت مخصصة لمنظمات واعمال خيرية، واتهمه القاضي عند استعراضه لوقائع القضايا وتفاصيلها الذي استغرق ثلاث ساعات، انه استغل شهرته ووضعيته لتضليل مجلس الأمناء.

هذه الاحداث المضغوطة زمنيا في اسبوع واحد والمنتشرة جغرافيا عبر القارات والمتوزعة على شخصيات وانشطة ومجالات اجتماعية ورياضية وسياسية، تشير الى تنامي ظاهرة الفساد في النشاط الانساني، حيث يقدر البعض حجم هذه الصناعة، اذا جاز التعبير، بانه يتجاوز المائة مليون دولار سنويا وانها في نمو مطرد.

هذا النمو المتواصل لظاهرة الفساد دفع الى التفكير بمعالجة تتخطى الحدود لتكتسب لها عمقا دوليا. وبالفعل قامت منظمة عالمية تدعى «الشفافية الدولية» برصد ظواهر الفساد وحصارها واصدار قائمة سنوية بأكثر الدول فسادا ولو ان قائمتها هذه لا تغطي اكثر من 85 دولة علما ان عدد الدول في العالم يصل الى 168 دولة، لكن المنظمة ترد بأن تركيزها على الدول الصناعية والغنية، التي في مقدور شركاتها ان تنشر الفساد بين الدول الفقيرة. ونجحت المنظمة مؤخرا في اقناع منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، التي تضم الدول الصناعية الرئيسية، بالتوقيع على ميثاق لمواجهة الفساد واعتبار استخدام اي اساليب فاسدة للحصول على عقود عمل او ابرام صفقات جريمة تستحق العقاب. وفي الواقع فان بعض الدول الصناعية لم تكن تتغاضى عن هذا الجانب، بل كان تشجعه عبر خصم الاموال التي تدفع رشاوى من ضرائب الشركات.

وبالفعل وقعت على هذا الميثاق 37 دولة وبدأت 29 منها تنفيذه منتصف الشهر الماضي بعد موافقة الاجهزة التشريعية فيها عليه، وهو ما تعتبره المنظمة خطوة رئيسية خاصة ان هذه الدول تسيطر على معظم التجارة العالمية.

هذه الجهود تلقت دفعة اضافية في اواخر الشهر الماضي عندما استضافت العاصمة الأمريكية واشنطون مؤتمرا تحت رعاية نائب الرئيس آل جور وشاركت فيه 90 دولة للبحث عن كيفية زيادة الوعي بالتكاليف الباهظة للفساد على الانظمة السياسية والاقتصادية وكيفية ابتداع وسائل لمحاربة الرشوة والفساد. المؤتمر يعتبر الاول من نوعه الذي ينعقد للبحث في هذه القضية، وانتهت الحوارات التي دارت فيه الى اعلان جور انه سيعمل على ابتداع بعض الاستراتيجيات والمبادئ العامة للرئيس بيل كلينتون، ليقوم الاخير بطرحها على قمة الدول الصناعية السبع زائدا روسيا التي ستلتئم في يونيو (حزيران) المقبل في المانيا، وذلك حتى يتم توسيع قاعدة الاهتمام والمشاركة في التصدي لظاهرة الفساد. كما دعا جور قيادات الديانات السماوية الثلاث: الاسلام والمسيحية واليهودية الى تجميع جهودها واصدار بيان مشترك يندد بالفساد من المنطلق الديني والروحي.

المفارقة ان جور نفسه اتهم بالفساد وخضع لتحقيقات في تصرفاته لجمع التبرعات لحملة حزبه الانتخابية في سعيه للسيطرة على البيت الأبيض، حتى خرجت المقالات التي تتحدث عن ان مركز القيادة اصبح معروضا في المزاد ولمن يدفع اكثر، حيث اتبعت اساليب دعوة المتبرعين لتناول الشاي او طعام الافطار او العشاء مع الرئيس او نائبه حسب حجم التبرع او حتى المبيت في البيت الأبيض نفسه اذا كان حجم التبرع كبيرا.

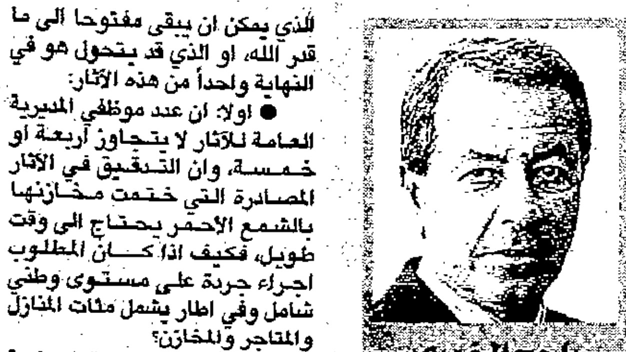
ويتوقع ان تلتقي مجموعة من الدول في هولندا العام المقبل للبحث في القضية مجددا والنظر في عقد مؤتمرها ذاك بصورة دورية كل عام.

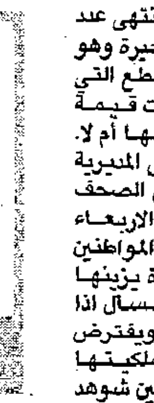
وفي الوقت الذي بدأت تبرز فيه ضرورة مكافحة الارهاب مثلا كونه ظاهرة عالمية، او الدفع باتجاه حقوق الانسان والديمقراطية كأحد ملامح عصر العولمة الحالي، يتم الدفع كذلك باتجاه مكافحة الفساد. وخلال مؤتمر واشنطون المشار اليه اعلن رئيس البنك الدولي جيمس وولفينسون ووزير الخزانة الأمريكي روبرت روبن انهما سيوقفان اي تمويل لمشروعات تنموية في الدول التي تبعثر المعونات التي تحصل عليها عبر ممارسات فاسدة.

لكن هذه الحملة تبدو حتى الآن وكأنها تهدف الى زيادة الوعي بخطورة الفساد وتكلفته العالية بالنسبة للنشاط الانساني، اكثر من اتخاذ اجراءات محددة لمحاربته، فالوقت لا يزال مبكرا لاتخاذ اجراءات محددة لمحاربة الفساد، كما قال جور في رده على احد اعضاء الوفود الأفارقة الذي كان حاضرا في مؤتمر واشنطون وطالب بتبني اجراءات محددة لمواجهة الفساد المستشري.

وهكذا يبدو ان ظاهرة اخرى سوف تنضم الى موكب العولمة الزاحف، فمع تزايد المطالبة باعتماد الشفافية، والتخصيص وفتح الأسواق وجعل الحكومات اكثر استجابة لمطالب الناس، فان القائمة في طريقها لان تتضمن محاربة الفساد كذلك، وحتى اذا تعثرت هذه الجهود او لم توجد الاجراءات ولا المؤسسات القادرة على تحمل العبء، فان تسليط الضوء الاعلامي على مضار الظاهرة يهيئ الأرضية لتقنين كيفية التعامل معها بصورة كونية تتجاوز التناول الفردي لكل دولة بمفردها وذلك لتقليل آثارها في المرحلة الاولى على الاقل وجعل مناخ المنافسة اكثر عدالة. لقد تعرض تيار العولمة الى نقد كبير من جهات عديدة على الاقل من منطلق ان ما يصلح في البلدان الغربية، ليس بالضرورة مناسبا لبيئات اخرى ذات خلفيات ثقافية وتاريخية مختلفة. مثل هذا القول يصدق على الكثير من عناصر العولمة، لكن ليس على التصدي للفساد، حيث يمكن للدول الناصية ان يكون لها اسهامها في هذا الجانب.

# البحث عن تاريخ لبنان في المعارض والقصور.. والسوق السوداء





راجح الخوري

**الاحتلال الإسرائيلي نهب كنوزا بمئات الملايين في الجنوب والبقاع والميليشيات هربت الآثار الى المافيات!**

بعد ملف الاصلاح الاداري الذي اثار جدلا كبيرا في لبنان ولم ينته فصولا حتى الآن، فتحت الحكومة ملف النفط الذي أثار في دورة تساؤلات كبيرة حول الحدود التي يمكن ان يصل اليها والرؤوس التي قد يتناولها وخصوصا بعد توقيف وزير النفط السابق شاهي برسوميان ومدير عام الوزارة نقولا نصر.

وقبل ان تكتمل فصول ملف النفط الشائك والمعقد الذي قال ان هناك «كارتل» من الشخصيات والمتنفذين يقف وراءه، فاجأت الحكومة اللبنانية بداية هذا الاسبوع بفتح ملف الآثار.

ملف الآثار؟

لعله أهم الملفات وأخطرها في بلد مثل لبنان يباهي بتاريخه وبعراقته التي تعود الى أقدم حقبات التاريخ، ليس لأن بلدة مثل جبيل على الساحل شمال بيروت، تعتبر أول بلدة في التاريخ، ولا لأن بيروت تبقى «أم الشرائع» وحاضنة كبيرة للتاريخ وفيه المدرسة الرومانية والمدنية الفينيقية التي تم اكتشافها في خلال حفريات الوسط التجاري قبل عامين، بل لأن هناك اثار مدنية صور «سيدة الصمود» في الجنوب وصيدا «سيدة البحر» وبعلبك «سيدة الشمس» التي تعتبر قلعتها، احدى العجائب السبع في العالم.

وفي التاريخ، أن بيروت دمرت سبع مرات وان حاضرها يقيم فوق ماضيها المتكرر سبع مرات، وهذا يعني انها منجم تاريخ وكنوز وحضارات واكتشافات.

وفي اطار مناقشات موسعة رافقت الحفريات في وسط بيروت على هامش ورشة اعادة الاعمار، ثمة من يؤكد ان في وسع لثار لبنان ان تعيد بناءه، لأن هذا التاريخ على مقدار كبير من القيمة كما انه يمثل ثروة سياحية لا تقدر بثمن.

قياسا بهذا الواقع التاريخي، يشكل قرار فتح ملف الآثار خطوة مهمة وأساسية لأن اثار لبنان هي في النهاية ثروة وطنية ملك الدولة والأجيال المتعاقبة لا ملك خاص يقتنيه هذا او ذاك من المقتدرين او من اصحاب «الأيدي الطويلة»..

لكن قياسا بالأجواء العامة التي سادت في لبنان في خلال العقدين الماضيين وقياسا بالوضع القانوني الذي يفترض ان يشرع موضوع الآثار وينظمه، وقياسا بالقدرات الراهنة للدولة اللبنانية على صعيد الخبراء والامكانيات المالية، يبدو ملف الآثار وكأنه في النهاية مدخل الى متاهة!

صحيح انه سيضبط مئات لا بل آلاف القطع والكنوز وسيضع القواعد اللازمة لادارة الثروة الأثرية في البلاد، لكنه لن يصل الى نهاياته على صعيد ملاحقة الآثار التي نهبت الى البيوت والقصور، فالأمر هنا يحتاج الى عشرات الأعوام وربما الى مئات من الخبراء، كما انه لن يصل الى نهاياته على صعيد استعادة الآثار المسروقة التي تم تهريبها الى خارج البلاد.

وفي حين تتداخل الأغراض السياسية مع الاجراءات القانونية التي تنفذها الدولة، بمعنى ان البعض لا يتوانى في اطلاق المزاعم التي تقول مثلا ان فتح الملفات تلو الملفات الغاية منه في النهاية اثارة مسلسل من الغبار بهدف التمويه على المصاعب التي تتخبط فيها الحكومة، في هذا الوقت تغرق البلاد من الناقورة في اقصى الجنوب الى النهر الكبير شمالا في مسألة الآثار وملفاتها وهمومها وخصوصا بعد البيان الذي اصدره وزير الثقافة محمد يوسف بيضون وتكررت اذاعته مرات، والذي دعا المواطنين الى «تسليم ما يملكون من قطع اثرية نادرة الى المديرية العامة للآثار تحت طائلة الملاحقة الجزائية».

وفي حين واصلت وسائل الاعلام نقل اخبار الدهم والمصادرة وختم المخازن بالشمع الاحمر التي تقوم بها السلطات القضائية، دب الذعر في قلوب عدد كبير من المواطنين وخصوصا ان عددا غير قليل من بيوت اللبنانيين يحتوي على قطع قيمة اشتراها الناس للزينة والديكور وليس للمتاجرة، وان عمليات الشراء كانت تتم من دون تسطير شهادة اثبات تؤكد التاريخ والمواصفات والقيمة المادية والمنشأ.

وفي ظل هذا الواقع انتهى عدد كبير من المواطنين الى الحيرة وهو لا يعرف اذا كانت القطع التي يقتنيها تشكل اثارا ذات قيمة تستحق التصريح عنها أم لا. وانهالت الاتصالات على المديرية العامة للآثار الى درجة ان الصحف اللبنانية تحدثت يوم الاربعاء الماضي عن وصول احد المواطنين الى المديرية حاملا مرآة يزينها اطار فضي مشغول، ليسأل اذا كانت تمثل أثرا له قيمة ويفترض التصريح عنها لجعل ملكيتها قانونية وشرعية، في حين شوهد مواطن آخر يحمل لوحة زيتية قديمة ذات اطار مذهب ومحفور الى المديرية طالبا العون!

وهكذا كان الاسبوع الماضي في لبنان اسبوع الآثار بامتياز، حين قام الناس على اخبار الآثار وناموا عليها في وقت نشطت الاجتهادات والاشاعات وخصوصا بعد مانشيتات الصحف التي تحدثت عن دهم قصور وفيلات يملكها سياسيون ومسؤولون سابقون ونافذون واثرياء. ومع ان السلطات القضائية المشرفة على ملف الآثار حاذرت وضع تحركاتها تحت الاضواء كي لا يقع اي شطط او تصاب سمعة هذا، وذاك من الناس، فان تواتر اعمال الدهم وقد توسعت من الشمال الى البقاع مرورا ببيروت وكسروان، ساهم في اطلاق الزوبعة الأثرية التي يفترض ان تتراجع الآن أمام امرين:

● اولا: قرار إيلاء «المهمة الأثرية» الى المديرية العامة للآثار التي بات عليها الآن اجراء احصاء عام لكل القطع الأثرية الموجودة لدى الافراد في المنازل والقصور في اشراف المحامي العام المالي خالد حمود، على ان تتواصل اعمال الكشف عن الأثريات المسروقة او المهربة او الموجودة لدى التجار.

● ثانيا: اتجاه الحكومة الى اتخاذ «قرارات صعبة وغير شعبية» (كما قال الرئيس سليم الحص في جلسة مجلس الوزراء يوم الاربعاء الماضي) وذلك في اطار اعلان الموازنة الجديدة التي قيل لنا ستفرض ضرائب جديدة وخصوصا في ظل التحضير والتمهيد. وقد ظهر في كلام الحص الذي يتحدث عن «تركة مالية ثقيلة ورثتها الحكومة من زيادة كبيرة في النفقات واستحقاقات متوجبة الدفع ودين عام كبير» معلنا انه «بحكم الظروف يأتي مشروع الموازنة اقرب الى ان يكون مشروع الأمر الواقع المثقل بتراكمات الماضي، منه الى تصوير كل تطلعات حكومتنا وطموحاتها»!

وفي مقابل هذا الكلام حذر الاتحاد العمالي العام من حركة احتجاج واسعة ومن النزول الى الشارع في تظاهرات واضرابات واعتصامات، في حال زيادة سعر البنزين واي ضريبة مباشرة تستهدف صغار الكسبة والعمال ومحدودي الدخل.

* * *

وقبل الدخول في ملفات الموازنة وما ستثيره ابتداء من يوم غد الاثنين، قد يكون من الملائم معاينة مجموعة من الوقائع والحقائق المتصلة بملف الآثار الذي يمكن ان يبقى مفتوحا الى ما قدر الله، او الذي قد يتحول هو في النهاية واحداً من هذه الآثار:

● اولا: ان عدد موظفي المديرية العامة للآثار لا يتجاوز أربعة او خمسة، وان التدقيق في الآثار المصادرة التي ختمت مخازنها بالشمع الأحمر يحتاج الى وقت طويل، فكيف اذا كان المطلوب اجراء جردة على مستوى وطني شامل وفي اطار يشمل مئات المنازل والمتاجر والمخازن؟

● ثانيا: ان المديرية العامة للآثار لا تملك المخازن والامكنة الكافية لتخزين الآثار وايداعها وخصوصا ان عمليات المداهمة والضبط قد تنتهي باسترجاع آلاف القطع التي يفترض ان تجد لها مكانا، وخصوصا ان المتحف الوطني في بيروت الذي اعيد ترميمه في العامين الماضيين بالكاد يتسع للآثار الموجودة فيه اصلا.

● ثالثا: ان قضية الآثار في لبنان هي مثل القضايا المشابهة في دول المنطقة وآسيا، تتعرض دائما لخطط مافيات كبيرة ذات تشعبات اقليمية ودولية تنسق في ما بينها. وفي هذا الاطار تقول اوساط الخبراء ان ديبلوماسيين ووكلاء وقناصل استغلوا مناصبهم في خلال اعوام الحرب والفوضى وشاركوا في عمليات شحن كميات كبيرة من النواويس والقطع الأثرية بعضها يعود الى حقبات تاريخية قديمة وبعضها الى القرن التاسع عشر وهي معروضة في متاحف اوروبية شهيرة في باريس واسطنبول وغيرهما، وان استعادة هذه الآثار تحتاج الى جهود جبارة والى تكاليف مالية مضنية لاعداد الوثائق والملفات وملاحقة الدعاوى.

● رابعا: ان قوات الاحتلال الاسرائيلي قامت بعمليات سرقة واسعة ومنظمة للآثار في مناطق صور وصيدا. وفي عام 1978 مثلا عندما اجتاح الاسرائيليون الجنوب ووصلوا الى قانا المجاورة لمنطقة ضاوية حضرت بعثة من خبراء الآثار الاسرائيليين الى مكان قبر احيرام واجرت كشفا دقيقا عليه وعلى بئر قديمة قربه وفتشت للنواويس وفتحت في ارض القبر فجوة، انتشلت منها قطعا اثرية نقلتها الى اسرائيل، في حين ان شاطئ صور والصرفند والناقورة تعرض الى تنقيبات اسرائيلية واسعة ومنظمة ادت الى سرقة ثروات وكنوز كثيرة. كذلك نهب الاسرائيليون كنوزا ذات قيمة لا تقدر وتصل الى مليارات الدولارات وفق الخبراء، من مناطق في البقاع الغربي وقضاء حاصبيا ومن منطقة راشيا حيث سرقوا مجوهرات وقطعا من الملس والفيروز تعود الى العهد الروماني.

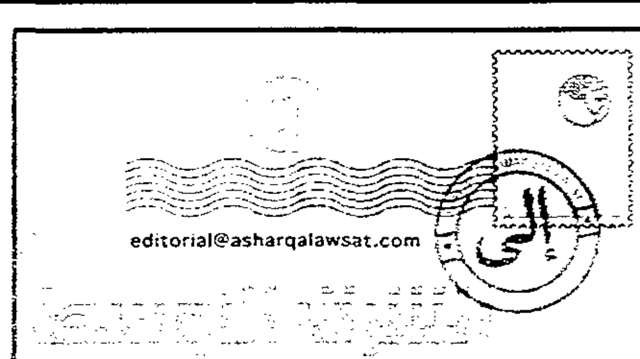
● خامسا: لقد نشطت الميليشيات وقوات الأمر الواقع في خلال اعوام الحرب في سرقة الآثار والاتجار بها، لا بل انها قامت بالبحث عن الآثار معتمدة على آلات حديثة لكشف الألغام، وهي عبارة عن ساعات تكشف الآثار المعدنية المدفونة حتى عمق مترين. وهكذا خرجت آلاف القطع والكنوز الثمينة من لبنان الى العالم لتباع في السوق السوداء وتنتهي الى الضياع او الى صالات المزادات العلنية او المتاحف.

وفي هذا الاطار ان كنز «سفسو» الذي تم تهريبه من البقاع وتصل قيمته الى ملايين الدولارات وجد معروضا للبيع في نيويورك عام 1988، واقامت الحكومة اللبنانية دعوى لاسترجاعه، ولكن سرعان ما تبين ان تكاليف استرجاعه ستتعدى قيمته وهكذا ضاع نهائيا.

● سادسا: ان القانون اللبناني الذي ينظم كل عمليات الآثار يعود الى العام 1933 وهو لم يعدل او يطور منذ ذلك التاريخ رغم وجود مشروعين بهذا الشأن لم يهتم بهما احد حتى الآن.

● سابعا: ان فتح ملف الآثار في لبنان يفترض ان يتخذ مسالك واضحة ان لجهة تحديث القوانين وتطوير المديرية العامة للآثار او لجهة وضع جدول بالاولويات ينظم عمليات الجرد والمصادرة والاسترجاع، التي يفترض ان تصل الى خارج لبنان في وقت لاحق، والا تحول الأمر متاهة حقيقية في بلد يعيش فوق سبع طبقات من التاريخ المتراكم.

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311 / Email: editorial@asharqalawsat.com




## الربعي بين الرأي الواحد وعقدة دول الضد

● من عبد الغفور ابو زيد عبد الرحيم ـ جدة:

قرأنا عجباً بعد مطالعتنا لعدد «الشرق الأوسط» بتاريخ 1999/3/8 رأياً للكاتب الكويتي احمد الربعي، وكعادته نال وقدح وذم القيادة السودانية متمثلة بالرئيس عمر البشير، وقوله ما لم يقل وما لم نسمعه ونشاهده بل لم نقرأه إلا بصحيفة «الشرق الأوسط» فقط التي تنفرد دوماً بالأخبار المثيرة!! خاصة تلك الأخبار التي تتعلق بالسودان التي تفرد لها عادة العناوين البارزة.

نأتي للربعي الذي لا يرى خيراً في الحكومة السودانية فهي شر مطلق بالمرة ولا يصدر منها إلا ما يشين، وكل هذا يكتبه كاتبنا العزيز وهو في برجه العاجي من دون زيارة ونزول لمواقع الأحداث او الأخذ برأي كل الأطراف احقاقاً للحق والعدل،

فهو من بداية مقاله يحاول زرع الشقاق بين الرئيس عمر البشير والشيخ الدكتور حسن الترابي، فالربعي باشا يقول «بأن الترابي منفلت اللسان ويوزع الاتهامات لجيران (اعداء!!) السودان خاصة مصر والبشير متحفظ ويردد كلمات الترابي».

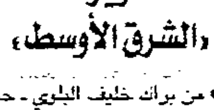
**الدولة السودانية ـ النموذج**

**كنت الى وقت قريب اعتقد ـ ربما عن حسن نية ـ بأن هناك فرقا بين الرئيس ... عمر البشير**

فالدولة النموذج برأي الربعي باشا الذي ينظر لنا من عليائه هي «دولة تحترم مواطنيها وحقوقهم واحترام الرأي الآخر» وهنا نسأل الربعي ان كان قد سمع او قرأ بأن هناك دستوراً جديداً وضع بواسطة لجنة قومية من شخصيات مشهود لها بالكفاءة وهو دستور يُبيح حريات سياسية واقتصادية وتشريعية ربما لا اكون مبالغاً اذا قلت انه يقل نظيره بكافة الدول العربية ودول العالم النامي، وايضاً هناك قانون التوالي السياسي الذي يتيح المجال لأي مائة مواطن بتشكيل حزب او تنظيم سياسي ما دام ملتزماً بالدعوة بالحسنى وبثوابت الأمة السودانية، وهنا نسأل الربعي ألم يطلع على الصحف السودانية وهي الآن تصل لكل دول الخليج، فليطالعها ويقرأ فيها تلك الاراء التي تهاجم الحكومة من داخل السودان وتنشر من داخل السودان ولو كان كتاب تلك الآراء من بلاد عربية اخرى لصار اصحابها وراء الشمس!! وبعد كل هذا الحكومة تضيق بالرأي الآخر كما أفتى لنا الربعي باشا!!

ثم نأتي لمطالبة الربعي للحكومة بالتوقف عن محاربة اعداء حقيقيين واعداء وهميين والتوقف عن دعم الارهاب العالمي، فهؤلاء الأعداء الحقيقيون والوهميون يا سيد ربعي هم من يتفننون سياسات بالوكالة انابة عن دولة تدعي انها عظمى ويحاربون السودان الكيان الذي يقف حجر عثرة امام تنفيذ مخططات تلك الدولة العظمى وتمريرها ويستغلون في ذلك ولع بعض القيادات الطائفية التي سماها الربعي بالتاريخية!! وعشقها الأبدي لكرسي السلطة ذي الامتيازات والعطايا والمنح والتعويضات للأهل والأصحاب، ولكل من يلمع الجوخ للسادة التاريخيين.

## تطويرات «الشرق الأوسط»



● من براك خليف البلوي ـ حائل ـ السعودية:

اود توضيح رأيي بما حصل في جريدة «الشرق الأوسط» من تجديد اخيرا والذي اشرتم اليه في بداية صدور الأعداد الجديدة.

أولاً: تضمن التغيير والتجديد التضحية بأحد الإعلانين في أعلى الصفحة الأولى فهذا راجع للقائمين على الجريدة ولو بقي كما في السابق إعلانان فلن يؤثر على الصفحة الأولى إذا قارنا ذلك في كثير من الجرائد العربية الأخرى التي ربما الإعلانات في الأولى والأخيرة تحتل ثلاثة ارباع كل صفحة.

ثانياً: حذف عنوان الأعمدة اليومية والزوايا والاكتفاء باسم الكاتب فقط فهو تغيير لا بأس به ولو اننا تعودنا كقراء على اسم كل زاوية ومكانها... حتى انني عندما أهم بقراءة «رؤية عربية» لرئيس التحرير أكاد لا أجده بعد التغيير نظراً لإحلال عمود آخر مكانه وجعله يسار الصفحة!

ثالثاً: حذف لا تقرأ هذا الخبر في الصفحة الأخيرة فأنا على عناد دائم مع هذا العنوان ومعي كثير من القراء.. فما رأيكم.

رابعاً: إضافة «صحافة العالم» فهذا جهد تشكرون عليه فهذه الصفحة تتيح لنا من خلال «الشرق الأوسط» الاطلاع على بعض ما يكتب في الصحافة العالمية.

خامساً: لقد تعودنا في «الشرق الأوسط» على التجديد والإضافة والتشويق لكل شيء بها وليس بمستغرب وشعاركم «الجريدة الناجحة لا تتثاءب».

### تصويبات «الشرق الأوسط»

● ورد في الصفحة الخامسة من العدد الصادر بتاريخ 1999/3/20 وتحت عنوان «ثوابت سياسة التمسك بالاقتصاد الحر رسالة زيارة الحص الى قطر والبحرين»: «ان رئيس مجلس الوزراء اللبناني الدكتور سليم الحص سيزور البحرين بعد زيارته لقطر كما انه سيلتقي بأمير البلاد الشيخ حمد بن عيسى آل ثاني». والصحيح ان الرئيس الحص سيزور دولة الامارات العربية المتحدة بعد قطر التي التقى بأميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

## يهودي مينوحين.. هذا الغصن..

● من أحمد عبد السلام البقالي ـ الرباط:

نعت «الشرق الأوسط» (1999/3/14) بطريقة لائقة صديق العرب، عازف الكمان العالمي، يهودي مينوحين. وقد رجعت بي الذاكرة، وأنا أقرأ الخبر الذي حرره الياس نصر الله، الى سنة 1959، أيام كنت طالباً هناك بجامعة كولومبيا في نيويورك. اي بعد مرور عقد كامل على اغتصاب فلسطين.

وصلتني دعوة مجانية من مؤسسة «فولبرايت» التي كانت تحتضنني لحضور حفل موسيقي يقود فيه الفرقة العازف الكبير يهودي مينوحين. وكنت سأعتذر عن الذهاب بسبب اسم العازف «يهودي»، فقد كان جرح فلسطين ما يزال ينزف، ولكنني تغلبت في النهاية على عواطفي وجادلت نفسي بأن الرجل فنان كبير، واذا سكن الفن روحاً فلا بد ان يغادرها التعصب!

وكان الحفل رائعاً، والمعزوفة الكلاسيكية لا يعادلها في جمالها الا حركات مينوحين الأنيقة الرشيقة التي تتماهى مع الموسيقى لحد الذوبان!

وكنا نحن المدعوين جماعة من الطلبة الاجانب الحاصلين على منحة فولبرايت، فقابلنا مرافقنا لمقابلته وتحيته بالكواليس. وحين سمع اسمي سألني من أي بلد انا، فقلت من المغرب، فتهلل وجهه وقال: «انتم تعاملون اليهود معاملة حسنة». قلت: «نحن أبناء عمومة، وشركاء في كثير من المحن». فسأل مستغرباً: «مثل ماذا؟» فقلت: «طردنا معاً من الاندلس، والتجأ الاندلسيون، مسلمين ويهوداً، الى المغرب الذي اكرم وفادتهم واصبحوا مواطنين فيه مدى القرون الخمسة الماضية». فقال: «هذا صحيح. نحن يهود روسيا واوروبا الشرقية عانينا من «البوغروم» مثل ما عاني العرب واليهود في الاندلس على يد الكنيسة الكاثوليكية». قلت متحرجاً: «وما نزال حتى اليوم شركاء في المحن». فسأل: «كيف؟» قلت: «ولكن بمفارقة عجيبة! يهود المانيا عانوا محنة الهولوكوست على ايدي الالمان ونحن نعانيها على ايدي اليهود في فلسطين!».

وكنت اتوقع ان ينفعل، ولكنه ابتسم ورفع حاجبيه المميزين، وربت على يدي وقال: «هذا موضوع طويل، لا مجال لمناقشته هنا».

وفهمت بعد ذلك سر تهربه من المناقشة، فقد كان مرافقنا يهوديا، ولم يكن من الحكمة ان يناقشني بمحضره.

ومرت الأيام، وعدت الى امريكا ملحقاً ثقافياً بسفارتنا في واشنطن. وذات صباح ربيعي من سنة 1963 استأذن لمقابلتي شيخ اميركي في حوالي السبعين. قرأت اسمه على بطاقة زيارته «موشي مينوحين». رحبت به وسألته هل له علاقة بعازف الكمان الشهير، ففاجأني بقوله: «انه ابني!». فنهضت من مقعدي مصافحاً ومكرراً ترحابي وإعجابي بابنه. وحكيت له عن لقائنا بقاعة «كارنيجي» في نيويورك، وعن الحديث الذي دار بيننا قبل اربع سنوات. فاستبشر الرجل وقال: «هذا ما جئت احدثكم فيه، انتم وبقية السفارات العربية والاسلامية». وفتح حقيبته الجلدية الثقيلة، واخرج منها بضع نسخ من مجلة خطية مسحوبة على الستانسيل، وقال: «هذه مجلة نخرجها، نحن جماعة من اليهود الارثوذوكس الذين لا نؤمن بقيام اسرائيل في هذا الوقت!».

وفوجئت بما قاله لجهلي التام بوجود معارضين يهود لمبدأ قيام دولة يهودية على اساس ديني. وانتقلت الى الكرسي المواجه له. فقال شارحاً: «قيام دولة اسرائيل ـ حسب التوراة ـ سيكون بعد بعثة المسيح».

وحين رأى الحيرة على وجهي قال شارحاً:

«هذا المسيح الذي يعبده النصارى ليس مسيحاً حقيقياً، انهم استعجلوا قدومه قبل أوانه! وما دام المسيح الحقيقي لم يبعث فقيام اسرائيل باطل! وهو في نظرنا اعتداء على الشعب الفلسطيني البريء. وقد أساء الى سمعة اليهود المسالمين، واعطى مبرراً سهلاً للهولوكوست. فما الفرق بين قتل النازيين لليهود وقتل اليهود للفلسطينيين؟!».

وسكت الرجل ليلتقط انفاسه ويمسح شفتيه بمنديله، وأنا انظر اليه مبهوراً بهذه الافكار التي اسمعها من يهودي محترم لأول مرة، ولم اجد ما اقوله غير امتناني له على هذه المعلومات الجديدة كل الجدة علي. وقلت: «انا لم اعد غاضباً الآن من اليهود كشعب، ولكن من مجموعة لا علاقة لها باليهودي الانسان المسالم العادل مثلكم. وكونوا على يقين من انني سأبلغ رسالتكم هذه الى المسؤولين في بلدي، ومن انها ستترك نفس الأثر الذي تركته علي».

وللأسف لم يعرف العرب هذا الرجل الصادق المناضل كما عرفوا ابنه العازف الكلاسيكي.

واذا كان يهودي مينوحين قد احتفظ برأيه لنفسه في بداية حياته الفنية اتقاء لشر الصهاينة، فقد صدع برأيه سابحاً ضد التيار الجارف حين اصبح معلمة فنية عالمية. وخشي الصهاينة ان يكون لهجومهم عليه رد فعل سلبي او معاكس لدعوتهم العنصرية فتجنبوه.

ويرجع الفضل في صموده مع الحق العربي ضد الباطل الصهيوني الى والده الشجاع موشي مينوحين. فهذا الغصن من تلك الشجرة.

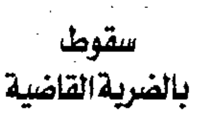
## من الإنفراج إلى الإلتزام

اخيرا، اصبح في الامكان القول ان انفراجا حقيقيا في ازمة لوكربي هو الآن بين أيدي أطراف هذه الأزمة: ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا. بيد ان هذا الانفراج يعني الانتقال الى مرحلة الالتزام بما اتفق عليه. هذا هو الاختبار الآن. فليبيا التزمت بتحديد السادس من ابريل (نيسان) المقبل موعدا لتسليم مواطنيها الاثنين، اللذين تشتبه الولايات المتحدة وبريطانيا بانهما وراء تفجير طائرة الركاب فوق مقاطعة لوكربي في اسكتلندا (ديسمبر/ كانون اول 1988) ليمثلا امام محكمة اسكوتلندية تجتمع في هولندا لمحاكمتهما طبقا للقانون الاسكوتلندي. طرابلس وافقت على هذا الالتزام مقابل ضمانات من جانب واشنطن ولندن اللتين تواجهان الآن استحقاق تنفيذ ما التزمتا به امام كل من المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا.

ان التوصل الى هذه التسوية نجاح يستحق الاشادة، وهو قد يصبح سابقة تذكر، وربما تحتذى، في تسوية اية ازمة تنشب بين عدة أطراف دولية، بالحوار والمنطق. وبتسهيلها التوصل الى ما تحقق، فان طرابلس لا تكون فقط سرعت من وضع حد للعقوبات الدولية المفروضة عليها، والتي عانى من جرائها الليبيون، بل هي تثبت امرين مهمين، للخارج وللداخل. فخارجيا اثبتت ليبيا صدق التزامها بالقوانين الدولية، وداخليا اثبتت تمسكها بضمان حقوق مواطنيها الاثنين في محاكمة عادلة.

في هذا السياق تصح الاشادة بالمساعي الدبلوماسية الدقيقة التي بذلتها المملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا. ويوحي اعراب الجهات الدولية المعنية مباشرة بالقرار الليبي عن «ارتياحها لهذا القرار» ان ليبيا فتحت صفحة جديدة في علاقاتها مع الخارج. وقد يكون تاكيد ليبيا على لسان عمر المنتصر، امين (وزير) الشؤون الخارجية، في رسالته الى كوفي انان، الامين العام للامم المتحدة، انها «تعارض كل اشكال الارهاب وتدين كل الاعمال الاجرامية التي تتم عن الحقد» دعوة موجهة الى العواصم الغربية للتجاوب الى ابعد مدى مع الخطوة الليبية. لا شك ان هذا التجاوب مطلوب، وهو احد اوجه التزام جميع الاطراف بالمضي قدما ليس فقط لحل هذه الأزمة، بل ايضا لمعرفة الحقيقة ايضا.

«الشرق الاوسط»



## سقوط بالضربة القاضية

حبل الكذب قصير دائما.

ولاحدث دليل على هذا الهمروجة التي ارادت الحكومة العراقية القيام بها في الايام القليلة الماضية عندما نقلت 18 الفا من مواطنيها الى منطقة الحدود مع السعودية معلنة انهم قاصدو حج تحركوا بمحض ارادتهم، ولن يقبلوا باقل من فتح الحدود امامهم لاكمال مسيرتهم نحو الديار المقدسة.

التجمع كان سياسيا ومسيسا..

هذا ما فضحته منذ البداية الهتافات التي رفعها عملاء الامن العراقي ورددها ـ رغما عنهم ـ ما يفترض انهم حجاج بيت الله الحرام: «بالروح.. بالدم نفديك يا صدام»!

الحكومة العراقية سقطت بالضربة القاضية في اول جولة. فالسعودية اعلنت انها ستتكفل نفقات حج الحجاج العراقيين جميعا بتكملها، وفتحت الحدود امامهم، ولم تسألهم حتى رسم الدخول.

لكن «الحجاج» العراقيين توقفوا ـ او بالأحرى اوقفوا ـ بعد بضعة امتار بأوامر من عناصر الامن العراقي. قيل لهم ان يطالبوا بألفي دولار لكل منهم!

هذا المبلغ كانت الحكومة العراقية قد طلبته من الامم المتحدة، التي وافقت واعدت العدة لتسليمه الى كل حاج عراقي بواسطة طرف ثالث محايد. بيد ان حكومة بغداد رفضت طالبة تحويل المبلغ الى البنك المركزي الحكومي.

لماذا؟

حكومة بغداد تعرف ان نصف الالفي دولار يكفي لسد نفقات الحج لكل حاج على حدة.. وهي ارادت سرقة النصف الآخر (الف دولار).. ولم يكن في الامكان اتمام هذه السرقة لو ان كلا من الحجاج العراقيين تسلم الفي دولار من الجهة المحايدة التي اقترحتها الامم المتحدة.

لعبة من النوع الرديء للغاية ارادت بغداد ان تلعبها على غرار لعبة توابيت «الاطفال الرضع» الفارغة التي توضع على سيارات التاكسي وتمرر من امام مقار الامم المتحدة في بغداد بالمناسبات.

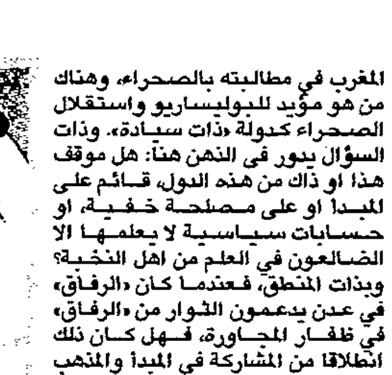
هذه المرة، كما في مرات سابقة كثيرة، ارادت بغداد ان تتذاكى. وهذه المرة ايضا، كما في كل المرات السابقة، انقلب السحر على ساحر بغداد الذي سقط بالضربة القاضية.. حتى قبل ان تبدأ الجولة الاولى!!

● تعليقاً على ارسال طائرة عراقية تقل حجاجا الى مدينة جدة دون اخذ موافقة مسبقة من لجنة العقوبات بمجلس الامن الدولي قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن يوم الثلاثاء الماضي ان الحكم العراقي «وجد حيلة خبيثة اخرى وحاول استغلال الدين لاغراضه الخاصة».

وهذه المرة ايضا ـ كما في مرات سابقة كثيرة كذلك ـ تعطي بغداد بسلوكها صدقية لما يقوله خصومها، بينما لم تثبت، ولو مرة واحدة، ان ما يقوله الخصوم ليس صحيحا».

عدنان حسين

## كي لا تضيع المبادى...





تركي الحمد

في عام 1961، وقف الرئيس المصري الراحل، جمال عبد الناصر، ضد تهديدات الرئيس العراقي الراحل، عبد الكريم قاسم، بضم الكويت للعراق، بعد اعلان استقلال الكويت عن الحماية البريطانية. وايد الرئيس عبد الناصر القوات البريطانية في تدخلها لحماية استقلال الكويت آنذاك، وهو الذي كان في مواجهة شرسة مع ذات القوات ايام العدوان الثلاثي في عام 1956. فبالرغم من قومية عبد الناصر، وعدائه المعروف للغرب آنذاك، الا انه التزم بالمنطق «القطري» من ناحية، والمنطق الدولي السائد من ناحية اخرى، وهو الذي يفترض ايديولوجيا ان يكون نقيضا للاثنين. الا ان موقف عبد الناصر ذاك، ادى في النهاية الى دعم وترسيخ مبدأ استقلالية الدولة الوطنية العربية، وسحب البساط (ربما بقصد او دون قصد)، من تحت الطابع البسماركي الكامن في الدعوة القومية. والسؤال المطروح هنا: هل كان موقف عبد الناصر ذاك نابعا من منطلق ايمان مبدئي معين لا يحيد، ام ان في المسالة حسابات سياسية، وسياسية ـ جغرافية، لا علاقة لها بذات المبادئ؟ قد تكون الحسابات السياسية هي الاساس، ولكن المبدأ هو الرابح في النهاية.

وفي عام 1991، شاركت دول عربية الى جانب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتحالف الدولي بالقيادة الأمريكية، في حرب ضد العراق لاخراج قواته من الكويت، في الوقت الذي امتنعت فيه دول عربية اخرى عن المشاركة، وايدت فيه اخرى الطرف الآخر. وكلا الطرفين المؤيد والمعارض، المشارك والممتنع، كانت لديه من الشعارات والمبادئ المعلنة ما هو كفيل باقناع كل من له هوى في الاقتناع هنا او هناك. فهل كانت تلك المشاركة من البعض، او الامتناع من البعض الآخر، والقرار السياسي الذي يقف وراء كل ذلك، نابعا فعلا من موقف مبدئي مطلق لا يقبل المساومة، ام ان هناك حسابات اخرى كانت هي الفيصل في تحديد طبيعة القرار؟ وقبل ذلك، وقفت معظم دول مجلس التعاون الى جانب العراق في حربه الملحمية مع ايران، وامدته بالمال والعتاد، وحشد الدعم الدولي الى اقصى مدى، مما مكن العراق من الخروج من الحرب بتلك النتيجة المرضية عام 1988، وهي التي كانت ستكون كارثة لولا ذلك. وكانت المشاركة القومية، والدفاع عن «البوابة الشرقية» للامة العربية هو الشعار المرفوع، والمبرر المعلن، فهل كان ذلك هو الباعث الحقيقي للمشاركة؟ والسؤال المطروح هنا ايضا هو: هل كان ذلك الموقف الخليجي الداعم نابعا من منطلقات مبدئية بحتة، ام هي حسابات سياسية لا اول لها ولا آخر؟

ومن ناحية اخرى، وبالانتقال الى «البوابة الغربية للوطن العربي» فمن المعلوم ان هناك انشطارا كاملا في الموقف المغاربي من قضية الصحراء الغربية، وحركة البوليساريو. فهناك من يقف مع المغرب في مطالبته بالصحراء، وهناك من هو مؤيد للبوليساريو واستقلال الصحراء كدولة «ذات سيادة». وذات السؤال يدور في الذهن هنا: هل موقف هذا او ذاك من هذه الدول، قائم على المبدأ او على مصلحة خفية، او حسابات سياسية لا يعلمها الا الضالعون في العلم من اهل النخبة؟ وبذات المنطق، فعندما كان «الرفاق» في عدن يدعمون الثوار من «الرفاق» في ظفار المجاورة، فهل كان ذلك انطلاقا من المشاركة في المبدأ والمذهب السياسي والايديولوجي، وتعاطفا مع عدالة «الثورة»، ام كان «للدولة» في اليمن الجنوبي مصالح وحسابات دولية واقليمية لا علاقة لها بالمذهب او المبدأ؟ وذات الشيء يمكن ان يقال عن الدعم السوفيتي السابق لحركات التحرر في مختلف ارجاء العالم، ومن ضمنها اليمن الجنوبي؟

وبعيدا عن العرب وشؤون العرب وقضاياهم التي لا تنتهي، ويبدو انه مقدر لها ان لا تنتهي، يواجهنا ذات السؤال ويصدمنا في هذه المناسبة او تلك من مناسبات العلاقات الدولية، وسلوك الدول والجماعات السياسية. فهل كان، على سبيل المثال، انذار الرئيس الامريكي الراحل، دوايت ايزنهاور، لقوات العدوان الثلاثي على مصر، نابعا من ايمان عميق بمبدأ تقرير المصير، وشعاراته، ام ان المسألة لا تعدو ممارسة من ممارسات الحرب الباردة آنذاك؟ وذات الشيء يمكن قوله حين التعرض للانذار السوفيتي في ذات القضية، فالمسالة سيان حين التحليل، وان اختلفت الايديولوجيات والشعارات المرفوعة.

وطالما ان الحديث قد تطرق لأمريكا، والسياسة الخارجية الأمريكية، فذات السؤال يلوح دائما في الذهن، وفي اكثر من مناسبة، ان لم يكن كل المناسبات. فالولايات المتحدة الأمريكية مثلا، وعبر ادارات عدة تعاقبت على «الكابيتول هيل»، كانت دائما ترفع شعار «حقوق الانسان»، ونشر الديموقراطية وقيم الحرية في العالم اجمع. ولكن من الملاحظ للقاصي والداني، المتعمق في تحليل السياسة ومن هو عائش على سطحها او هامشها، ان القضية غالبا لا تتجاوز الشعار، وخدمة هذا الهدف الاستراتيجي او ذاك من اهداف السياسة الخارجية. فكثيرا ما تشهر الادارات الأمريكية المتعاقبة سيف حقوق الانسان وقيم الحرية والديموقراطية، في وجه دول وجماعات، وتغمده حين يكون الحديث عن دول اخرى، ربما تكون اكثر استهانة بحقوق الانسان وقيم الحرية من تلك التي اشهر في وجهها. ولعل الكل يذكر زيارة الرئيس الأمريكي الأسبق، جيمي كارتر، الى طهران عام 1978، والتي كال فيها المديح كيلا لنظام الشاه، في ذات الوقت الذي كانت فيه طهران في حالة مخاض ثوري، وكان «السافاك» يفعل افاعيله في ظل معرفة الادارة الامريكية ذاتها. هذا مع العلم ان ادارة الرئيس كارتر كانت من اكثر الادارات الامريكية رفعا لشعار حقوق الانسان ومثل الحرية والعدالة، وفق النموذج الامريكي.

وبالعودة الى امثلتنا السابقة، يمكن القول ان عبد الناصر مثلا. لم يكن مهتما كثيرا باستقلال الكويت او عدمه، بقدر ما كان اهتمامه منصبا على عدم تضخم عراق عبد الكريم قاسم، بصفته المعارض الرئيس لزعامة عبد الناصر آنذاك، وذات الشيء يمكن ان يقال حين تحليل الموقف من الاتحاد العربي (الهاشمي)، او عن التدخل في اليمن، والصراع مع السعودية. فالقضية ليست قضية مناصرة التقدميين على الرجعيين مثلا، بقدر ما هي حسابات سياسية اقليمية، يمكن ادراكها بالتحليل السياسي المحض، ولا يمكن ان يتم ذلك حين يكون الايمان الايديولوجي هو دليل النظرة والعمل. هذا لا يعني القول ان اتخاذ القرار او اتباع سياسة معينة، وفق حسابات «منطق الدولة»، لا منطق الفكرة المجردة، عيب او فيه انتقاص لصاحبه، بقدر ما هو القول ان منطق الاشياء يفرض نفسه، بغض النظر عن القناعات التي قد يحملها هذا الشخص او ذاك، هذا النظام او ذاك. وبالتالي فانه من الخطل تجاهل منطق الواقع من اجل يوتوبيا الفكرة، اذ ان النتيجة غالبا ما تكون خسارة الاثنين. وما قيل آنفا عن عبد الناصر، ينطبق ايضا على الآخرين، ولكن التركيز كان على الزعيم الراحل بصفته نموذجا لصراع المبدأ والواقع السياسي، وانتصار الاخير على الاول بالرغم من قوة المبدأ (في حينه) وصاحبه.

ويبدو، من هذه الزاوية على الاقل، ان هذه هي المعضلة الاساسية في الفكر والممارسة السياسية العربية. وبذلك نعني، تلك الضبابية التي تمنع القدرة على التمييز السليم والكامل بين ما يجب ان يكون، من وجهة نظرنا بطبيعة الحال، وما هو كائن وجار وواقعي في العالم المعاش، وفق منطق الدولة والعلاقات بين الدول. فالزعيم يريد، والايديولوجيا تريد، ومنطق الدولة يريد، وبين هذه الاقطاب الثلاثة تضيع الممارسة السليمة، وفهم ممارسة الآخرين، ومن ثم الفرصة لتحقيق الاهداف. فمن يريد الكل يفقد الجزء في غالب الاحوال. ولعل في الجملة السابقة خير تلخيص للفكر والممارسة السياسية العربية في تاريخها المعاصر.

ولكن، هل يعني ذلك ان المبدأ والمصلحة، بصفتهما حجر الزاوية لمنطق الدولة، وفي اي حسابات سياسية، لا يلتقيان؟ هل يعني ذلك ان المبدأ والمصلحة هما طرفا نقيض لا يقوم احدهما بوجود الآخر؟ ليس بالضرورة. فكثير من الاحيان يلتقي المبدأ والمصلحة، ويتماهى منطق الدولة ومنطق الفكرة والمثال، ولكن ليس على الدوام. فتدخل عبد الناصر في اليمن مثلا، كان محققا للمصلحة المصرية آنذاك وفق، حسابات معينة كانت هي الباعث على التدخل بداية، ومتماهيا مع الشعار القومي المرفوع في ذات الوقت، ومحققا لمصلحة يمنية في الخاتمة، رغم ان هذه المصلحة لم تكن الهدف الاساس. والنقد الأمريكي المتوالي لخرق حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي السابق، كان من تكتيكات الحرب الباردة، والصراع على النفوذ في هذا العالم، وربما كان مدفوعا بمصلحة هذه الجماعة او تلك، ولكنه في النهاية ادى الى تحسين الاحوال (في هذا المجال) نسبيا. فصحيح ان المبادئ في السياسة الدولية، وفي السلوك الداخلي والخارجي للدولة، غالبا ما تكون شعارات بلا مضمون.

ولكنها، ومع الوقت، تكتسب المضمون، وتفرض نفسها بصفتها واقعا لا يمكن تجاهله. فالعلاقة بين المثال والواقع هي علاقة تكامل، اذا كان المدى البعيد هو حيز الربط والترابط، ولكنها علاقة تناقض اذا كان المدى القصير والمباشر والآني هو الحيز. بمعنى، فانه من اجل المبدأ، لا بد من مراعاة اليات الواقع وحركته، مهما كانت مرفوضة او غير مقتنع بها، واخذ المدى الزمني في الاعتبار. وذاك يستلزم فهما وادراكا لطبيعة ومنطق كل منهما، والمساحة الزمنية الضرورية لفعل اي منهما، وبدون ذلك يضيع المبدأ وتضيع المصلحة في ذات الوقت، وهذه هي معضلة السياسة العربية كما سبق القول. واذا كان هنالك من كلمة «سحرية»، تقال في هذا المجال، فهي «للحسم». فالحسم، ومنهج التفكير الواضح والحاسم، هو القادر على قشع تلك الضبابية المتحدث عنها، والخروج من عتمة كل شيء او لا شيء المطلقة، الى نور بعض الشيء خير من لا شيء، ويكون كل شيء هو الختام.

## المفكر والمثقف والباحث

السيد ولد أباه

ظهر مفهوم «المثقف» في السياق العربي في مطلع حقبة الستينات، بعد ان كان النموذج السائد فيه هو شخصية «المصلح» او «المجدد» الذي يمثل امتدادا لنموذج «العالم» حسب الدلالة الفقهية المعروفة. وهكذا اعتبر المفكرون الاصلاحيون الاوائل «مجددين» إحالة الى الحديث الشريف «ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها».

فالتجديد اذن مهمة فكرية داخلية تتم ضمن المرجعية التراثية، وبالتواصل معها، وعن طريق الية التاويل النصي واستكناه مقاصد الشرع.

كما ان المصلح المجدد لا يتجه بخطابه للجماهير والقاعدة المجتمعية العريضة، بل ان اطروحته النخبوية تستهدف رجل السلطة، اي الحاكم لارشاده وتوجيهه، وحمله على الاستجابة لمطالبه التنويرية الاصلاحية. اما «العامة فهي على قلوب امرائها».

نستشف هذه المعاني في كتابات أعلام الفكر النهضوي مثل الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا... بل وتمتد الى اعمال مفكرين اسلاميين من الجيل الاول (مثل حسن البنا..).

ولئن كانت المشاريع التنويرية التحديثية ـ التي بلورها مفكرون بشروا بالقيم الغربية بالقطيعة مع المرجعية التراثية (مثل طه حسين وشبلي شميل وسلامة موسى..) ـ لا يمكن ادراجها في خانة النموذج التجديدي، الا ان هذه المشاريع اعتمدت نفس الآليات الفكرية واستندت لنفس المنطق (الاسلوب الدعوي النخبوي).

وذلك ما بينه الجابري بوضوح في كتابه «الخطاب العربي المعاصر».

اما مفهوم «المثقف» فقد ارتبط بمجموعة من الاحداث والتحولات المجتمعية والفكرية، المحلية والدولية، من ابرزها:

ـ هزيمة 1967، وما سبقها من اخفاق تجربة الوحدة المصرية ـ السورية، مما انعكس سلبيا على التوجه القومي العروبي، الذي تبنى مسلك الدعوة الاصلاحية النخبوية، واضاف اليها الاستراتيجية الانقلابية (تحالف الجيش والزعيم).

ـ نفاذ المقاييس اليسارية، وانفتاح الفكر القومي المتزايد على الاطروحات الماركسية، في افق التجارب الاشتراكية التي انتهجتها البلدان العربية «الثورية».

ـ تاثيرات ثورات الشباب والانتفاضات العمالية والطلابية التي اجتاحت اغلب الساحات الأوروبية، فكرست مفهوم الثقافة النضالية الراديكالية.

ـ بروز الأدب الوجودي الذي طغى على الانتاج الابداعي العربي، ويتاسس هذا الادب على قيم «الالتزام» والمسؤولية ازاء الآخر.

ان هذه الاحداث والتحولات، تضافرت اذن في الساحة العربية لتولد مفهوم «المثقف» الذي يختلف عن نموذج «المصلح المجدد» بقدر ما يختلف عن دلالة العبارة نفسها في السياق الاوروبي الحديث. فلئن كان «المثقف» او «المفكر» وفق المقاربة الغربية يرتبط بالطموح التنويري في مقابل «الفيلسوف» (الذي ينحصر نشاطه في المشاغل النظرية البحتة) او «رجل الكنيسة» (الذي يستاثر بالمشروعية الدينية)، فان المثقف في الدلالة العربية الحالية يتحدد بالمرجعية السياسية، بغض النظر عن طبيعة المرتكزات والخلفية العقدية والفكرية.

ويعود هذا الاشكال الى العلاقة الملتبسة بين غائية التحديث والتغيير التي هي الافق الفكري الجامع للمثقفين العرب وقيم الشعب ومعتقداته التي تتميز بتجذرها في الارضية التراثية.

ومن ثم فان المثقف ـ على عكس المصلح المجدد او المفكر الثوري ـ لا يعني بـ«الترف النظري»، ولا يستخدم الثقافة إلا ورقة نضالية، ومن ثم تركيزه على الأبعاد السياسية والمطالب المجتمعية، وسعيه لاستمالة القاعدة الشعبية العريضة، باستثمار المرجعية الحضارية والتراثية.

وفق هذا النهج لا نجد فرقا جوهريا بين انماط المثقفين على الرغم من التصنيفات الشائعة. فكلهم يتبنى مثل الديمقراطية واحترام ارادة الشعب، والعدالة الاجتماعية، وقيم التحرر والخروج من اسر التخلف والتبعية.

وكلهم يستخدم القراءة الانتقائية لنصوص وتجارب التراث، فيتصارعون على تركة ابن خلدون وابن رشد... ولا تختلف في هذا الباب نصوص حسين مروة وطيب تزيني عن نصوص مصطفى السباعي ومالك بن نبي..

ومع تفاقم ازمة المشروع القومي وانهيار الايديولوجيا الماركسية، تعززت صورة «المثقف» كمناضل من اجل الانفتاح الديمقراطي وحقوق الانسان، وخفت زخم الطموح التنويري الانقلابي. ومن المفارقة ان هذا التحول حدث في الوقت الذي انتكست اغلب التنظيمات السياسية والحزبية، بما فيها التشكيلات العريقة التي ارتبطت بحركات التحرر الوطني والقومي. واصبح الحقل السياسي العربي ممزقا بين تركيبة السلطة (الاحزاب الحاكمة) والتيارات التشعبوية الراديكالية الخارجة عن الشرعية السياسية.

لقد واكب هذه الظاهرة انفصام متزايد بين نموذج المثقف الملتزم و«المثقف الخاص» (حسب عبارة فوكو) اي محترف الفكر الذي يحصر نشاطه في العمل الأكاديمي والدراسات المتخصصة.

في هذا السياق، ظهرت اعمال نقدية واسعة في العقد الاخير، عملت على المراجعة الصارمة لتجربة المثقف العربي.

وقد بدأت هذه الاعمال بمشروع الجابري لنقد «العقل العربي»، وان ظل الجابري نفسه وفيا لنموذج المثقف المناضل، ثم تلته مشاريع موازية (دراسات محمد أركون وهشام جعيط..)، قبل ان تنتشر الكتابات التي تخرج عن مرجعية وقيم النموذج ذاته (اي نموذج المثقف)، في ظل طغيان مقاييس فكر «ما بعد الحداثة».

ومن ابرز هذه الكتابات «أوهام النخبة» لعلي حرب، الذي اثار جدلا واسعا قبل سنتين.

ان هذا الشرخ المتزايد بين نماذج «المفكر الداعية» و«المثقف العضوي» «الملتزم» و«المثقف الخاص» يعبر عن ظاهرة اختلال العلاقة بين الفكر والمجتمع والسلطة في السياق العربي.

ففي حين يتطلب طموح تثوير المجتمع العربي وتغييره الخروج عن التواضعات المجتمعية وتجاوزها، يقتضي المطلب الديمقراطي تكريس خيار الشعب مهما كانت خلفياته العقدية والفكرية، في حين تقتضي الابحاث العلمية المجردة الى تعرية وتقويض الكثير من مثل ومفاهيم النخبة السياسية التي تتلمس النجاعة العملية ولو على حساب الرصانة العلمية والإحكام الفكري.

ان هذه الاشكالية المعقدة المتعددة الأوجه والأبعاد، هي التي تفسر جانبا وافرا من معضلة المشروع النهضوي العربي المعاصر.

## عبد الرحمن الراشد

### التراخي العربي في وجه التمادي العراقي

حاولت بعض الحكومات العربية، في فترات ماضية، وما زالت، القفز على عربة الدعاية العراقية اعتقادا منها ان هناك مكسبا شعبيا وفي نفس الوقت لم تجابهها عملية ملاحقة سياسية جادة تحسم الأمور وتقسمها الى معسكرين واضحين اما مع حكومة بغداد او ضدها. ولا يهم ان تكون هناك اكثرية شعبية عربية مضللة تؤيد النظام لأن الأغلبية من الشعب العراقي هي ضد نظامها في بغداد. والأغلبية العراقية أهم من الأغلبية العربية. فالعراقيون ادرى بنظامهم وادرى بحقيقة وضعهم في حين أن العرب الآخرين لا يدرون عن الحقيقة الا مشوهة من بعض وسائل الدعاية العربية التي تعبئهم انسجاما مع الدعاية الرسمية العراقية.

فالحكومة العراقية كانت تطبخ قصة الحجاج مبكرا عازمة ان تجعل منها أزمة، لهذا تعمدت تأجيل الحديث عن حجاجها الى مكة الى الايام الاخيرة. كان واضحا انها تعتزم استخدام الحجاج مثلما استخدمت الاطفال والعجائز من قبل في دعايتها السياسية لتأليب الرأي العام.

ولكنها صدمت وفوجئت ان الحل جاء اكثر سرعة مما توقعت عندما تدخل الملك فهد بحصورة شخصية وتولى حل الاشكال القائم بين لجنة العقوبات الدولية والحكومة العراقية واعلن انه سيقوم بدفع النفقات لنحو ثمانية عشر الف عراقي دفعت بهم حكومة بغداد الى الحدود.

وعندما خشيت حكومة بغداد ان ينقلب السحر على الساحر سارعت الى منعهم من الحج.

بعد هذه الواقعة يفترض الا تقبل الدول العربية اي صوت متعاطف مع نظام العراق طالما انه يعبث بأمن الناس وحياتهم وفرائضهم الدينية وليس هناك دليل اكثر وضوحا على عبثية الحكومة العراقية من قصة منع حجاجها الذين زحت بهم الى الحدود من اجل اختلاق أزمة جديدة كعادتها في كل مناسبة.

السبب وراء ذلك هو التراخي العربي في وجه التمادي العراقي الذي يدفع ثمنه الشعب العراقي. التراخي العربي والخوف من الهجوم الدعائي العراقي دفع بعض الحكومات العربية الى مساندة العراق ضد الدول العربية الأخرى بما فيها السعودية. ولا شك ان التراخي العربي سببه التردد الخليجي في قمع الحملات الدبلوماسية والدعائية العراقية وترك الجامعة العربية مرتعا للعبث السياسي العراقي مناصرة الحكومة العراقية ستورط الدول العربية مثلما ورطتها في مرات ماضية حيث ان بغداد لا تملك ضابطا عقلانيا لتصرفاتها وهذا التأييد سيجعل العراق يرتكب حماقات اكبر مما رأينا اليوم.

شهدنا انحيازا متزايدا تجاه وجهة النظر العراقية رغم ان جميع العاملين في السلك السياسي يدركون جيدا الفارق بين الدعاية والحقيقة، ومن اسباب هذا الانحياز المتزايد هو الاعتقاد ان الازمة العراقية تقترب من نهايتها وكل دولة تريد صفحة بيضاء مع بغداد استعداد للتعامل معها. في حين ان هذا ان كان من حق كل حكومة ان تخطط له يفترض الا يكون موجها ضد الدول العربية الأخرى.

alrashed@asharqalawsat.com

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عبد الرحمن الراشد
Editor-in-Chief :
Abdul Rahman Al-Rashed
نائب رئيس التحرير
محمد العوام

مساعدا رئيس التحرير
بكر عويضة ـ عثمان ميرغني
إدارة التحرير
نليم نحاس ـ إياد ابو شقرا
عبد الوهاب ولي ـ عبد الله القبيع

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا
Managing Director:
Yasser K. El-Dabbagh U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171 831 8181 Fax: 0171 831 2310
editorial@asharqalawsat.com
www.asharqalawsat.com

# وزراء نفط «التعاون» يعلنون تأييدهم «خطة لاهاي» لخفض الإنتاج

## النعيمي: فرص نجاح القرار الذي سوف يتخذه اجتماع «أوپك» متوفرة لكونه يحظى بدعم سياسي من قيادات الدول الأعضاء

أبوظبي: تاج الدين عبد الحق

ابدت خمس دول خليجية امس اتفاق خفض انتاج النفط الذي توصلت اليه مجموعة لاهاي التي تضم دولاً داخل وخارج منظمة الاوبك.

وجاء هذا التأييد في بيان اصدره وزراء النفط في كل من السعودية والامارات وقطر والبحرين والكويت في ختام اجتماع تشاوري لهم في ابوظبي لتنسيق مواقف هذه الدول قبيل الاجتماع الوزاري للمنظمة المقرر عقده في فيينا الثلاثاء المقبل.

واعرب علي ابراهيم النعيمي وزير النفط السعودي في تصريحات للصحافيين عن اعتقاده بان فرص نجاح القرار الذي سوف يتخذ في الاجتماع المقبل سيكون اكثر حظاً من القرارات السابقة لانه يحظى بدعم سياسي من قيادات الدول الاعضاء مما يعزز الالتزام بالحصص واكد ان اي خرق في الحصص ياتي من دول اخرى خارج المنظمة مشيراً الى ان فنزويلا تبدي روحاً جديدة واكد ثقته بانها ستلتزم بما تعهدت به، واشار الى ان هناك حوالي مليوني برميل يومياً فائض في سوق البترول العالمية.

وقال الوزير السعودي ان وجهات نظر الدول المنتجة داخل أوپك وخارجها متقاربة جداً ولن تكون هناك اختلافات كبيرة وان التعهدات السابقة التي اتخذتها المنظمة لم تفشل.

وزير البترول السعودي علي النعيمي في اجتماع ابو ظبي امس (رويترز)

وقال النعيمي إن بلاده ستخفض إنتاجها النفطي بمقدار 585 الف برميل يومياً وذلك في إطار خطة امستردام لتخفيض إنتاج النفط بما يزيد عن مليوني برميل يومياً من قبل منظمة أوپك ودول منتجة اخرى من خارجها مؤكداً أن المملكة العربية السعودية ابلغت زبائنها بقرار التخفيض. وقال ان خطة الخفض بان تقوم الدول الاعضاء في اپك بخفض انتاجها بنسبة 7,3٪ عن انتاجها الحالي.

واكد النعيمي ان مواقف دول مجلس التعاون كان لها أثر مهم ودعم بالغ في التوصل الى اتفاقية لاهاي وقال إن هذه الاتفاقية تعتبر واحدة من المراحل التي ستكلل بالنجاح. واعرب النعيمي عن اعتقاده بان الروح التي تتجلى فيها هذه الاجتماعات التشاورية واجتماع فيينا المقبل ستتضمن إلتزاما طيباً من قبل جميع الدول الأعضاء في منظمة أوپك بالحصص الجديدة.

وأضاف ان عدداً من الدول المنتجة من خارج أوپك وافقت على التخفيضات واشعرت زبائنها بهذه التخفيضات قبل اجتماع فيينا تأكيداً لقدرتهم على الالتزام بالتخفيضات.

واشار الى ان اسعار النفط تحسنت خلال الشهر الحالي بمقدار ثلاثة دولارات للبرميل الواحد وقال إننا نتطلع الى أن يرتفع السعر الى18 و19 دولاراً للبرميل قبل نهاية هذا العام.

ولم يحضر الوزير العماني الاجتماع التشاوري وقال مصدر دبلوماسي عماني ان تغيب عمان سببه وجود الوزير في الاراضي المقدسة لتادية مناسك الحج، مشيراً الى ان سلطنة عمان شاركت في اتفاق لاهاي وبالتالي فإن وجودها او عدم وجودها في اجتماع ابوظبي التشاوري هو تحصيل حاصل.

وكان وزراء النفط في الدول الخمس قد اصدروا في ختام اجتماعهم بيانا رسميا اعربوا فيه عن تاييدهم للتوجهات الاخيرة التي تم الاتفاق عليها في اجتماع لاهاي في هولندا، وكذلك البيان الصادر عن ذلك الاجتماع من حيث اجراء تخفيضات اضافية في انتاج الدول داخل وخارج الاوپك بما يكفل سحب فائض المخزون من السوق العالمية بهدف دعم الاسعار. وابدى وزراء النفط الخليجيون في تصريحات على هامش الاجتماع تفاؤلاً ازاء احتمالات نجاح الاتفاق على خفض الانتاج في معالجة التدهور الحاصل في السوق النفطية.

وقال عبد الله بن حمد العطية وزير النفط القطري لـ«الشرق الاوسط» ان فرص نجاح الاتفاق الجديد كبيرة وان هناك شعوراً جماعياً بضرورة التعاون لاخراج السوق من ازمته الراهنة.

واعرب عن اعتقاده بان الاجتماع المقبل لمنظمة الاوپك سيكون سهلاً.

وقال عبيد سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية بان الاجتماع ياتي في اطار التشاور الدائم بين وزراء دول المجلس وهذا ما جرت عليه العادة دائما قبل كل اجتماع هام وذلك لتنسيق المواقف قبل الذهاب لاجتماعات الأوپك في فيينا التي ستبدأ يوم الثلاثاء المقبل.

واكد الشيخ عيسى بن علي وزير النفط والصناعة بدولة البحرين على اهمية إجتماع ابوظبي، وقال إن هذا الاجتماع ياتي في إطار التشاور بين دول مجلس التعاون قبل اجتماعات اوپك وقال انه من المهم أن تنسق دول مجلس التعاون مواقفها بشأن التطورات في السوق النفطية والقضايا التي ستبحثها منظمة أوپك.

واعرب الشيخ عيسى عن امله في أن تتمكن منظمة أوپك من اتخاذ قرارات مهمة في اجتماعها يوم الثلاثاء المقبل في فيينا لتحقيق الاستقرار في أسواق النفط العالمية.

وأكد الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي على اهمية اجتماع ابوظبي في بلورة موقف موحد لدول مجلس التعاون في الاجتماع المقبل لمنظمة اوپك وتوقع ان يتم في هذا الإجتماع التصديق على اتفاقية أمستردام لتخفيض الإنتاج بما يزيد عن مليوني برميل يومياً إعتباراً من أول أبريل (نيسان) المقبل.

# أنان يدعو.. ومجتمع الأعمال يتجاوب

عدنان القصار*

دعا امين عام الامم المتحدة كوفي أنان خلال المؤتمر الاقتصادي العالمي الذي انعقد أخيراً في دافوس، الى شراكة أوثق ودعم مشترك بين الامم المتحدة والقطاع الخاص في سبيل الدفاع عن القيم الانسانية. وقد أطلق أنان هذه الدعوة كتحد لقطاع الاعمال للانضمام الى الامم المتحدة فيما دعاه «الميثاق الدولي للقيم والمبادئ المشتركة»، وذلك ضمن ثلاثة مجالات محددة: حقوق الانسان، معايير العمل، والممارسة البيئية.

وقد قبل مجتمع الاعمال هذا التحدي وهو تواق الى التعاون مع الامم المتحدة وسائر أجهزة القطاع العام من أجل تعزيز هذه الاهتمامات. وبالاضافة الى هذه الاهتمامات الثلاثة، لا بد من أن نضيف مبدأ رابعاً وهو المسؤولية الاقتصادية التي تتوجب على كل شركة تجاه زبائنها وموظفيها والمساهمين فيها.

ان تحقيق هذه المسؤولية هو المفتاح الاساسي لتحقيق المسؤوليات الثلاث الاخرى، ومن دون ذلك لا يمكن للشركات الاستمرار في عالم الاعمال. وفي هذا المجال، فإن غرفة التجارة الدولية، المنظمة الممثلة لمجتمع الاعمال في العالم، بحاجة لأن تعرف بدقة أين تقع المسؤوليات، وماذا يمكن عملياً أن يحققه التعاون، وكيف يمكن لمجتمع الاعمال والامم المتحدة العمل معاً بطريقة أكثر فعالية.

ان قطاع الاعمال يجب ان لا يحمل مسؤوليات هي في الاساس من اختصاص الحكومات، اذ لا يمكن للقطاع الخاص، على سبيل المثال، أن يؤمن سيادة حكم القانون في دولة معنية، أو حق المواطنين في الحصول على العلم والتمتع بحرية الكلام، او التوزيع العادل للثروة، أو حتى تأمين شبكة حماية اجتماعية مناسبة للمسن والمريض والعاطل عن العمل. كما على الحكومات، بمساعدة ونصح من مجتمع الاعمال، أن تعمل على وضع قوانين شاملة في ميادين الاستثمار وحماية الملكية الفكرية والمنافسة ومحاربة الفساد، والتي من دونها لا يمكن للمؤسسات ذات القدرات التنافسية تحقيق كامل امكانياتها. ولطالما وفرت غرفة التجارة الدولية ما هو مطلوب من مجتمع الاعمال في سبيل هذا الواجب.

ان وضع القوانين الدولية في اطار حديث سيساهم في مجابهة الخطر الذي يراه أنان عندما يؤكد أن الاسواق المحلية يجمعها على الاقل قيم مشتركة، ولكن ليس لدى الناس ثقة بأن المعايير الدنيا ستسود في السوق العالمية.

في الواقع اصبحت العولمة قوة مؤثرة في تعميم معايير عليه وممارسة افضل للاعمال في سائر انحاء العالم. إن للشركات الدولية معاييرها الخاصة الشاملة التي تطبقها في مجالات كالتدريب المهني وعلاقات الموظفين والتكنولوجيا وادارة البيئة والمسؤولية تجاه المجتمعات المحلية.

وبالطبع، يتوجب على الشركات الدولية احترام القوانين المحلية والاتفاقات الاجتماعية والتوقعات التي قد تنشأ عندما تدخل في مشروعات مشتركة مع شركاء محليين. ان هذه الشركات تتوق للانسجام مع الواقع المحلي، ولكن مع الاخذ بعين الاعتبار مبادئها الاساسية.

وما يمكن للشركات القيام به هو أن تكون مواطنة في علاقاتها مع المجتمع الذي تعمل فيه وفي تعاملها مع الموظفين والموردين والمتعهدين والزبائن والشركاء. ان هذه الشركات بإمكانها تنفيذ أعمالها بشكل عادل وصادق، وبالتالي مقاومة الفساد. إن الانتشار المستمر للممارسات الفضلى، المدعوم بقوانين شاملة مقوننة من قبل الحكومات، يشكل تركيبة قوية للتقدم في اتجاه عالم يصفه أنان بانه ذلك الذي «يقدم لكل شخص على الاقل فرصة للازدهار في بيئة صحية».

لم تنشأ السوق الدولية بموجب خطة كبرى، ولا يمكن لأي خطة كبرى أن تعطيها وجهاً انسانياً، بل إنها كانت نتاج تفاعل قوى عديدة على مر العصور كالتقدم التقني، الوجود الشامل، الاتصالات الآنية، والتحرير التدرجي للتجارة والاستثمار. ان عملية العولمة يدفعها توق عدة ملايين من الناس لحياة أفضل، ومجتمع الاعمال يتجاوب مع عملية الدفع هذه. ان النمو الاقتصادي الصلب والتوسع التجاري والاستثمار سيعطي الميثاق الدولي الذي اقترحه أنان فرصة حقيقية لتحسين حقوق الانسان ومعايير العمل والتطور البيئي عبر العالم. ان الفرصة هي افضل اليوم بكثير مما كان عليه العالم في السابق من اقتصادات وطنية واقليمية مجزأة، ومحمية بجدران التعرفة والمعاملات التفضيلية وتفصلها المسافات.

وكلما ازدادت عولمة نشاطات الاعمال والاسواق، كلما توسع انتشار الممارسات الفضلى للمؤسسات. ان المنافسة ستؤمن ذلك.

* رئيس غرفة التجارة الدولية، ورئيس اتحاد الغرف اللبنانية

# الوليد بن طلال وبرلوسكوني يتملكان حصة في «كيرش» الألمانية قيمتها 750 مليون مارك ألماني

## الأمير الوليد يوضح لـ«الشرق الأوسط» ان عدم دخول ميردوخ يعود لرغبته في التريث

الرياض: محمد البسام

أبرم الأمير الوليد بن طلال وشركة فنتفست الايطالية التي يراسها سيلفيو برلوسكوني رئيس الوزراء الايطالي الاسبق اتفاقية استثمار تبدئية لشراء حصة في شركة كيرش الاعلامية الالمانية، وحسب الاتفاق سيستثمر كل منهما مبلغ 375 مليون مارك الماني (800 مليون ريال) لشراء حصة اجمالية قدرها 6,38 في المائة بواقع 3,19 في المائة لكل منهما.

واصدرت شركة المملكة القابضة التي يراس مجلس ادارتها الامير الوليد بن طلال امس بيانا أوضحت فيه ان الصفقة التي تبلغ قيمتها الاجمالية 750 مليون مارك الماني تمت بناء على التقدير الكلي لشركة كيرش البالغ قيمتها 11 مليار مارك حيث سيوجه مبلغ الاستثمار الجديد لرفع راس مال «كيرش» على ان تطرح اسهم الشركة للاكتتاب خلال الثلاث سنوات المقبلة بناء على اتفاق توصل اليه الشركاء الثلاثة.

وخلت الصفقة على غير المتوقع من دخول امبراطور الاعلام الاسترالي روبرت ميردوخ الذي تردد اسمه على مدى الاشهر الماضية باعتباره أحد أطراف التحالف الاستثماري المحتمل خلال فترة المفاوضات التي حاول الأمير الوليد بن طلال من خلالها تقريب وجهات النظر بين برلوسكوني وميردوخ.

وعزا الأمير الوليد في تصريحات خاصة بـ«الشرق الأوسط» عدم دخول ميردوخ في هذه الصفقة الى رغبة الأخير بالتريث وعدم الانضمام الى الصفقة في الوقت الحاضر.

ولم يعرف ان كان الأمير الوليد قد باع نسبة من حصته في شركة ميدياست لتمويل صفقة «كيرش»، طبقا لما نكرته مصادر الشهر الماضي التي افادت انه اي الأمير الوليد يسعى الى بيع نسبة بسيطة من حصته في شركة ميدياست الايطالية لتمويل جزء من صفقة ينوي الدخول فيها مع مجموعة من المستثمرين العالميين لتملك أقل من 50 في المائة من شركة كيرش الألمانية.

ونسب البيان الصادر امس الى الأمير الوليد تاكيده انه يتمتع مع برلوسكوني والدكتور ليو كيرش بشراكة قوية وناجحة جداً عبر ميدياست، وقال «يسعدني أن اشاركهما مرة أخرى لأن تطلعاتنا المستقبلية واستراتيجياتنا الاستثمارية متقاربة لأبعد الحدود»، وتابع «كما أنني أؤمن بانه مع تطور التكتلات العالمية في المجال الاعلامي، لابد لنا من وضع شركة المملكة القابضة في خضم هذه التكتلات لنتمكن من لعب دور اكبر في هذا القطاع الاستثماري الاستراتيجي».



احدى للوظفات في شركة «نيسان سنترا» في ولاية تنسي الاميركية تقوم بملء خزان الوقود لآخر سيارة «سنترا» صنعت في المصنع، وقررت شركة نيسان اغلاق المصنع التابع لها في اميركا وفتح مصنع جديد في المكسيك (أ ـ ب)

# معرض لتجهيزات المدن الترفيهية يقام في جدة

جدة: عبد الرحمن المطوع

يفتتح في 26 من شهر ابريل (نيسان) المقبل ولمدة ثلاثة أيام في جدة المعرض الثاني لمدن الالعاب الترفيهية وتجهيزاتها ومستلزماتها «جتيكس 1999». وتوقعت مصادر في شركة إخوان السعودية الجهة المنظمة للمعرض، أن يشهد المعرض إبرام عدد من الصفقات الناجحة خاصة مع زيادة عدد الشركات المشاركة إذ يبلغ عددها نحو 30 شركة سعودية وعالمية. وأضافت المصادر ان تكرار تجربة تنظيم معرض متخصص في هذا المجال تاتي بعد النجاح الذي تحقق في العام الماضي والذي عقدت خلاله عدة صفقات لتجهيز مدن ترفيهية في عدة مناطق من السعودية بلغت مجموع صفقاتها نحو 150 مليون ريال.

# «محاور» العربية و«مسابك» السعودية تتجهان للاندماج في شركة واحدة

## أصولهما الاستثمارية تتجاوز 133 مليون ريال ورأس المال يبلغ 86.3 مليون ريال

الرياض: عدنان جابر

اعلنت شركة صناعية سعودية واخرى عربية أمس نيتهما الاندماج في شركة واحدة تصل اجمالي الأصول الاستثمارية فيهما الى نحو 133,6 مليون ريال (35,6 مليون دولار).

واصدرت الشركة العربية لصناعة المحاور «محاور»، والشركة الوطنية للمسابك «مسابك» اللتين تتخذان من منطقة شرق السعودية مقرا لهما أمس بيانا مشتركا ذكرتا فيه أن مجلسي المديرين بالشركتين وافقا على الاندماج، ورفعا توصياتهما بهذا الشأن الى جمعيتي الشركاء لاقرارهما بشكل نهائي.

وأبلغت مصادر مطلعة بالشركتين أمس «الشرق الأوسط» أن اتمام الاندماج بالشكل النهائي سيتم قبل نهاية العام الجاري، اذ من المقرر أن تعقد «محاور» و«مسابك» اجتماع جمعيتي الشركاء في الحادي والعشرين من أبريل، والثامن من مايو المقبلين على التوالي، ورفع الموضوع الى الجهات الحكومية المعنية للحصول على الموافقة الرسمية.

وعزت هذه المصادر اتجاه الشركتين للاندماج الى أسباب تتعلق بتكامل النشاط الصناعي في كل منهما، اذ تقوم «مسابك» عادة بتوريد 40 في المائة من احتياجات «محاور» التصنيعية من المسكوكات المعدنية، كما تتولى الأخيرة في بعض الأحيان اجراء عمليات الخراطة اللازمة لبعض منتجات «مسابك» من القطع المعدنية التي تتولى بيعها في السوق.

وسيصل رأس مال الشركة الجديدة التي سيطلق عليها اسم الشركة العربية للمحاور والمسابك عند اتمام الدمج الى 86,3 مليون ريال، وهو مبلغ يتوزع بواقع 66,3 مليون ريال لـ «محاور» التي تمتلك الشركة العربية للاستثمارات الصناعية المملوكة لحكومات بعض الدول العربية حصة قدرها 25 في المائة، و20 مليون ريال لـ «مسابك» التي تعود ملكيتها بالكامل الى مستثمرين سعوديين.

وتساهم شركة التصنيع الوطنية بحصة الأغلبية في كلا الشركتين المقترحتين للاندماج. وذلك بواقع 53,25 في المائة من رأس مال «محاور»، و52,9 في المائة من رأس مال «مسابك».

وكان البيان المشترك قد نسب الى كل من المهندس محمد باشنيني، والمهندس خالد عبد الرحمن المطلق قولهما أن مجلس المديرين في كلتا الشركتين رفع توصيته بالدمج الى جمعيتي الشركاء.








# مصرف لبنان لن يستطيع تحمل أعباء طيران «ميدل ايست»

توقع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، البت بمستقبل شركة طيران الشرق الاوسط «الميدل ايست» خلال شهر ابريل (نيسان) المقبل، في ضوء انجاز التقرير الخاص الذي يضعه وزير الاشغال العامة والنقل نجيب ميقاتي بتكليف من مجلس الوزراء.

واكد سلامة، في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط»، ان خيار تصفية الشركة غير وارد وهناك اجماع على استمرارها، وفق خيارين اساسيين، اما بيعها بالكامل لصالح القطاع الخاص او الاستمرار في ادارتها من قبل الدولة التي تملك اسهمها من خلال مصرف لبنان الذي تولى ادارتها خلال السنتين الماضيتين.

**«الميدل ايست» شركة تجارية، يمكن بيعها بالكامل إلى القطاع الخاص**

بيروت: علي زين الدين

يقول سلامة: «ان مصرف لبنان لن يكون بعد عشرة او اثني عشر شهراً على الاكثر، قادراً على الاستمرار في تحمل اعباء الشركة، حيث يفرض القانون الا يتجاوز الامتلاك المرحلي لأي شركة تجارية او مملوكة من الدولة، سقف الاموال الخاصة للمصرف المركزي، ومع اقترابنا من هذا السقف طرحنا الموضوع على مجلس الوزراء، الذي بادر الى تكليف الوزير ميقاتي، الوصول الى اقتراح محدد لمستقبل الشركة بالتعاون مع مصرف لبنان المالك للأسهم نيابة عن الدولة اللبنانية، فإذا تقرر اعتماد خيار البيع الكامل سيكون علينا تهيئة الارضية المناسبة. واذا تقرر استمرار ملكية الدولة للشركة فإن مجلس الوزراء هو الجهة التي تقرر نوع وشكل الادارة الجديدة، واذا تقرر ان يستمر مصرف لبنان بإدارة هذه الشركة، فلا بد من تعديل القانون الخاص بالامتلاك المرحلي».

وأضاف سلامة: من منطلق ان شركة «الميدل ايست» شركة تجارية، فإننا نميل الى بيعها بالكامل من القطاع الخاص كونه الاطار الافضل واقعياً للعمل والانتاج في مجال النقل الجوي مع ان خطتنا في ادارتها الحالية تستهدف الوصول الى التوازن المالي ومن ثم البدء بتحقيق ارباح خلال عامين او ثلاثة اعوام، وهذا يشكل حافزاً لاستمرار ملكية الدولة، لكن اي قرار نهائي لن يكون ممكناً، قبل تقديم دراسات شاملة ووافية من قبل الوزير ميقاتي الى مجلس الوزراء، واتوقع ان يتم ذلك خلال اشهر ابريل (نيسان) المقبل.

ورداً على سؤال حول كيفية تسويق الشركة لبيعها من قبل القطاع الخاص، وهي تعاني من مشكلات مالية وادارية صعبة، اكد سلامة: لا شك ان اعتماد خيار البيع سيكون مرفقاً بإجراءات وتحضيرات لضمان نجاحه، ونعتقد ان الحكومة ستستند في قرارها الى عنوان اساسي مفاده استمرار عمل الشركة من دون احداث تعقيدات وانعكاسات سلبية بالنسبة للموظفين، فمن المعروف ان شركة «الميدل ايست» تملك حقاً حصرياً لنقل الركاب حتى العام 2012 وهي بذلك الشركة الوحيدة حالياً وحتى انتهاء مفاعيل هذا الحق، وبالتالي فإن مجالات العمل ليست متوفرة في السوق اللبناني امام موظفيها وعمالها في شركات اخرى مماثلة، وهذا وضع حساس ينبغي التعاطي معه بدقة وموضوعية للوصول الى حلول مقبولة من جميع الاطراف، وتوفر في الوقت نفسه الارضية المناسبة لتجديد انطلاقة الشركة والعودة الى تحقيق الارباح.

وحول موجودات الشركة القابلة للاستثمار او التي سيتم ادراجها في حال تم اعتماد خيار البيع، قال سلامة: لا يمكن الآن اعطاء تفاصيل عن ممتلكات وحقوق الشركة والارقام المتعلقة بتخمينها، لأن هذه الموجودات متنوعة ويفترض الاستعانة بشركات استشارية متخصصة، لكن المعروف ان «الميدل ايست» يتبع لها ملكيات عقارية هامة بمحاذاة مطار بيروت الدولي وعقود مكاتبها الخاصة في لبنان والخارج، كما تملك العديد من الشركات التابعة العاملة في حقول خدمات مطار بيروت والطيران المدني، وهي شركات رابحة وتطور اعمالها مرتبط بتطور الحركة في المطار، كما لا نغفل في هذا المجال تقييم الحق الحصري لنقل الركاب في لبنان الذي يمتد حتى العام 2012 واسم الشهرة الذي يتم تخمينه في عمليات البيع، وبالمحصلة فإن التقييم الاجمالي للموجودات أو لما يمكن تسميته «ثمن الشركة»، سيتم من خلال شركات متخصصة، وهذا التقييم يحتاج الى عدة اشهر.

رياض سلامة حاكم مصرف لبنان

وبشأن موجودات الشركة من الطائرات التي تقتصر على 9 طائرات مستأجرة قال سلامة: ان اللجوء الى تصفية الاسطول القديم والمستهلك الذي كان مملوكاً من الشركة واعتماد خيار التأجير، منح الشركة مرونة اضافية في عملها وانتاجها لأنها تستأجر الطائرات عدداً ونوعاً بموجب شبكة الخطوط العاملة، وهذا ما يمنح مرونة اضافية ايضاً بعد اقرار الاستراتيجية الجديدة لمستقبلها، فإعادة التنظيم ممكنة والتوسع في الخطوط ممكن، والسوق العالمي يلبي اي احتياجات جديدة لزيادة الاسطول وبمواصفات تتناسب مع شبكة الخطوط وبالتالي فإنه يمكن تسجيل ذلك في خانة الايجابيات.

وتعود علاقة مصرف لبنان بالشركة الى عام 1989 حين بدأ بدعمها مالياً حتى العام 1996 متكلفاً قرابة 118 مليون دولار، واضطر بعد ذلك، وبناء لتوصيات حكومية، الى تملك غالبية اسهمها حفاظاً على استمرارها، وتكبد في سبيل ذلك خسائر اضافية بلغت 84,7 مليون دولار عام 1996 و87,4 مليون دولار عام 1997، فيما يتوقع ان تكون خسائر العام 1998 قرابة 62 مليون دولار حسب البيانات المالية غير النهائية التي تلقاها مصرف لبنان، كما يتوقع ان تكون خسائر العام 1999 الجاري بحدود 60 مليون دولار.

من جهتها تحاول نقابة الموظفين في الشركة، ان يكون لها دور اساسي في الحل المستهدف، وقد عمدت الى رفع مذكرة تفصيلية الى رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة، ضمنتها شرحاً لواقع العمل، كما لخصت ابرز المشكلات التي تعانيها بالآتي:

- تعيين مجلس ادارة (الحالي والسابق غير متخصصين بشؤون الطيران).
- بيع الاسطول الاساسي.
- عدم ربط الخطة الاستراتيجية للشركة بالمشروع الاقتصادي اللبناني.
- اعتماد الخطة الفرنسية، اي شبكة الخطوط الجوية المفتوحة وإقفال 7 مكاتب.
- اهمال الدوائر الهندسية التي تؤمن مداخيل مهمة للشركة.
- اعتماد سياسة الاجواء المفتوحة التي ادت الى خسائر راوحت بين 20 و30 مليون دولار.
- اعادة التنظيم الداخلي والهيكلية الجديدة التي لم تتناسب واعمال الشركة، وخصوصاً لجهة ادخال 90 موظفاً خلال سنة 1998 برواتب مرتفعة والاستعانة بموظفين اجانب من شركة «اير فرانس» بكلفة عالية في ظل حديث الادارة عن فائض في اعداد الموظفين.

ويتهم الموظفون والطيارون في الشركة، مجلس الادارة السابق والحالي الذي يعمل تحت اشراف مصرف لبنان بعدم الكفاية في الادارة وبالتسبب في مشكلات اضافية ادت الى حدوث خسائر فاقت 250 مليون دولار في ثلاث سنوات والى فضيحة الطائرات السنغافورية وبيع طائرات الجمبو التي كانت تشكل الاسطول الخاص بالشركة.

وترد الادارة على هذا الاتهام، بأن رواتب الطيارين المرتفعة تشكل إحدى قنوات الهدر المالي الذي سعت الى وقفه عبر الاتفاق معهم على معالجتها من خلال زيادة الانتاجية، اما موضوع فائض الموظفين، فإن ثمة اجماعاً من قبل الادارة وفريق العمل الذي كلفه الوزير ميقاتي ومختلف الهيئات الاستشارية، بأن الحاجات الفعلية للشركة لا تتطلب سوى نصف عدد الموظفين الحالي.

وتعتبر الادارة ان مرونة القطاع الخاص وديناميته في ادارة شؤون الشركة عبر معالجة مسألة الفائض وربط الرواتب بالإنتاجية والعودة عن سياسة الاجواء المفتوحة واعادة فتح المكاتب الخارجية وتوسيع الأسطول الجوي، سيؤدي حتماً الى تصحيح اوضاع الشركة خلال ثلاث سنوات على ابعد تقدير، وتحقيق ارباح في الفترة التالية لا تقل عن 40 مليون دولار سنوياً.

وتؤكد اوساط رجال الاعمال والمستثمرين، ان عمليات جذب الاستثمارات بغض النظر عن القطاع الذي ستتوجه اليه، ليست سهلة وتواجه العديد من المعوقات، وبالأخص الاستثمارات ذات الطبيعة الدولية التي باتت حذرة للغاية في دخول الاسواق الناشئة بسبب الانعكاسات الناجمة عن الازمات المالية في دول جنوب شرق آسيا وامتداداتها اللاحقة الى اسواق دولية اخرى، لذا فإنه لا يتوقع ان يكون الدخول الاستثماري الى شركة «الميدل إيست» من خارج المستثمرين اللبنانيين والعرب افراداً ومؤسسات، مع التطلع ايضاً الى امكانية مساهمة شركة الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرانس» بالنظر الى تعاونها الحالي مع الشركة ومساهمتها السابقة في الملكية.

وتعتبر هذه الاوساط ان اعتماد خيار بيع الشركة بالكامل يقتضي حكماً تخليص الشركة أولاً من عقدة فائض الموظفين التي تشكل العقبة الأهم امام اي دخول استثماري محلي او خارجي، كذلك النظر بتوفير قروض اسناد طويلة الأجل للجهة الشارية لإعادة هيكلة الشركة، تكون قابلة للتسديد في نهاية الفترة او اعتبارها اسهم ملكية يمكن للدولة بيعها او المشاركة فيها.

ويرى مصدر وزاري معني بهذا الملف، ان موضوع خصخصة شركة «الميدل ايست» يتعدى في معطياته وابعاده الشركة بحد ذاتها، ليطال مجمل التوجه الحكومي لتخصيص العديد من المؤسسات والشركات في قطاعات متنوعة، وسيمثل بالتالي النموذج التنفيذي لهذا التوجه ويثبت مدى قدرة الحكومة على ادارة هذا الخيار وفق الاهداف التي حددتها تكراراً في البيان الوزاري ومن خلال التصريحات المتكررة لرئيس واعضاء الحكومة، كما سيوضح الاطار العام والقانوني لجهة منع الاحتكار وعدم المس بمصالح المستهلكين وبمستوى الخدمات.

## «ميدل إيست»: خيارات التصفية.. أو التخصيص

- أسطول الشركة يتكون من 9 طائرات مستأجرة.
- 250 مليون دولار تكفلتها الشركة بسبب فضيحة الطائرات السنغافورية وبيع طائرات الجامبو.
- كلفت الشركة مصرف لبنان المركزي 118 مليون دولار خلال الفترة من 89 ـ 95.
- إعادة الهيكلة تصطدم بخسائر مرتفعة.
- أقفلت الشركة 7 مكاتب خلال العام الماضي.
- قرار التخصيص يجب اتخاذه خلال شهر من الآن.

# «فقيه» السعودية تبدأ تنفيذ خمسة مشاريع سياحية بـ350 مليون ريال

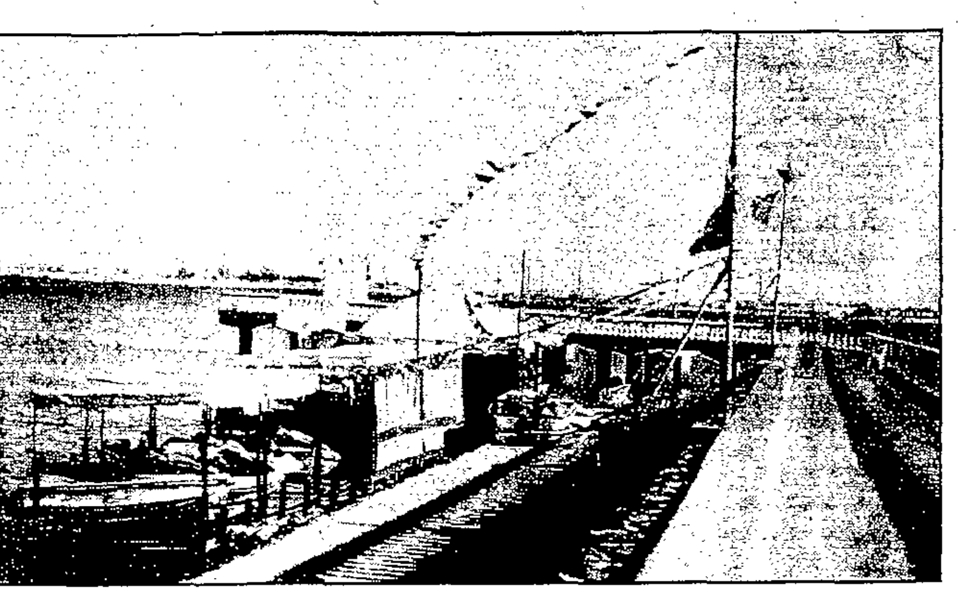
جدة: «الشرق الأوسط»

بدأت مجموعة فقيه للمشاريع السياحية تحديد خمسة مواقع للبدء في تنفيذ المشاريع السياحية التي اعلنت عن تنفيذها سابقاً، وتشمل اربعة على شاطئ كورنيش جدة، والخامس في منطقة أبحر. وتبعا لذلك، وجهت المجموعة دعوة للمقاولين السعوديين للمنافسة على تنفيذ الانشاءات بتكلفة إجمالية تبلغ 350 مليون ريال (93 مليون دولار) يتوقع الانتهاء منها العام القادم.

وبدأت عمليات التهيئة للأعمال الأولية لتحديث جزيرة «النورس» الواقعة الى جنوب غرب ميدان النورس على مساحة 52,240 متراً مربعاً وبامتداد 1,2 كيلومتر وبتكلفة 26,6 مليون دولار وتحتوي على 104 فيلات (استديو) و44 فيلا كبيرة ونادياً ترفيهياً بالجزء الممتد داخل البحر، ويوفر عمليات مجانية لتحسين الشاطئ الرملي الموازي، ومواقف مجانية للسيارات وخدمات عامة لمرتادي الكورنيش.

ويعتبر مشروع متنزه «جزيرة الشراع» من أسرع المشاريع الخمسة التي باشرت المجموعة تنفيذها إذ يستغرق إنشاؤه تسعة شهور وعلى مساحة 10,500 متراً مربعاً تهدف المجموعة من خلاله الى توفير 8 مطاعم للوجبات السريعة بالاسعار المعتادة وبخدمة متميزة تتناسب مع تطوير الكورنيش، لينافس أرقى المناطق السياحية في العالم، ويضم المشروع منطقة مخصصة للأطفال والعوائل تتسع لعدد 1600 شخص، ومنطقة اخرى عامة مفتوحة، وتبلغ تكلفة المشروع 23 مليون ريال (6 ملايين دولار).

اما مشروع «الشلال» الذي يشيد بجوار متنزه النخيل بمساحة 49,000 متراً مربعاً يضم حديقة استوائية مغطاة تحتوى على اشجار وغابات الامازون، ويحتوى على مواقف سيارات من دورين تتسع لنحو 260 سيارة وتبلغ تكلفة المشروع 120 مليون ريال (32 مليون دولار)، بالاضافة الى متحف «اكواريوم» بتكلفة 100 مليون ريال (26,6 مليون دولار) ويعد الاول من نوعه في الشرق الاوسط والثالث على مستوى العالم بعد متحف هامبورغ ومتحف استراليا المائي، ويضم برجاً سياحياً بمطعم دوار بارتفاع مائة متر عن سطح الارض. وقال عبدالرحمن فقيه رئيس مجموعة «فقيه» للمشاريع السياحية أن المجموعة تهدف من وراء هذه المشاريع اعادة صياغة قطاع السياحة وتوطينه داخل السعودية، موضحاً الى ان الدراسات التي سبقت التنفيذ استغرقت 7 سنوات سعياً الى اقامتها بطابع متميز وتوفير عناصر جذب غير تقليدية بمفهوم التعليم من خلال الترفيه.



أحد المتنزهات العامة في جدة (ارشيف «الشرق الاوسط»)

وأضاف فقيه أن طرح المنافسة على 18 شركة أميركية متخصصة سبق ان نفذت مشروعات ترفيهية لشركات «والت ديزني» و«ديزنيلاند» جاء بعد اختيار المجموعة للتصاميم النهائية لمشاريعها، واجريت للمواقع دراسات مرورية وبيئية وارتفاع الموجات البحرية خلال عشرين الى 100 عام مقبلة.

وحول عمليات المنافسة لتأجير مواقع المطاعم لشركات الوجبات السريعة، قال فقيه ان المستوى الذي سيقدم لرواد الكورنيش هو الذي سيحدد وجود هذه الشركات في مواقع مشاريعنا.

من جهة اخرى وفي إطار مشاريع المجموعة السياحية أشار فقيه الى بدء تنفيذ 80 وحدة سكنية موزعة على موقعين في منطقة «الهدا» بمحافظة الطائف بتكلفة 200 مليون ريال (53,3 مليون دولار وبمساحة إجمالية قدرها 300 الف متر مربع.

# تركيا «الخيارات المتعددة» شعار لحملة ترويجية جديدة

لندن «الشرق الاوسط»

تركيا «الخيارات المتعددة»، هو الشعار الذي تبناه مجلس السياحة التركي للترويج لتركيا خلال العام الجاري. وبالاطلاع على المدن التي يمكن ان يزورها السائح في تركيا فان اسبوعاً واحداً لا يكفي للاطلاع على الارث المعماري والاسلامي العريق في تركيا الحديثة. واطلق على تركيا اسم «مهد الحضارات» بسبب الاماكن الكثيرة المنتشرة حيث ان المسافر يمر عبر اراضيها من مدينة فتشاتهولك اول مدينة في العالم من العصر الحجري يرجع تاريخها الى عام 6500 قبل الميلاد. وتوالت حضارات عديدة على تركيا تركت كلها اثارا يمكن للزوار الاستمتاع بمشاهدتها. والتراث الغني الموجود يشمل الفرس والمقدونيين والرمان والسلاجقة والعثمانيين.

وبدءا بالعاصمة اسطنبول التي تعتبر المدينة الوحيدة في العالم التي بنيت على قارتين على شواطئ مضيق اسطنبول حيث تختلط مياه البحر الاسود بمياه بحر مرمرة والقرن الذهبي. ويعتبر جسر اسطنبول الذي يربط شطري العاصمة احد ابرز معالم المدينة، وتتمتع المدينة علاوة على ذلك بتنوع منتجها السياحي، حيث يوجد فيها المتاحف والكنائس القديمة، والقصور والمساجد الكبيرة والاسواق القديمة.

ومن بين القصور التي يجدر بالسياح زيارتها قصر (طوب قابي) الذي يطل على مضيق اسطنبول وعلى بحر مرمرة حيث سكنه السلاطين العثمانيون بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر الميلادي. كذلك تحوي المدينة قصر(دولما باغجة) الذي شيد في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي على يد السلطان عبد المجيد، ويبلغ طول واجهة القصر على مضيق اسطنبول حوالي 600 متر، ومن اهم اجزاء القصر صالة الاستقبال التي يحمل سقفها 56 عامودا وتتدلى منه ثريا من الكريستال وزنها 405 اطنان. وهناك ايضا قصور (جوسكو) و(الصيفي) و(ماصلاق ) وغيرها، وتتباين القصور بتصميمها، كذلك فان اسطنبول تحوي عددا كبيرا من المساجد مثل السليمانية الذي دفن فيه السلطان سليمان القانوني وزوجته ويعتبر من اكثر المساجد روعة في التصميم حيث شيده المعماري سنان بين عامي 1551-1557، ويتميز بضخامته ومآذنه الاربع التي تتوزع على اركانه. ويغطي الرخام جدران المنبر فيه.

وادركت تركيا انه ولنجاح حملاتها الترويجية وبخاصة في الدول العربية فانه يجب تسهيل اجراءات الدخول وتسريعها، اذ يستطيع مواطنو البلدان العربية من البحرين والامارات والسعودية وعمان وتونس والمغرب الدخول لمدة ثلاثة اشهر دون تاشيرات. كذلك فان مواطنو الاردن يمكن ان يحصلوا على تاشيرة لمدة ثلاثين يوما من المعابر الحدودية، اما مواطنو بقية الدول العربية فيجب ان يحصلوا على تاشيرات مسبقة من السفارات التركية قبل سفرهم.

ولا يوجد قيود على تنظيمات العملة الاجنبية ويمكن للسائح ادخال بعض المواد والاجهزة التي يمكن اخراجها.

وتمتاز تركيا بتنوع مناخها حيث يمكن للراغبين بقضاء اجازات شتوية زيارة الاناضول والتزلج على الجليد او الاستمتاع بالشواطئ الممتدة في انحاء مختلفة من البلاد.

# الإسكندرية تستعد لموسم الصيف وتتجمل لاستقبال زوارها

## فنادق من مختلف الفئات تتنافس لاستضافة السياح العرب والأجانب

الاسكندرية: من إيناس عامر

تستعد الاسكندرية حالياً لاستقبال ضيوفها من المصريين والعرب والاجانب بكل طاقتها، حيث تتم توسعة طريق الكورنيش وتجميل المباني المطلة عليه، حتى قصر المنتزه، كما يتم تجميل جميع الميادين بها والمناطق السياحية والشعبية، كما يقوم عدد من الفنادق باعمال تجديد وترميم، واضافة العديد من اللمسات الجمالية لمبانيها العريقة، وتجديد وتطور نظم الخدمة الفندقية بها.

وقامت «الشرق الاوسط» بجولة بين فنادقها لمعرفة ما يحدث، وقال وسيم محيي الدين رئيس مجلس ادارة غرفة الفنادق وغرفة شركات السياحة بالاسكندرية انه قد تناقص دخل الاسكندرية السياحي خلال السنوات الثلاث الماضية لظروف عدة واعتبارا من عام 1998 بدأت الاسكندرية في التجميل والتطوير السياحي والثقافي والبيئي والمتوقع زيادة حجم النشاط السياحي لعام 1999 باكثر من 50 في المائة مقارنة بالعام الماضي، كما سيتم انشاء شواطئ متميزة تديرها الفنادق السياحية ذات الخمس نجوم مما سيعزز القطاع السياحي الذي غاب عن الاسكندرية لاكثر من 20 عاماً.

كما أكد ان اعداد السائحين هذا العام سيكون في تزايد كبير وان الاسكندرية تستقبل حوالي مليون زائر كل عام، ومن المتوقع زيادة السياحة العربية هذا العام بعد ضم الاسكندرية الى مهرجان التسوق السنوي ودعم الحركة الثقافية من خلال دور العرض المسرحي والسينمائي.

ويقول محمد جمال مدير التدريب بفندق شيراتون المنتزه وهو فندق خمس نجوم ان نسبة السياحة الاجنبية لديه لا تتعدى 10 في المائة خاصة في فصل الشتاء الذي يعتمد في المقام الأول على سياحة المؤتمرات بينما تضاعف تلك النسبة في فصل الصيف.

واضاف ان الفندق يضم 296 غرفة معظمها مشغول في فصل الصيف الذي يضم مصريين واجانب وعرباً بينما في فصل الشتاء نعتمد اساسا على قدوم رجال الأعمال وانعقاد المؤتمرات التي تتميز بها الاسكندرية .كما أشار الى ان درجة استيعاب الفنادق على مستوى الاسكندرية تراجعت منذ عام 1997 بالنسبة للسياحة الاجنبية ونعتمد الآن على السياحة الداخلية سياحة المؤتمرات.

ويقول نبيل عنان مدير التدريب بفندق فلسطين وهو فندق خمس نجوم، ان نسبة التوافد من السائحين تكون اكثر منها في فصل الشتاء عنها في فصل الصيف وان نسبة المصريين الى نسبة الأجانب تكاد تكون واحدة واغلبهم من رجال الأعمال، أما السياحة العربية فتكاد تكون قليلة جداً، وتاتي إلينا مجموعات كثيرة وهذه المجموعات نقوم بعمل تخفيضات لهم وايضا يتم ذلك للمترددين على الفندق باستمرار سواء من المصريين او الأجانب، ويضم الفندق 209 غرف.

اما عن الأنشطة التي تقدم للسائحين والمصريين فهي أنشطة ترفيهية من اقامة الحفلات التي يتمتع بها النزلاء بالاضافة الى وجود الشاطئ الخاص بالفندق والذي يتميز بهدوئه ووجود مطعم على الشاطئ يقدم كل انواع الوجبات، ويشير الى ان نسبة اعداد السائحين انخفضت عن الاعوام الماضية والاعتماد الاساسي الآن يكون على سياحة المؤتمرات.

ويقول محمد سالم مدير الحجز بفندق الاسكندرية (4 نجوم) انه ياتي الى الفندق جنسيات مختلفة معظمهم من الأجانب ويزداد اعدادهم في فصل الصيف عن باقي اوقات العام. وعن الخدمات التي يقدمها الفندق فاننا نقوم بتشجيع السائحين باعطائهم خصماً يصل الى 40 في المائة في بعض الاحيان ويتم الحجز لهم عن طريق الفاكس او التلكس.

وعن تفضيل النزلاء لفندق 4 نجوم اضاف انه في المقام الاول بسبب الاسعار لان من ياتي يرى انه يوفر بالاقامة هنا اكثر من الجلوس في فندق 5 نجوم ويكثر لدينا الاجانب لقرب الفندق من الميناء البحري وحبهم للتنزه وزيارة الاماكن السياحية. والفندق يوفر لهم الاقامة المريحة والخدمة، اما من الانشطة الترفيهية فلا توجد لعدم توافر الامكانيات.

ويقول اسماعيل والي مدير المبيعات بفندق لانمارك وهو فندق 4 نجوم: ان النزلاء لدينا من الاجانب اكثر من الجنسيات العربية والمصرية وبالفندق 185 غرفة معظمها يطل على البحر، كما يوجد صالة بلياردو وفيديوجيم وان نسبة التوافد على الفندق واحدة سواء في الصيف او الشتاء.

وتقول ريهام طرقة من فندق متروبول وهو فندق 3 نجوم: ان الفندق يتمتع بطراز قديم لذلك فتوافد السائحين الأجانب لدينا اكثر بكثير من الجنسيات العربية. وعن الخدمات التي تقدم للنزلاء أضافت: ان لدينا شركة سياحية (مصر هانوفيل) التي يتم معها التعاقد والحجز للنزلاء فضلا عن وجود قريتين «بارادايز» تابعتين وقاعة للحفلات ومطعم فرنسي والفندق يضم 66 غرفة لذلك نقوم بعمل رحلات لهم للقرى التابعة للفندق. وعن الاسعار التي تقدم اضافت: انه لا يوجد لدينا فروق كبيرة بين اسعار السائح الاجنبي أو المصري لذلك فالغالبية العظمى تفضل النزول لدينا لوجود الناحية الاقتصادية.

ويقول ابراهيم محمد مدير الاستقبال بفندق نيوسويس كوتاج وهو فندق 3 نجوم: ان غالبية النزلاء لدينا من الجنسيات العربية والفندق به 48 غرفة وبعض النزلاء من المصريين والاقبال على الفندق في فصل الصيف اكثر من فصل الشتاء، اما الخدمات التي تقدم فلا يوجد بالفندق غير الخدمة المريحة فقط ونسبة النزلاء به قليلة.

ويقول عمر خضير مدير فندق هوليداي وهو فندق فئة نجمتين ان غالبية الجنسيات التي تحضر الينا جنسيات عربية وقليل جدا من الجنسيات الأجنبية وان الفندق يضم 44 غرفة ونقوم بالحجز للمجموعات او الافراد ونقوم باستقبالهم في يوم الوصول، وياتي الينا بصفة دائمة طلبة في مجموعات ولذلك نقوم بعمل تخفيضات لهم وان نسبة اقبال السائحين قلت كثيرا، ففنادق الاسكندرية اصبحت لا تستقبل سوى 5 في المائة من الاجانب والباقي يعتمد على السياحة الداخلية وسياحة المؤتمرات.

ويوضح احمد خيري بفندق دوفيل وهو فندق من فئة النجمتين ان غالبية النزلاء من المصريين الذين يأتون من اجل قضاء مهمة عمل في الاسكندرية، وهذا طبعا اقتصاد بالنسبة إليهم افضل من النزول في فندق كبير حيث يضم الفندق 42 غرفة وان كانت نسبة التوافد من باقي الجنسيات قد قلت كثيرا.

فالاسكندرية بذلك اصبحت في فصل الشتاء لا تستوعب سوى سائحي المؤتمرات وسيعلن عن شعار المدينة بعد اتمام عدة خطوات، منها: افتتاح مكتبة الاسكندرية التي ليس لها مثيل ثقافي في العالم وتشرف على انشائها وادارتها هيئة اليونسكو مع جامعة الاسكندرية.

# ملف السياحة

## شركات أسترالية تخطط لاحتذاب الزوار العرب

لندن: «الشرق الأوسط» قالت شركة «ليزيد ترافل» الاسترالية المتخصصة في مجال تشغيل الرحلات الداخلية انها تخطط لافتتاح شبكة من مكاتب المبيعات في منطقة الخليج والشرق الاوسط في ظل تزايد السياح القادمين من المنطقة الى استراليا.

وقالت ليز سميث من الشركة: نأمل في افتتاح مكاتب في ثلاثة دول ونتوقع الاعلان عن تفاصيل هذه الخطوة بعد مشاركتنا في معرض سوق السفر العربي 99. وتعتبر الشركة واحدة من بين 20 شركة أسترالية تشارك في معرض سوق السفر العربي اكبر معارض السفر والسياحة في منطقة الشرق الأوسط والذي يعقد في دبي خلال شهر مايو (ايار) القادم.

وقالت ليز: ان عدد السياح القادمين من منطقة الشرق الاوسط بلغ ما بين 15 ـ 20 الف سائح خلال العام الماضي حيث نتوقع ان يبلغ عدد السائحين خلال العام الحالي الى ما يقرب من 25 ألف سائح.

## 500 مؤسسة طيران تشارك في سوق السفر العربي

الكويت: عبد الله العجمي تشارك اكثر من 500 مؤسسة طيران عربية ودولية من 36 دولة في معرض سوق السفر العربي «الملتقى 99» الذي يعتبر من الاحداث السياحية البارزة في منطقة الشرق الأوسط ويعقد في الفترة من الرابع حتى السابع من مايو (ايار) المقبل بمركز دبي التجاري العالمي.

وقال مات تومبسون مدير المعرض في «ريد ترافيل اكزبيشنز» التي تنظم السوق في مؤتمر صحافي عقد في الكويت اخيراً ان «ريد ترافيل» هي جزء من «ريد اكزبيشنز كومبانيز» التي تقوم بتنظيم معارض يبلغ عددها حاليا 334 معرضاً موجهة لخدمة 45 قطاعاً في 45 مجالاً تجارياً. واضاف ان الخطوط الجوية الكويتية تستعد للمشاركة في المعرض للترويج لمجموعة من البرامج السياحية الداخلية والخارجية التي تستهدف جذب المزيد من السياح الى الكويت مبيناً ان «الكويتية» ستروج أيضاً لمهرجان «هلا فبراير» العام 2000 الذي يشتمل على العديد من الرحلات البحرية التي تستقبلها الموانئ الكويتية.

## «دان تورز» الدنماركية تختار الأردن وجهة سياحية ضمن برامجها التسويقية

عمان: «الشرق الأوسط» اعلنت شركة «دان تورز» السياحية الدنماركية عن اختيار الأردن كوجهة سياحية ضمن برنامج الشركة الذي يضم رحلات سياحية وثقافية الى العديد من دول العالم.

وقال مدير الشركة لاكسيل راسموسن في مؤتمر صحافي في كوبنهاغن «ان الشركة وفي برنامجها السياحي الجديد وضعت الأردن في مقدمة الوجهات الجديدة للانطلاق في برنامج الشركة لدخول السوق السياحية في المنطقة العربية». واضاف راسموسن أن السائح الأوروبي بدأ يشعر بالملل من الوجهات السياحية المعتادة التي ترتكز على زيارة الشاطئ، وبدأ السائح الأوروبي يتطلع نحو السياحة الثقافية التي تتجه الى التعرف على الحضارات والثقافات العريقة، مؤكدا ان الاردن يشكل حجر الأساس في الاطلاع على الثقافة والحضارة العربية. وأشار الى ان الشركة بدأت حملة اعلامية في الصحف الدنماركية لتسويق عروض الشركة لرحلات سياحية الى الاردن تشمل زيارة كافة المناطق الأثرية والتاريخية.

# شركات تطرح ميثاق المسافر المثالي في الصالون السياحي العالمي بباريس

باريس: بوعلام رمضاني

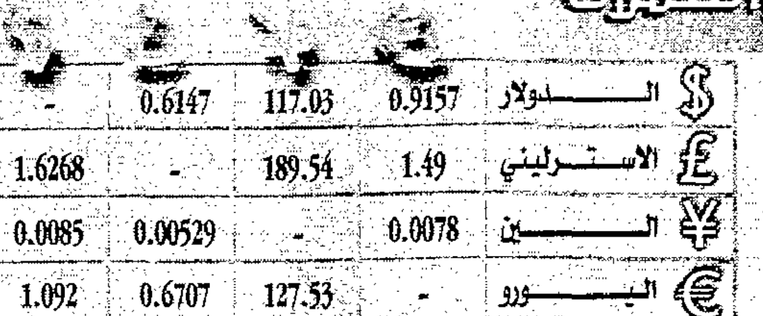
قال برونو مورمان رئيس الصالون العالمي للسياحة الذي تحتضنه بورت فرساي بباريس منذ الخميس الماضي إن جديد هذه السنة يتمثل في تجديد العارضين مقارنة بالعام الماضي بنسبة 96٪ ومشاركة مكاتب سياحية جديدة فرنسية واخرى اسيوية وأميركية وافريقية بالإضافة إلى عودة مؤسسة «دوناتيلو» ومنظمي الرحلات البحرية، علاوة على اتساع مساحة الصالون التي بلغت هذه السنة 20 الف متر مربع، ومن المنتظر ـ اضاف مورمان لـ«الشرق الأوسط» رداً على سؤال حول جديد دورة هذه السنة ـ ان يجلب حوالي 100 الف زائر.

ولوحظ إقدام مؤسستي «اتلانت» السياحية و«لونلي بلانت»، إضافة إلى مجلتي «غرآ روبورتاج» (التحقيقات الكبرى) و«تراك مغزيس»، على تقديم ميثاق المسافر المثالي لأول مرة في تاريخ الصالون العالمي للسياحة، وكما يدل الاسم، فبان الميثاق يحتوي على توجيهات وإرشادات تحث كل المتعاملين السياحيين على المشاركة في تطوير سياحة مستقبلية مسؤولة وبناءة.

وتغطي مساحة الصالون المذكورة 600 مؤسسة سياحية عارضة لمختلف أنواع السياحة بحضور 6000 مهني سياحي يمثلون كل القطاعات السياحية الممكنة والموزعة ما بين وكالات الأسفار 30٪ والتنظيمات السياحية 11٪ والمؤسسات المتخصصة في النقل السياحي 11٪ ومجالس المؤسسات 12٪ وأصحاب الفنادق 9٪ والخدمات 10٪ إضافة إلى ممثلي الصحافة والنشر المتخصصين في السياحة.

ويعد تطور الصالون العالمي للسياحة هذه السنة حسب أحدهم «فرصة للتعرف عن الاتجاهات السياحية قبل فصل الصيف القادم ولاكتشاف طبيعة المنافسة التي تزداد حدة من سنة أخرى، بين مختلف المؤسسات السياحية والشركات الساعية نحو تحسين وتجديد خدماتها بأمثل وأحسن الطرق».

# مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات



| | الدولار | الين | الاسترليني | اليورو |
|---|---|---|---|---|
| الدولار | 0.9157 | 117.03 | 0.6147 | - |
| الاسترليني | 1.49 | 189.54 | - | 1.6268 |
| الين | 0.0078 | - | 0.00529 | 0.0085 |
| اليورو | - | 127.53 | 0.6707 | 1.092 |

طوكيو 660.8

نيويورك 94.07

لندن 54.00

فرانكفورت 48.6

النفط 0.06 خام برنت تسليم مايو

الذهب 0.25

| العملة | 3 شهور | 6 شهور |
|---|---|---|
| ريال سعودي | 6,0000 | 6,1250 |
| درهم اماراتي | 4,5000 | 4,5000 |
| دينار بحريني | 4,7500 | 4,7500 |
| ريال قطري | 4,8750 | 4,8750 |
| دينار كويتي | 7,0000 | 7,0625 |

| العملة | دولار | استرليني | اليورو |
|---|---|---|---|
| ريال سعودي | 3,7502 | 6,1016 | 4,0990 |
| ريال قطري | 3,6405 | 5,9231 | 3,9791 |
| ريال عماني | 0,3850 | 0,6264 | 0,4208 |
| درهم اماراتي | 3,6730 | 5,9760 | 4,0146 |
| دينار بحريني | 0,3770 | 0,6134 | 0,4121 |
| دينار كويتي | 0,3028 | 0,4927 | 0,3310 |
| دينار اردني | 0,7130 | 1,1601 | 0,7793 |
| جنيه مصري | 3,4100 | 5,5481 | 3,7271 |

| العملة | دولار |
|---|---|
| فرنك بلجيكي | 36,9100 |
| شلن نمساوي | 12,5900 |
| فرنك فرنسي | 6,0000 |
| فلورين هولندي | 2,0160 |
| ليرة ايطالية | 1771,00 |
| دولار كندي | 1,5170 |
| بيزيتا اسبانية | 152,25 |
| فرنك سويسري | 1,4610 |
| دراخما يونانية | 294,10 |
| كرونة دنماركية | 6,8000 |

# ألمانيا تنفي قرارا لبيع احتياطيات ذهب من صندوق النقد الدولي

فرانكفورت ـ رويترز: قال هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) مساء أول من امس انه لم يتقرر بعد بيع احتياطيات ذهب تابعة لصندوق النقد الدولي لمساعدة دول فقيرة، وقال «هذه المسالة لا تزال محل بحث دقيق». وقال تيتماير ايضا انه يريد ان يرى الموقف الذي سيتخذه الكونجرس الأميركي من هذه المسالة، ولم يذكر تيتماير موقفه الشخصي منها.

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد اقترح هذا الاسبوع برنامج اغاثة من الديون قيمته 70 مليار دولار للدول النامية في خطة تدعو صندوق النقد الدولي لبيع جزء صغير من احتياطي الذهب لديه البالغ 29 مليار دولار.

وكان تيتماير والبوندسبنك قد اعربا عن معارضتهما القوية لاي مبيعات ذهب من الصندوق في السنوات الاخيرة. وقال تيتماير في السابق ان بيع الذهب من شأنه رفع معدل التضخم وتقويض مصداقية صندوق النقد وربما يهبط باسعار الذهب العالمية.

## جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

| سهم | القيمة: افتتاح | القيمة: اعلى | القيمة: ادنى | القيمة: آخر | كمية الأسهم المتداولة | أفضل سعر: طلب 1 | أفضل سعر: عرض 1 | أفضل كمية: طلب 1 | أفضل كمية: عرض 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بنك الرياض | 157,25 | 159,25 | 157,25 | 158,25 | 244328 | 158,25 | 158,75 | 13427 | 11452 |
| بنك الجزيرة | 63,75 | 64,75 | 63,25 | 64 | 12323 | 63,50 | 64 | 1000 | 1125 |
| بنك الاستثمار | 158 | 158,50 | 158 | 158 | 22050 | 156,25 | 158 | 200 | 1473 |
| البنك الهولندي | 301 | 301 | 301 | 301 | 464 | 287 | 301 | 200 | 600 |
| البنك الفرنسي | 138,25 | 142 | 138 | 141 | 55853 | 140,25 | 141 | 2000 | 1000 |
| البنك البريطاني | 246 | 248 | 244 | 244 | 1994 | 244 | 246 | 2316 | 1000 |
| البنك العربي | 159,75 | 160 | 156 | 156 | 19000 | 155,50 | 158 | 1020 | 1640 |
| البنك الاميركي | 289 | 293,50 | 288 | 288 | 77660 | 288 | 289,50 | 1500 | 500 |
| الراجحي | 424 | 437,75 | 424 | 428 | 98006 | 427,25 | 428 | 522 | 10 |
| البنك المتحد | 106,50 | 108,75 | 106,50 | 107 | 68523 | 107 | 107,50 | 48 | 3000 |
| سابك | 138,50 | 142 | 138,50 | 141 | 117031 | 140,50 | 141 | 850 | 587 |
| الاسمدة | 111,50 | 114 | 111,50 | 112 | 15040 | 112 | 113 | 2130 | 2526 |
| المصافي | 132 | 0 | 0 | 0 | 0 | 134,25 | 0 | 160 | 0 |
| الخزف | 60 | 0 | 0 | 0 | 0 | 55 | 60,50 | 534 | 200 |
| صافولا | 204 | 205 | 202,50 | 203 | 12958 | 203 | 204 | 618 | 195 |
| التصنيع | 39 | 40,50 | 39 | 40 | 28610 | 39,50 | 40 | 600 | 2869 |
| الدوائية | 75 | 76 | 75 | 75,75 | 44485 | 75,25 | 75,75 | 872 | 2790 |
| الغاز والتصنيع | 60,50 | 61 | 61 | 61 | 600 | 61 | 61,50 | 400 | 1500 |
| الجبس | 180 | 0 | 0 | 0 | 0 | 162 | 187 | 180 | 180 |
| الغذائية | 54,25 | 54,25 | 54,25 | 54,25 | 8 | 54,75 | 59 | 192 | 362 |
| الكابلات | 36 | 36,50 | 36 | 36,50 | 10208 | 35 | 36,75 | 9300 | 5346 |
| المتطورة | 21 | 21,25 | 21,25 | 21,25 | 222 | 21,25 | 21,50 | 78 | 4831 |
| صدق | 31,50 | 33,25 | 32 | 33 | 15536 | 33 | 33,25 | 3000 | 1000 |
| الاحساء للتنمية | 40 | 41,25 | 41,25 | 41,25 | 500 | 41 | 42,75 | 4000 | 300 |
| زجاج | 150 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| اميانتيت | 95 | 97,25 | 95 | 95 | 1750 | 94 | 95 | 500 | 500 |
| اللجين | 27,50 | 28 | 27,50 | 27,50 | 7500 | 27,50 | 28 | 3042 | 950 |
| فيبكو | 79,75 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 79,75 | 0 | 200 |
| سيسكو | 34 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 37 | 0 | 50 |
| انابيب | 50 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| نماء | 38 | 0 | 0 | 0 | 0 | 38 | 39,50 | 2000 | 1235 |
| الاسمنت العربية | 69 | 71 | 68,25 | 68,25 | 8251 | 68,50 | 69,75 | 2500 | 1000 |
| اسمنت اليمامة | 284 | 285 | 283 | 285 | 5704 | 283,25 | 285 | 2000 | 317 |
| اسمنت السعودية | 148 | 155 | 148 | 150 | 137113 | 150 | 150,25 | 4228 | 607 |
| اسمنت القصيم | 173 | 176 | 172,50 | 176 | 12381 | 176 | 177 | 1911 | 2000 |
| اسمنت الجنوبية | 130 | 130 | 125 | 130 | 20440 | 123,50 | 130 | 250 | 1024 |
| اسمنت ينبع | 79 | 80 | 77 | 78 | 18500 | 78 | 79,50 | 1265 | 1000 |
| اسمنت الشرقية | 278 | 284 | 278 | 281 | 1541 | 281 | 283 | 815 | 308 |
| اسمنت تبوك | 45 | 46 | 45,50 | 45,75 | 75426 | 45,50 | 46 | 9735 | 4885 |
| السعودية للفنادق | 59 | 59 | 59 | 59 | 600 | 57 | 59 | 700 | 1642 |
| العقارية | 120 | 0 | 0 | 0 | 0 | 115 | 123 | 2000 | 2287 |
| النقل البحري | 30,25 | 30,25 | 29 | 29 | 7013 | 29,25 | 29,50 | 2000 | 2000 |
| النقل الجماعي | 48,50 | 47,25 | 47,25 | 47,25 | 2000 | 47 | 47,25 | 2000 | 280 |
| خدمات السيارات | 31.50 | 13.75 | 13,25 | 13,50 | 32050 | 13,25 | 13,50 | 14700 | 300 |
| مواشي مكيرش | 21,25 | 21.75 | 21,25 | 21,50 | 124807 | 21.50 | 21.75 | 3000 | 7360 |
| تهامة للاعلان | 49 | 0 | 0 | 0 | 0 | 46,25 | 51 | 1300 | 1000 |
| عسير | 27 | 28,50 | 27 | 28,25 | 19875 | 28 | 28,50 | 950 | 4500 |
| طيبة للاستثمار | 30 | 31.25 | 30 | 31 | 27355 | 30 | 31 | 6099 | 1100 |
| مكة للانشاء | 215 | 220 | 217 | 220 | 1527 | 216 | 221 | 1000 | 1030 |
| سرف | 33.25 | 34.25 | 33 | 33 | 19810 | 33 | 33,75 | 2000 | 1000 |
| الباحة | 18,25 | 18.75 | 18,25 | 18,50 | 20500 | 18.25 | 18,50 | 1000 | 1032 |
| الصادرات | 39 | 0 | 0 | 0 | 0 | 37.50 | 41 | 500 | 1558 |
| التعمير | 34 | 34.50 | 33.75 | 34 | 129175 | 34 | 34,25 | 15000 | 8033 |
| ثمار | 35 | 0 | 0 | 0 | 0 | 35 | 37 | 200 | 200 |
| كهرباء الوسطى | 88.25 | 89 | 88 | 88 | 2485 | 88 | 90 | 1600 | 3600 |
| كهرباء الغربية | 87,25 | 87 | 87 | 87 | 93 | 87.50 | 90 | 1000 | 4000 |
| كهرباء الشرقية | 44 | 44 | 44 | 44 | 760 | 44 | 45.50 | 240 | 2000 |
| كهرباء الجنوبية | 101 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| كهرباء تبوك | 95 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| كهرباء عرعر | 60 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 66 | 0 | 300 |
| نادك | 90 | 0 | 0 | 0 | 0 | 90.25 | 92 | 6000 | 1000 |
| القصيم الزراعية | 12 | 11.50 | 11.50 | 11,50 | 1424 | 11,50 | 12 | 7576 | 1867 |
| حائل الزراعية | 33 | 34.50 | 34,50 | 34,50 | 2800 | 33,25 | 34.75 | 2000 | 2085 |
| تبوك الزراعية | 38,50 | 0 | 0 | 0 | 0 | 39 | 41.75 | 500 | 1300 |
| الأسماك | 60 | 0 | 0 | 0 | 0 | 54 | 63 | 594 | 922 |
| الشرقية الزراعية | 13 | 0 | 0 | 0 | 0 | 13 | 13.50 | 1194 | 1000 |
| الجوف الزراعية | 33,25 | 33.50 | 33,25 | 33,50 | 11000 | 33,25 | 33.50 | 2000 | 10637 |
| بيشة الزراعية | 30 | 0 | 0 | 0 | 0 | 30 | 0 | 20 | 0 |
| جازان الزراعية | 20 | 0 | 0 | 0 | 0 | 20 | 21 | 1300 | 1000 |

● المصدر: البنك السعودي للاستثمار. اغلاق الساعة ـ 12 بتوقيت الامن

# قزقستان تستهدف زيادة إنتاجها النفطي إلى 1.3 برميل يوميا

الماتا (قازقستان) ـ «رويترز»: يبدو ان قزقستان الغنية بالموارد الطبيعية تتكيف بدرجة افضل من غيرها من الجمهوريات السوفياتية السابقة مع مشكلة انخفاض اسعار النفط العالمية.

وقالت اكبر شركة في البلاد وهي تينجيزشيفراويل وهي مشروع مشترك مع شركة شيفرون الاميركية يتولى تطوير حقل تينجيز النفطي الضخم انها ستزيد انتاجها الى نحو 190 الف برميل يوميا هذا العام من 165 الف برميل يوميا في العام الماضي.

واضافت ان انتاجها سيرتفع الى 240 الف برميل يوميا اعتبارا من عام 2001 عندما يبدأ تشغيل خط انابيب يصل من حقل تينجيز الى ميناء نوفوروسيسك على البحر الاسود.

وعند ذروة انتاجها ستبلغ طاقتها التصديرية 1.3 مليون برميل يوميا وهو ما يكفي لاحداث تحسن كبير في مالية هذه الدولة المعتمدة على مواردها من مصادر الطاقة والاصلاح المعدنية التي يقطنها 16 مليون نسمة. لكن المظاهر قد تكون خادعة. يقول جوليان لي المحلل النفطي في مركز دراسات الطاقة العالمية ان تينجيزشيفراويل قد تكون الشركة الوحيدة التي تحقق ارباحا في البلاد.

واكد «اعلم ان بعض الشركات الغربية الاخرى التي تعمل في قزقستان تواجه صعوبات كبيرة في ما يتعلق بتصدير النفط باسعار تحقق ارباحا او حتى في بيع نفطها في السوق المحلية».

ويقر مسؤولون محليون ان التدفقات النقدية لصناعة النفط في الجمهورية تقلصت.

ويقول سيرجي كوزوفينكوف المتحدث باسم شركة قزاق اويل الحكومية ان شركات النفط العاملة في قزقستان «اضطرت الى تجميد بعض برامج التحديث وتنفق ما يكفي فقط لضمان استقرار مستويات الانتاج». واضاف ان متوسط تكاليف الانتاج في الجمهورية يزيد قليلا على اربعة دولارات للبرميل. وتابع «يمكننا البقاء في ظل اسعار النفط الراهنة لكن اذا انخفضت الاسعار عن سبعة دولارات للبرميل ستضطر بعض الشركات الى وقف انتاجها». واشار لي الى ان هذا الرقم المتوسط مضلل اذ انه يتضمن تكلفة الانتاج الاكثر انخفاضا في حقل تينجيز التي تتراوح بين دولارين وثلاثة دولارات للبرميل. واوضح «متوسط التكلفة عند مستوى اربعة دولارات للبرميل يعني ان هناك حقولا اخرى ترتفع فيها تكاليف استخراج النفط الى ما بين ستة وسبعة دولارات للبرميل».

واضاف «عندما تضيف خمسة دولارات اخرى لتكاليف النقل ستبلغ التكاليف 12 دولارا قبل دفع اي ضرائب، وانخفضت اسعار النفط العالمية عن 12 دولارا للبرميل في اغلب اوقات هذا العام، غير ان الاستثمارات ما زالت تتدفق والانتاج مستقر».

وابلغ نورلان كاباروف رئيس قزاق اويل الصحافيين في وقت سابق هذا الشهر ان الجمهورية تعتزم انتاج 540 الف برميل يوميا هذا العام دون تغيير عن مستوى انتاجها في عام 1998.

# وزراء مالية «آسيان» يختتمون اجتماعا لهم في فيتنام

هانوي ـ رويترز: اختتم وزراء مالية دول جنوب شرق آسيا لاختتام اجتماع استمر يومين بتوقيع بيان حذر بالخروج من الازمة الاقتصادية التي اجتاحت المنطقة منذ عام 1997 في العاصمة الفيتنامية هانوي.

وسيصدر وزراء مالية رابطة دول جنوب شرق آسيا بيانا ختاميا يشيد بالاستقرار النقدي والمالي الذي وضع الاساس لنمو مستمر.

وقال مسؤولون ان البيان الختامي سيؤكد ايضا على آلية جديدة للاشراف الاقتصادي بالمنطقة تهدف الى العمل كإنذار مبكر لاي اضطرابات مالية تحدث في المستقبل. واوضحت مسودة مبكرة للبيان ان دول جنوب شرق آسيا انتقلت من خطواتها المبدئية الطارئة لمواجهة الركود والتي حدثتها بعد تخفيض قيمة الباهت التايلاندي في عام 1997. وقال البيان ان دول جنوب شرق آسيا «ترسم الان طرقها للانتعاش». وحذر البيان ايضا من الاخطار التي تهدد انتعاش دول جنوب شرق آسيا. واضاف ان «هذه الاخطار تتضمن تصحيحا لسوق الاسهم الاميركية والذي قد يعجل بحدوث انكماش مفاجئ في الاقتصاد الاميركي وزيادة اجراءات الحماية في الدول المتقدمة والضعف الاقتصادي في اليابان والعدوى المحتملة من الاسواق الناشئة وخفض قيمة اليوان الصيني».

وقال وزراء الرابطة التي تضم بروناي واندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام ان الآلية الجديدة ستكون عاملا اساسيا في تجنب حدوث اضطرابات مالية اخرى.

# اختتام سوق القاهرة الدولية بعد مشاركة 53 دولة بفعالياتها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شدد الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري على سرعة تفعيل الاتفاقيات التجارية الجماعية أو الثنائية بين الدول العربية، مشيرا الى ان الاتفاقيات الثنائية التي وقعتها مصر مع المغرب وتونس والاردن ولبنان تعد فرصة كبيرة للمنتجات المصرية للاستفادة من الميزات التفعيلية لهذه الاتفاقيات، واوضح ان الحكومة مهدت الطريق للقطاع الخاص المصري للدخول في الأسواق الخارجية.

واشار وزير التجارة في كلمته أمام حفل لاختتام سوق القاهرة الدولية أمس الى ان السوق الدولية القادمة ستشهد حضورا أكبر من السوق الحالية، معلنا ان متوسط الاشتراك كان لا يزيد عن 37 دولة ثم قفز خلال الدورة الحالية الى 53 دولة، وقال ان اشتراك هذا العدد الكبير في الدورة الحالية يعكس اهمية مصر بعد ان اصبحت سوقا هامة لجذب السلع والاستثمارات الاجنبية، واضاف ان العام القادم سيشهد انفراجا في عمليات التجارة الخارجية لمصر مع الدول العربية والافريقية بعد ان انضمت مصر رسميا الى الكوميسا.

واكد الوزير ان العمل يجري حاليا على مختلف الأصعدة لزيادة الصادرات المصرية غير البترولية في الفترة القادمة وانه يتوقع ان تصل الزيادة الى 20 او 25 في المائة العام الحالي والقادم. واكد انه ليس هناك ارتفاع في أسعار اللحوم التي طرحتها وزارة التجارة من خلال المجمعات الاستهلاكية، مشيرا الى أن للوزارة ستطرح 52 الف رأس من الخراف البلدية الى جانب خراف من استراليا ونيوزيلندا بسعر 6,5 للحي مقابل 6,75 العام الماضي والمذبوح بسعر اقل من العام الماضي. ونفى جويلي وجود ازمة في تصدير الأسماك مع الاتحاد الأوروبي وقال ان المطلوب في تصدير الأسماك تكملة بعض البيانات وان الكميات المصدرة لا تتعدى 3 آلاف طن في حين ان المغرب تزيد طاقته التصديرية الى نحو ربع مليون طن. وبالنسبة لتصدير البطاطس اشار الوزير الى ان الكميات المصدرة وصلت الى 127 الف طن خلال الموسم الحالي الذي بدأ من ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

# المصرف العربي للتنمية يقرض 22 مليون دولار لثلاث دول أفريقية

لندن: «الشرق الأوسط»

تم بمقر المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في الخرطوم اخيرا التوقيع على ثلاث اتفاقيات يمنح بموجبها البنك قروضا لكل من ملاوي والسينغال وتنزانيا بقيمة 22 مليون دولار امريكي.

وستستخدم ملاوي القرض الممنوح لها والبالغ 10 ملايين دولار في تمويل مشاريع إنشاء وصيانة طرقية لمقابلة الاحتياجات الحالية والمستقبلية للتنمية الاقتصادية.

بينما ستوجه السنغال قرضها والبالغ 7,30 مليون دولار لتمويل المرحلة الثانية من مشروع المياه الريفية والرعوية لاقاليم منطقتي الشمال والوسط.

وسيساهم القرض المخصص لتنزانيا والبالغ 5 ملايين دولار في تمويل المرحلة الاولى من مشروع إعادة اعمار مركز موهيبلي الطبي.

وبموجب الاتفاقيات التي وقعت بين المصرف العربي وهذه الدول فان تسديد القروض سيكون خلال 20 عاما بما في ذلك فترة سماح مدتها خمس سنوات وبفائدة 3 في المائة.

ويذكر أن جملة تعهدات المصرف العربي لصالح ملاوي والسينغال وتنزانيا بلغت على التوالي 14,4 مليون دولار، 126,9 مليون دولار و50,8 مليون دولار.

مر عام على زيارة الحبة الزرقاء الهائجة لكرتنا الارضية.. وبدأ الذكور والإناث من الكهول والعانسين والمغضوب عليهم من الطبيعة يلتقطون أنفاسهم.. ويتخلون تدريجيا عن الحرج في الاشارة، بمودة بالغة، لأعاجيب هذا الساحر الأزرق في المخادع الوردية. واختلطت الحقائق بالأوهام، إلا أن ألاعيب البهلوان تجاوزت غرف النوم الى مانشيتات الصحف وشاشات التلفزيون وحملات الانتخابات الرئاسية.. فيا له من نفوذ. اليزابيث نيوس تشعل شمعة وتهمس: كل عام وأنت بخير يا أزرق!

# ڤياغرا.. سنة حلوة يا جميل!

## العقار الأزرق يحتفل بعيد ميلاده الأول في مخادع النوم بعد ان هدأت قليلا هيستيريا ظهوره المفاجئ بيننا

- الأردنيون يخرجونه من حملة مقاطعة البضائع الأميركية والعراقيون يطالبون باستثنائه من المقاطعة الدولية
- بداية ثورة جنسية رجالية أشبه بثورة حبوب منع الحمل النسائية
- جعل الناس أقل حساسية في الحديث عن مشاكلهم الجنسية مع الآخرين

كانت حبة الجنس الزرقاء الصغيرة التي حملت اسما يوحي بشلال متدفق سرعان ما اثارت ضجة كبرى عندما كشف النقاب عنها قبل عام.

بل ان الڤياغرا غطت على فضيحة الرئيس كلينتون الجنسية، وابعدتها عن الصفحات الاولى، واحتلت مكانها الطليعي في الاخبار.

ولا ينبغي ان يكون مثيرا للدهشة ذلك الاهتمام الهائل الذي احاط بدواء يساعد الرجال على التغلب على العجز الجنسي. فهناك الذين يعانون مما يفضل الاطباء تسميته «اختلال وظيفة الانتصاب»، فضلا عن اولئك الرجال الذين وصلوا الى اعمار تصبح معها المصاعب الجنسية اكثر احتمالا.

ولكن الڤياغرا تعتبر اول علاج بسيط للمشكلة، وهو علاج لا يتطلب حقن او ادخال او زرع اي شيء في القضيب، فحبة واحدة، مقترنة مع بعض الافكار الايحائية، وزوجة مستعدة لممارسة الجنس، يمكن ان تؤدي الى الانتصاب عند كثير من الرجال الذين غاب عنهم منذ سنوات.

وقال جريج ماجرير المعالج النفسي المتخصص باختلال الوظيفة الجنسية، والذي يستعمل هو نفسه الڤياغرا «لقد كانت الحبة الحل الثقافي النموذجي الاميركي ـ هذه حبة، خذ حبة، وسيكون كل شيء على ما يرام».

وقد اثارت تلك الحبة الهستيريا. فما احاط بظهورها ـ والقليل منه قامت به شركة «فايزر» المصنعة للدواء، التي لم تبدأ حملتها الاعلانية الرسمية الا اخيراً ـ من تألق يكفي ليعمي الابصار. وقالت ماريا كابرينو المتحدثة باسم «فايزر»: «اعتقد اننا فوجئنا الى حد ما بالسرعة التي حدث بها ذلك».

### أهم من حبوب منع الحبل

فقد تشابكت قضايا الاختلال الوظيفي الجسدي مع قضايا الليبيدو والرغبة. وهذا سيكون بداية الثورة الجنسية بالنسبة للرجال، وتصل اهميته الى مستوى اهمية حبوب منع الحمل بالنسبة للنساء. وستتغير العلاقات بطرق لا يمكننا تصورها.

وقد ادت الاحداث الفعلية التي اثارها الدواء الى استمرار الهستيريا، وارتفعت المبيعات الى 788 مليون دولار في غضون ثمانية اشهر فقط في أميركا. واعلن بوب دول انه استخدم الڤياغرا واعجبته النتائج. وقام أناس من بلدان أخرى برحلات الى الولايات المتحدة للحصول على هذا العقار. وراح المرضى الغاضبون يطالبون شركات التأمين التي رفضت دفع ثمن هذا الدواء الباهظ بتأمين المبالغ اللازمة لذلك. وتزايدت المخاوف ارتباطا بالانباء التي وردت عن تعرض بعض الرجال الى الوفاة بعد تناولهم الڤياغرا.

وفي بعض الاماكن كان ينظر الى ما حدث مع الڤياغرا ـ مشاكل تأمين، آثار جانبية خطرة، الضجة التي اثارها المرض للحصول على وصفات طبية، اهتمام الاعلام ـ باعتباره شيئا محتمل الحدوث مع طرح اي دواء كبير الاهمية في الاسواق. والفارق ان هذا الدواء يطرح على مستوى اوسع بكثير، ويرتبط بموضوع الجنس.

وبعد مرور سنة على ظهور هذا الدواء نجد انفسنا وقد التقطنا انفاسنا.

الآن وقد خمدت بدعة الاستماع الى كلمة «الانتصاب» في الانباء المسائية، واختفت العقلية السريعة الانتشار في طول البلاد وعرضها من غرف الانتظار في عيادات الاطباء المختصين بالمجاري البولية، اصبح من الواضح ان تأثير الڤياغرا كان واسع النطاق.

وقال الدكتور جي. فرنسوا إيد، مدير وحدة اختلال وظيفة الانتصاب في المركز الطبي بمستشفى كورنيل بنيويورك ان «الجميع يتحدثون الآن عن الامر. ويصبح الناس اقل احساسا بالانزعاج جراء اصابتهم باختلال وظيفة الانتصاب. وانه لشيء رائع ان تتوفر خيارات مختلفة كثيرة لمعالجة هؤلاء الرجال».

ان الڤياغرا تمنح الرجال قدرة على الحديث، لكي يطرقوا هذا الموضوع الحساس مع الاطباء المشغولين. وقال انوارد لادمان، المستشار في شركة «فايزر»، واستاذ علم الاجتماع في جامعة شيكاغو، الذي كتب اخيرا، دراسة مهمة عن انتشار اختلال الوظائف الجنسية: «انها طريقة معينة لاثارة المناقشة والتثقيف بالموضوع. اعتقد ان الاطباء يفتقرون الى التدريب الذي يؤهلهم للتعرف على التاريخ الجنسي. وهم يشعرون بعدم الارتياح من ذلك. فاذا ما كنت سترى شخصا لفترة عشر دقائق، فإنك لا ترغب في الشروع بشيء من ذلك القبيل».

### الدواء الأكثر مبيعا

لقد كتب الاطباء ما يزيد على 7,6 مليون وصفة طبية من هذا الدواء خلال ثمانية اشهر من توفره في الاسواق عام 1998. وبدأت العبوات الجديدة تتجاوز الوصفات الجديدة بحلول شهر سبتمبر (ايلول)، وانخفض العدد الكلي للوصفات، وفقا لشركة «آي. إم. إس» للرعاية الصحية، التي تقوم بجمع المعطيات عن الوصفات.

وبينما اكتسحت الحبة السوق لغرض علاج اختلال وظيفة الانتصاب ـ انخفض التنافس من نسبة 95 في المائة من حصة السوق الى 2 في المائة فقط بعد الڤياغرا ـ فإن الحبة لم تحقق المبيعات بما يتناسب مع الضجة المثارة.

فالدواء الاكثر مبيعا في الربع الاخير من عام 1998 كان في الواقع دواء «بريمارين»، وهو بديل الاستروجين الذي تستخدمه النساء في سن انقطاع الدورة الشهرية.

ويكتشف الاطباء المختصون بالمجاري البولية ان عددا متزايدا من الحالات الجديدة التي يعالجونها هي حالات الاخفاق عند استعمال الڤياغرا، وتشير تقارير شركات تصنيع العلاجات المنافسة إلى ان عدد وصفاتهم يرتفع، مرة اخرى، نتيجة لذلك. وما زال باستطاعة اطباء الرعاية الصحية الاساسية، الذين لا يتمتعون بالتدريب الخاص الضروري لتفسير علاجات العجز الاكثر تعقيدا التي تفعل فعلها حيث تعجز الڤياغرا عن ذلك، ما زال باستطاعتهم ان يكتبوا وصفة طبية.

### 130 قتيلا

وقد القت بعض حالات الوفيات ظلالا قاتمة على جانب من ذلك. ففي الفترة بين مارس (آذار) واواسط نوفمبر (تشرين الثاني) 1998، توفي 130 اميركيا بعد ان تناولوا الدواء الذي وصل لهم. وكان معظمهم يعاني من عوامل خطورة لا بد انها قلصت من فرص كونهم مرشحين لاستعمال الڤياغرا، وقد توفوا حال تناولهم الدواء.

وقد جعلت شركة «فايزر» الخطوط المرشدة اكثر وضوحا، واصدرت جمعيات اطباء القلب، ايضا، تحذيرات شديدة حول من يحق له تناول الدواء، بل ان بعض الاطباء اشاروا الى اهمية قيام المريض باختبار اجهاد القلب قبل الحصول على الوصفة الطبية.

وحاول عدد قليل من الاطباء حرمان المرضى اعتمادا على العمر فقط، غير ان رجلا في الثمانين من عمره، قادرا على لعب ثلاثة اشواط من التنس اسبوعيا هو ليس، من الناحية الجسمية، مثل رجل ينحصر نشاطه اليومي الاساسي في استخدام جهاز التحكم بالتلفزيون. لقد نسي كثيرون ان الممارسة الجنسية تمرين.

وقال الدكتور جيفري سكلار، اخصائي المجاري البولية في المركز الطبي بجامعة ماريلاند، والذي كان من بين الباحثين في الڤياغرا، انه «عندما يكون الشيء الاكثر اجهادا بالنسبة لك طيلة اليوم هو النهوض من الفراش والتوجه الى مائدة المطبخ، فإن الجنس هو الذي اضر بهم وليس الڤياغرا».

ولم تعد ادارة الاغذية والادوية الاميركية، التي ما تزال تعتبر الدواء امينا بما يكفي لبقائه في السوق، تقدم تقارير على شبكة معلوماتها عن حالات وفيات مرتبطة بالڤياغرا، رغم ان الفضوليين او القلقين يمكن ان يكتبوا رسالة ويسألوا طالبين معلومات جديدة. وقالت المتحدثة سوزان كروزان «انها كانت تخدم غرضها».

وعلى الرغم من ان كل طبيب اخصائي بالمجاري البولية في البلاد يستطيع ان يتنبأ ساعة يشاء بشأن الازواج الذين يحضرون الى العيادة ـ ذلك الزوج البالغ من العمر 70 عاما، والذي ترك زوجته البالغة 61 عاما عشر سنوات ليتمكن من انجاز اللعبة، وهي حكاية مشهورة تماما ـ فإنهم يقولون ايضا ان معظم المرضى يتصرفون كراشدين.

وقال مولهال «انتم لم تسمعوا عن الزوجين البالغين 55 عاما اللذين لا يستطيعان ممارسة الجنس، وقد فعلت الحبة لهم اشياء مدهشة. وتلك هي الاغلبية الساحقة من الازواج الذين يأتون الي لتلقي العلاج».

وقال الدكتور اندرو ماككولو مدير الصحة والخصوبة الجنسية عند الرجال في المركز الطبي بجامعة نيويورك ان «الامر لا يتعلق بتغيير العلاقات، ولا تغيير الناس، ولا تغيير العادات، بل هو، ببساطة، توفير فرصة لاولئك الذين لم يكونوا نشطين جنسيا في ان يكونوا نشطين جنسيا».

صحيح ان ظهور الڤياغرا قد يغير علاقة قريبة. فالزوجان قد يضللان نفسيهما في التفكير بان مشاكلهما ناجمة عن حقيقة انهما لا يستطيعان ممارسة الجماع. وبالتالي فإنهما يمكن ان يندهشا لاكتشافهما ـ عندما يعود الجماع الى المعادلة ـ بأن المشكلة اعمق جذورا من مجرد الجنس.

وقال جواي انه «كانت هناك بعض حالات الطلاق» وبالنسبة لأولئك الازواج فإن الڤياغرا اوصلت القضية الى مرحلة الأزمة».

وما زال يتعين التغلب على كثير من الاساطير. فإن الحقائق والافكار الزائفة حول الڤياغرا اختلطت منذ زمن في العقلية الاميركية.

ويحاول الاطباء، بانتظام، تهدئة الرجال المتقدمين في العمر ممن يعتقدون ان الڤياغرا يمكن ان تساعدهم على تأدية المهمة كما يؤديها شاب يبلغ السابعة عشرة من العمر (او ربما السابعة والثلاثين). ان الرجال وبعض النساء ممن يعتقدون ان الدواء سيعزز رغبتهم في ممارسة الجنس وكذلك قابليتهم الجسدية، يجدون ان الامر على غير هذا النحو. وهناك رجال يتمتعون بوظيفة جنسية طبيعية ما زالوا يعتقدون ان الڤياغرا ستجعل منهم اكثر فحولة وقدرة في الجنس.

وقال جواي ان «المرء يمكن ان يجد اولئك الذين يتطلعون الى فحولة مبالغ بها. ان الكثير من المرضى الذين اعالجهم اناس لطفاء، ولكن هناك اقلية ممن يريدون 30 حبة شهريا».

### التحضير قبل الحبة

من الناحية النظرية، اذا تناول رجل حبة الڤياغرا قبل حوالي ساعة من الجماع، وهو في وضع يمكن ان يكون فيه مثارا جنسيا، فسيحصل لديه انتصاب. ومن دون التحضير الجنسي ـ الذي يتعين ان يأتي من شيء آخر غير الڤياغرا، التي هي ليست مثيرة للشهوة الجنسية ـ لن تفعل الحبة شيئا. ومما يثير فزع حوالي 30 في المائة من الرجال الذين يجربونها، انها لا تفعل شيئا على اية حال. وبين الـ70 في المائة تتباين النتائج من رجل الى آخر، بل من جرعة الى اخرى. ولكن ما من طريق لاكتشاف مفعولها من دون تجربتها.

وقال الدكتور جيفري سكلار، اخصائي المجاري البولية في المركز الطبي بجامعة ماريلاند، والذي كان من بين الباحثين في الڤياغرا ان «كثيرا من الناس لم يفهموا تماما الوعد او الامل الذي قدمته الڤياغرا. فقد فكر الناس انها ستكون شيئا يجعل الجنس افضل، وهي ليست كذلك».

ان الاجراء الاعتيادي للرجال الذين يرغبون في تجربة الڤياغرا يبدأ بزيارة الطبيب، ما لم يشتروها بواسطة الانترنت، وهي ممارسة تثير غضب اخصائي المجاري البولية وكذلك «فايزر»، الشركة المصنعة للدواء. وللڤياغرا ما يكفي من الآثار الجانبية الخطرة، وهناك قائمة طويلة تضم الناس الذين يجب عليهم عدم تناولها، بحيث ان الفحص الجسمي ضروري قبل كتابة الوصفة الطبية.

فالعجز الجنسي يمكن ان يكون دليلا على وجود شيء آخر خاطئ بالنسبة للرجل الذي يعاني منه.

وقال الدكتور أندريه جواي، اخصائي الغدد الصماء، ومدير مركز الوظيفة الجنسية في عيادة لاهي قرب بوسطن «اشخص عشرات الحالات من داء البول السكري سنويا، وزيادة ضغط الدم (الشرياني)، التي لا تجري معالجتها..».

وذكر الدكتور جون مولهال، مدير مركز الصحة الجنسية للرجال في المركز الطبي لجامعة لويولا ـ شيكاغو ان «كل من اشعر بقلق بشأنه، يجعلني ادعو اخصائي القلب، واجعله يخضعه لاختبار تمرين الاجهاد. اننا نرسل حوالي 10 اشخاص سنويا للحصول على تنشيط القلب قبل ان نبدأ العلاج».

ان الوصفة الطبية الاعتيادية تتراوح بين 6 و8 حبات شهريا، رغم ان بعض الرجال يشكون من ان ذلك غير كاف، بينما يمكن لآخرين ان يجعلوها تستمر لبرهة. وقال الدكتور فرنسوا إيد، مدير وحدة اختلال وظيفة الانتصاب في المركز الطبي بمستشفى كورنيل بنيويورك أن «الناس الكبار في السن لا يتطلعون الى ان يكونوا نجوما في الاثارة الجنسية، فهم يمارسون الجنس ربما مرة او مرتين في الاسبوع، او في ليلة عطلة نهاية الاسبوع. ان هؤلاء لا يريدون غير ان يكونوا اشخاصا اعتياديين».

### آثار جانبية شائعة

وبالنسبة لأغلبية الرجال تتمثل الآثار الجانبية الاكثر شيوعا في الصداع، والرؤية الغائمة واحتقان الانف، وهي ليست ذات بال. ويتناول البعض منهم الاسبرين مع الڤياغرا لمعالجة الصداع.

وقالت كارين براش ماكجرير، معالجة الجنس وزوجة جريج ماكجرير ان «الأثر الجانبي الاكبر هو المبالغ التي ينفقها المرء خصوصا اذا لم تفعل الحبة فعلها». ان ما يثير دهشة كثير من المرضى هو حقيقة انهم لا يحصلون على انتصاب مضمون مع الڤياغرا، وان الحصول على انتصاب قد يستغرق وقتا اطول. وقال جريج ماكجرير «اذا كنت متعبا فان الحبة لا تمارس نفس التأثير. انها لا تفعل فعلها».

ان الجنس غير المخطط له يختفي مع الڤياغرا، ما دامت الآثار تستمر لفترة طويلة، وليست فورية. ولكن الاطباء والمرضى لا يتفقون على مدى تأثير ذلك. فالاخصائيان ماكجرير يقولان انهما يعودان الى كاڤرجيكت، وهو جهاز يشبه القلم يحتوي على ابرة نحيفة تحقن الدواء في القضيب، وتوفر انتصابا فوريا تقريبا، اذا لم يكونا راغبين في التخطيط لممارسة الجنس.

وقال الدكتور اندرو ماككولو، مدير الصحة والخصوبة الجنسية للرجال في المركز الطبي بجامعة نيويورك ان «التلقائية نوع من الاسطورة على اية حال. ان هذا يبتعد عن المرء عندما يصل الى اواسط الثلاثينات. فلدى الناس الكثير من المشاغل».

والمفاجأة الاكبر قد تكون الاخفاق الكامل. وفي بعض الاحيان تكون المشكلة بسيطة مثل الشعور بالرهبة عندما يعتلي المرء خشبة المسرح.

وقال إيد انه «كان هناك اشخاص في الفحص السريري جربوا الحبة ثلاث او اربع مرات قبل ان يتجاوزوا مرحلة قلق الاداء الحرجة وهم يحصلون على حالات انتصاب افضل في الوقت الحالي».

وليست لدى الاطباء آراء كثيرة حول من يمكن ان يواجه اخفاقا عند استعمال الڤياغرا. ولا يفعل المدخنون ذلك، ايضا، ولا الرجال الذين يعانون من داء البول السكري الحاد الذي لا يمكن التحكم به. وقد لا يجد الرجال الذين اجروا جراحة للبروستاتا اتلفت العصب الذي يتحكم بايصال الدم الى القضيب فرصة ملائمة عند استعمال الڤياغرا، ولا الرجال الاكبر سنا الذين يتناولون ادوية متعددة، ويعانون من عدد من المشاكل الصحية.

ثم ان هناك الرجال الذين ينبغي عليهم عدم تجربة الڤياغرا، وهم الذين يعانون من أمراض القلب، او يتناولون ادوية تحتوي على النترات (فاقتران الڤياغرا مع النترات يمكن ان يؤدي الى هبوط ضغط الدم بصورة خطرة).

وقالت نينا فيراري، المتحدثة باسم «ڤيڤوس»، الشركة المصنعة لعقار «ميوس» وهو تحميلة في الاحليل كانت تغزو السوق قبل ظهور الڤياغرا، قالت انه بالنسبة لكل اولئك الرجال «انتهى شهر العسل مع الڤياغرا. ونحن نعرف ان بعض الناس يأتون متسائلين: هل لديكم شيء آخر؟».

وخلقت الضجة الصارخة بان الڤياغرا صنعت في الولايات المتحدة تأثيرا عالميا هائلا تحول الى موجة عارمة في اطار المبيعات.

### العراق والهند والحبة

فقد صادق اكثر من 70 بلدا ـ من بينها حتى العراق ـ على استعمال الڤياغرا، منذ ان توفر الدواء في الولايات المتحدة في مارس (آذار) الماضي. وتتوقع الشركة المصنعة للدواء موافقة اوسع بحلول عام 2000.

والاستثناء الوحيد بين الدول هو الهند، ثاني اكبر بلد في العالم من حيث السكان الذين يبلغ تعدادهم 960 مليون نسمة. ولا تخطط «فايزر» لتسويق الڤياغرا في الهند، لان الشركة تعتقد ان قوانين حماية الترخيص هناك ليست صارمة بما فيه الكافية.

وقالت ماريان كابرينو، المتحدثة باسم الشركة «لن نتنافس مع ترخيصات اسعار متدنية».

وتشكل المبيعات العالمية 13 في المائة من اجمالي مبيعات ڤياغرا لعام 1998، وتبلغ 105 ملايين دولار من مجموع 788 مليون دولار. وكما فعل الرجال في الولايات المتحدة، فقد وقفوا، في الحال، صفوفا، في البلدان المختلفة عندما ظهر الدواء في السوق. وقامت بريطانيا بتحديد عدد الحبات التي ستدفع ثمنها من خلال نظام الخدمة الصحية الوطنية، بسبب ارتفاع سعر الدواء.

ولكن حتى في تلك البلدان التي لم تجر فيها الموافقة على استعمال الڤياغرا، تجاوز الدواء العلاجات المحلية المتوفرة، وازدهرت مبيعاته في السوق السوداء، واغرى الآلاف من الناس للوصول الى الولايات المتحدة لغرض شرائه بطريقة مشروعة.

فقد وصل عدد لا يحصى من الرجال اليابانيين الى جزر هاواي للحصول على وصفة طبية، بل ان البعض جاء في اطار سفرات سياحية اشتملت على مواعيد محددة مسبقا مع اطباء. وكان احد الرجال اليابانيين من بين اوائل من تعرضوا للموت بسبب تناول هذا العقار.

وقبل ان تجري المصادقة على الدواء في تايوان تجاوزت مبيعات السوق السوداء مبيعات تلك العلاجات التقليدية القديمة للعجز الجنسي مثل دواء «بيج هيرو بيل» ودواء «إسينس اوف تايرانت».

وادعى الاطباء التقليديون ان وصفاتهم السرية كانت وما تزال افضل من الڤياغرا. وقال اخصائي المجاري البولية التايواني شين كوانج ـ كيو في الصيف الماضي متسائلا: «لكن اذا كانت تلك العلاجات التقليدية اكثر قوة وملاءمة، فلماذا هذا الاهتمام الواسع بالڤياغرا؟».

وكانت معظم مبيعات الصيدليات الواقعة على الحدود الأميركية ـ الكندية قد اكدت أن الكنديين، الذين لم يتوفر امامهم سبيل للوصول الى الدواء قبل الموافقة على استعماله في التاسع من مارس (آذار)، شكلوا اغلبية بين مشتري الدواء. وفي بعض المخازن شكل الكنديون نسبة تتراوح بين 75 و80 في المائة من المبيعات، وقد قطعوا مئات الأميال بسياراتهم من اجل الحصول على الدواء.

ان الموافقة على استعمال الدواء لا تعني، بالضرورة، انهاء مشاعر الغضب. ففي اليابان، حيث جرت الموافقة على استعماله في يناير (كانون الثاني)، تشعر النساء بالغضب ازاء حقيقة ان وزارة الصحة اقرت ذلك خلال فترة ستة اشهر، بينما تطلب الامر تسع سنوات لكي تقر الحكومة استعمال حبوب منع الحمل. وقد تشق حبوب منع الحمل طريقها الى السوق اليابانية في الصيف الحالي. وفي هونغ كونغ حيث اقر استعمال الڤياغرا أوائل فبراير (شباط)، تقوم الشرطة باعتقال من يبيعونها من دون وصفة طبية، او باسعار عالية.

وربما كان حظ الرجال في سنغافورة عاثرا من الناحية المالية. فشركات التأمين لا تغطي الڤياغرا وحدها فحسب، بل ان بعض الشركات تشير الى انها قد لا تغطي العلاج باستعمال ادوية ذات آثار غير ملائمة. واذا ما توفي المرء بعد استعماله الڤياغرا فان عليه، حتى في هذه الحالة، ان يدفع كل ما يترتب عليه من تأمين على الحياة.

ودعا الأطباء والصيادلة الأردنيون الى مقاطعة الأدوية الأميركية احتجاجا على الضربات الجوية الأميركية ضد العراق، الا انهم قالوا ان الڤياغرا التي اقر استعمالها أخيراً ستكون استثناء لأنها دواء فريد من نوعه.

واذا ما تحدثنا عن العراق، فقد يتعين على الرجال هناك الانتظار لحصولهم على الڤياغرا حتى ترفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ حرب الخليج.

وقد تستورد الشركات الخاصة الدواء، غير ان الحكومة لن تساعد في دفع ثمنه لانه لا يتوافق مع تعريف «المواد الانسانية الضرورية جدا»، وهي المواد الوحيدة التي يسمح للعراق بشرائها في ظل شروط العقوبات.

* خدمة «لوس انجليس تايمز» خاص بـ«الشرق الأوسط»

## علاجات متنوعة لاختلال وظيفة الانتصاب

### ● ڤياغرا Viagra

السعر: 9 إلى 10 دولارات لكل حبة (لا تغطيها كل خطط الضمان الصحي).

الوصفة الطبية: حبة 50 مليجراماً واحدة تؤخذ قبل حوالي ساعة من الجماع، حبة واحدة يومياً لا اكثر.

طريقة العمل: تمنع الإنزيم الذي يعوق الانتصاب من اداء مهمته. لا تؤثر على الرغبة الجنسية.

الآثار الجانبية: الصداع، احمرار الوجه، حرقة المعدة، حساسية الأنف، الرؤية الغائمة، انخفاض ضغط الدم.

من لا يستطيع استعمالها: الرجال المصابون بمرض القلب، ومن عانوا حديثاً من نوبة قلبية، ومن يتناولون مركبات النتريت، ومن لديهم قضيب غير سوي، او المعرضون للانتصاب الطويل الأمد ـ ويشمل ذلك الرجال المصابين بفقر الدم، او اللوكيميا، او ورم العظام.

### ● ميوز Muse

السعر: 12 إلى 18 دولاراً للجرعة الواحدة (غالباً ما يغطيها الضمان الصحي).

الوصفة الطبية: حبة البروستاديل واحدة، بجرعة محددة لتلبية الحاجة. ويمكن ان يستخدم الرجل حبة ميوز مرتين يومياً. يستمر مفعول الدواء فترة اطول إذا ما حفظ في الثلاجة. طريقة العمل: يجري ادخال الحبة الموصوفة في الإحليل قبل الجماع، وهذا يساعد على زيادة تدفق الدم إلى القضيب ويحفز الانتصاب.

الآثار الجانبية: الام المفاصل، حرقة في الإحليل، نزف قليل في الإحليل بسبب الإدخال غير الملائم للدواء. ومن الأعراض الأقل شيوعاً: تورم أوردة الساق، الدوار، سرعة خفقان القلب، الانتصاب الطويل الأمد.

من لا يستطيع استعمالها: الرجال الذين نصحوا بالامتناع عن ممارسة الجماع، والذين لديهم حساسية من هذا الدواء، والذين لديهم قضيب غير سوي، أو المعرضون للانتصاب الطويل الأمد ـ ويشمل ذلك الرجال المصابين بفقر الدم، أو اللوكيميا، أو ورم العظام.

### ● كاڤرجيكت Caverject

السعر: 5 إلى 15 دولاراً للجرعة (يغطيها الضمان الصحي احياناً).

الوصفة الطبية: حقنة واحدة من البروستاديل، بجرعة محددة لتلبية الحاجة، مباشرة قبل الجماع. الحد الأعلى هو ثلاث مرات أسبوعياً، على أن تكون الفترة بين مرة وأخرى 24 ساعة.

طريقة العمل: يحقن الدواء بإبرة دقيقة النهاية في جانب القضيب قبل الجماع، وهذا يؤدي إلى توسيع الأوعية الدموية ويحفز الانتصاب.

الآثار الجانبية: الم خفيف إلى متوسط بعد الحقن، وكمية قليلة من الدم في موضع الحقن. ومن الأعراض الأقل شيوعاً: الانتصاب الطويل الأمد، واحتمال ظهور ندوب على القضيب.

## الذكرى السنوية لعقار الڤياغرا

### حالات البرود والعجز الجنسي

حوالي 31 في المائة من الرجال يعانون من حالات البرود والعجز الجنسي. ورغم الاهتمام الكبير الذي يحظى به عقار الڤياغرا فإن العجز الجنسي لا يعتبر من اكثر الحالات شيوعا لدى الرجال بين اعمار 18 و59 عاما.

قلة الرغبة الجنسية: %5
اضطراب في عملية الانتصاب: %5
القذف السريع: %21
بلا مشاكل: 70%

ملاحظة: تزيد عن 100 في المائة بسبب التقريب

### المعرضون للمخاطر

الرجال يتعرضون غالبا لاضطراب في عملية الانتصاب بسبب بعض العوامل. ويزداد الاضطراب:

| العامل | الزيادة |
|---|---|
| الاعمار بين 50 و59 عاما | 3.59 مرة |
| إكراه امرأة على الجماع | 3.36 مرة |
| مشاكل عاطفية / توتر | 3.52 مرة |
| لمس جنسيا قبل سن البلوغ | 3.13 مرة |
| مشاكل الجهاز البولي | 3.13 مرة |
| مشاكل صحية | 2.82 مرة |
| تدهور الدخل المالي بـ20 في المائة | 2.21 في المائة |
| الاعمار بين 40 و49 عاما | 1.84 مرة |
| العزاب الابديون | 1.75 مرة |
| المطلقون / المنفصلون / الارامل | 1.61 مرة |

يو. اس. ايه توداي: «الشرق الأوسط»

# السعودية تعتزم تحديث النظام التعديني لتشجيع دخول القطاع الخاص

الرياض: محمد البسام

تعتزم الجهات المسؤولة السعودية تحديث نظام التعدين المعمول به حاليا: ليتناسب مع استراتيجية تنمية قطاع التعدين من خلال الاهداف والسياسات والبرامج التي نصت عليها خطة التنمية السادسة، والتي تتضمن دعم التنمية الاقليمية عن طريق قيام صناعة تعدينية وطنية متنامية، وتشجيع دخول القطاع الخاص في مشاريع تنمية واستغلال الرواسب المعدنية، بالاضافة الى توفير البديل المحلي للخامات المعدنية المستوردة، ما امكن ذلك وعلى اسس اقتصادية وايجاد كوادر سعودية مؤهلة وقادرة على ارساء قاعدة صلبة للنشاط التعديني في السعودية.

وذكرت مصادر تعدينية مسؤولة سعودية لـ«الشرق الأوسط» ان صناعة التعدين ستلعب دورا مهما في تنويع القاعدة الانتاجية لاقتصاد السعودية فضلا عن امكان اسهامها ايجابيا في ميزان المدفوعات، وفي الوقت نفسه فان للناتج من صناعة التعدين اثارا مهمة على اجزاء اخرى من الاقتصاد المحلي، وعلى الأخص قطاع الانشاءات، واشارت تلك المصادر الى انه بامكان صناعة التعدين ان تعزز قيام وتوسعة صناعات وسيطة وتحويلية جديدة، كما انها ستلعب دورا مهما في ايجاد فرص العمل والتدريب وبالتالي في دعم التنمية الاقتصادية للمناطق. الاستمرار في تنمية القدرات الفنية والادارية لقطاع التعدين عن طريق التدريب والسعودة لرفع القطاع واستيفاء من القوى البشرية المؤهلة. وبعد اعادة هيكلة الصناعة البترولية السعودية التي شملت دمج انشطة التكرير والتوزيع والتسويق في ارامكو السعودية، واعادة تنظيم النشاطات المتعلقة بزيوت التشحيم وتوحيد نشاط التعدين، اصبح من الاهمية مراجعة الدور الذي ستضطلع به بترومين في المستقبل، حيث صدرت اخيراً الموافقة السامية لتاسيس شركة التعدين العربية السعودية (معادن)، وتلك بهدف الاستفادة من استغلال الثروات التعدينية، حيث حققت هذه الخطوة نقلة نوعية.

وتجدر الاشارة الى ان وكالة الثروة المعدنية في وزارة البترول والثروة المعدنية خلال الخطة التنموية الخاصة بتقويم بعض الرواسب المعدنية ذات المؤشرات الايجابية اذ تم الانتهاء من دراسة الجدوى الاقتصادية لرواسب الفوسفات في الجلاميد ودراسة ما قبل الجدوى لخام البوكسيت (الالمنيوم)، بمنطقة الزبيرة ودراسة تقويم خام الزنك بالخليقة، ودراسة الجدوى الفنية لترقية تركيز خام الحديد بوادي الصواوين اضافة الى اربع دراسات لما قبل الجدوى لأربعة رواسب للمعادن الصناعية.

# تشغيل النساء السعوديات للاشراف على حفلات الزواج بالفنادق ظاهرة بدأت تنتشر بتشجيع من الحكومة

الدمام: وليد بوعلي

اكدت وزارة التجارة بالسعودية انه لا يوجد ما يمنع من توظيف السعوديات في الفنادق على ان يقتصر عملهن في الاشراف على حفلات الزواج، ويفيد القرار الوزاري رقم 151 ان الفنادق تقدمت بطلب الى وزارة التجارة تطلب فيه السماح لها بتوظيف العنصر النسائي في قسم الحفلات للاشراف على حفلات الزواج والتعامل المباشر مع النساء سواء من ناحية الترتيبات الداخلية للحفل أو الاجراءات الأمنية وخدمات المأكولات وذلك تجنبا لتدخل العنصر الرجالي ومنعا للاختلاط بين الجنسين، وتمت الموافقة على الطلب من قبل الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي بعد دراسة مستفيضة، الا ان وزارة التجارة في المنطقة الشرقية عادت وحذرت كافة الفنادق الموجودة بالمنطقة بجميع فئاتها بضرورة تطبيق ما يتضمنه القرار، وقال محمد الشاوي نائب مدير عام فرع وزارة التجارة بالمنطقة الشرقية ان احد الفنادق بالمنطقة قام بتشغيل سعوديات في أحد الاقسام التابعة لادارته على عكس ما جاء في القرار، مما اضطر الوزارة إلى اشعارهم فور علمها بذلك.

واكد عدد من فنادق الخمسة نجوم في المنطقة الشرقية بانه لا توجد لديها موظفات سعوديات في حين عملت بفندق الظهران رمادا امرأتان سعوديتان الا انهن تركتا العمل بعد فترة قصيرة من عملهن، ويقول شمس الدين مساعد المدير العام في الفندق في اتصال لـ«الشرق الأوسط» ، ان الموظفتين تركتا العمل قبل حوالي خمسة أيام فقط، مشيرا الى أنهن لم تنسجما مع طبيعة العمل بالفندق، حيث تركز عملهن على اعمال السكرتارية والتي تتمثل في كتابة الرسائل واعداد التقارير، وكانتا ترتديان الحجاب اثناء عملهن داخل اقسام الفندق. ويقول محمد حمد العضو المنتدب في شركة فنادق الدمام التي تملك فندق الدمام شيراتون وهو من فئة الخمسة نجوم ان الفندق يسعى لتطبيق تعاميم وقرارات كافة الجهات المعنية وبالأخص تعاميم وزارة التجارة، واشار الى انه لا يوجد في الوقت الحالي لدى الفندق اية موظفات سعوديات ويرى انه لا يوجد ما يمنع تشغيلهن وفق قرارات وزارة التجارة، واضاف بان هناك اقساماً أخرى لدى الفندق يمكن للمرأة السعودية العمل فيها، منها النادي الصحي والذي يعمل على خدمة النساء والرجال على فترتين، خاصة انه يوجد حاليا عدد من العاملات الاجنبيات يعملن بالنادي ويعتقد ان تشغيل السعوديات في هذا الاختصاص ويعني به كل عمل مباشر مع النساء لا يتعارض مع عاداتنا وتقاليدنا الاسلامية وانه عمل لا بأس به، ويذكر ان المنطقة الغربية في السعودية سجلت اعلى نسبة تشغيل للسعوديات في الفنادق حيث شكلن نسبة جيده مقارنة بباقي الفنادق العاملة في السعودية.

ويرى الدكتور ناصر عثمان الصالح الباحث الاقتصادي المعروف ان عمل المرأة السعودية في القطاع الفندقي أمر جيد خاصة في مواقع النساء، مشيراً بأن ذلك يساهم في خلق فرص أوسع للفتاة السعودية وعدم احتكار عملها على التعليم والذي يشكل الجزء الاكبر في عمل السعوديات، ويلاحظ خلال السنوات الأخيرة ان المستشفيات والمستوصفات الخاصة حققت نسبة جيدة في تشغيل السعوديات اللواتي يعملن في مختلف الاقسام.

# قطاع السكك الحديدية في السعودية ضمن القطاعات المرشحة للتخصيص ودعوة لرجال الأعمال للاستثمار وفقاً لمبدأ الربحية

الرياض: محمد الخضري

أعلن الرئيس العام للمؤسسة العامة للخطوط الحديدية بالسعودية ناصر بن محمد العجمي، أن القطاع الخاص بامكانه الاستثمار في ادارة وتشغيل السكك الحديدية، مشيراً الى ان تخصيص قطاع السكك الحديدية في السعودية يأتي ضمن القطاعات المرشحة للتخصيص من قبل الدولة على غرار ما تم في قطاع الاتصال.

وقال في لقاء تم اول من امس مع مجموعة من رجال الأعمال السعوديين في مقر الأمانة العامة لمجلس الغرف السعودية بحضور عبد الرحمن الجريسي، نائب رئيس المجلس ورئيس غرفة تجارة الرياض والمهندس اسامة كردي الأمين العام للمجلس، قال إن أنسب النماذج ان تشترك الدولة مع القطاع الخاص في تنفيذ ادارة مشاريع النقل بخطوط السكك الحديدية وفقاً لمبدأ الربحية.

واكد العجمي اتاحة الفرصة لاستثمارات القطاع الخاص في مشاريع السكك الحديدية، موضحاً ان الهدف من انجاز تلك المشاريع والتوسعة في شبكة السكك الحديدية لا يقتصر على الرغبة في تطوير وسائل النقل والمواصلات في المملكة فحسب وانما يتعدى ذلك الى الاستعداد لمواجهة الاحتياجات الاقتصادية العالمية لخدمات النقل بالسكك الحديدية خاصة ونحن على أعتاب مرحلة العولمة التي تعمل على تفعيل التبادل التجاري بين الدول وكذلك حل المعوقات التي تعرض تبادل السلع والبضائع بينها كأحد المتطلبات الأساسية التي تؤكد عليها منظمة التجارة العالمية على الدول الأعضاء فيها.

وقال ان النقل من خلال السكك الحديدية يتميز بالعديد من المزايا التي قلما تتوافر بوسائل النقل الأخرى من أهمها القدرة على نقل الكميات الحجمية الضخمة والمنافسة في الأجور وعامل السلامة وحماية البيئة من التلوث، مشيراً الى أهمية تاسيس خطوط سكك حديدية متى ما ثبتت جدواها لتربط مدن المملكة العربية السعودية، وتستخدم في نقل المسافرين والبضائع نتيجة للتوسع الكبير في المشاريع والصناعات الوطنية والحاجة الى تصدير المنتجات السعودية خاصة البتروكيمياويات وتوزيعها على المصانع الوطنية داخل المملكة كمادة خام ولتسهيل نقل منتجات تلك المصانع الى المدن والقرى وخدمات نقل المسافرين وخدمات النقل في المواسم والأعياد والدراسة والصيف.

ونوه العجمي بالتطوير الذي شهدته الخطوط الحديدة في السعودية خلال خطط التنمية التي تم تنفيذها حيث تم انشاء العديد من محطات الركاب الحديثة وادخال القطارات السريعة مما ادى الى تحسين خدمات نقل الركاب والبضائع. من جهته رحب المهندس اسامة الكردي أمين عام مجلس الغرف السعودية برئيس المؤسسة العامة للخطوط الحديدية وشكره على حضوره اللقاء مع رجال الأعمال السعوديين لتوضيح الصورة حول اهمية الاستثمار في مجال السكك الحديدية في هذه المرحلة الحالية والتي يتواصل فيها توجه المملكة نحو زيادة تفعيل دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني وزيادة عمليات التخصيص بعد الخطوة الكبيرة التي تمت في هذا المجال بتخصيص مرفق الاتصالات وتحويله الى شركة مساهمة سعودية.

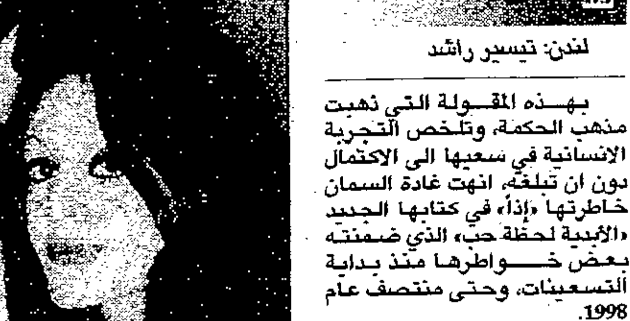
بعدها تناقش الحضور مع العجمي في حوار مفتوح حول مدى واهمية وفوائد الاستثمار في هذا المجال مع توضيح الميزات التي يمكن منحها للقطاع الخاص وما يمكن ان يأتي من خلاله بنتائج ايجابية مهمة في مسيرة تطور اقتصادنا الوطني والقطاعات المختلف بالمملكة العربية السعودية.

ما من كتاب تصدره غادة السمان الا ويتردد صداه على الفور في جميع ارجاء العالم العربي، واحدث كتب الكاتبة السورية مجموعة جديدة اسمها «الأبدية لحظة حب» جمعت فيها خواطرها المتناثرة على مدار الايام. وفي الكتاب الجديد تطل غادة السمان كما عهدها القارئ العربي مخلصة لرومانسية اللحظة ومحافظة على اوسع الهوامش المتاحة لحرية الكتاب.

# خواطر حب في حقائب سفر

## غادة السمان تواصل مسيرة الغربة الرومانسية والسفر في الزمان والمكان في كتابها الجديد «الأبدية لحظة حب»

- المبدعون يتمردون حفاظا على لحظات الصدق والبراءة
- الأديبة تكتب بحد السكين وتدافع بشراسة عن قضاياها واحلامها
- الخوف من الزمن يشعل شهوة حفظ الكتابات الصحافية المتناثرة
- الكاتبة الدمشقية تزرع رائحة الياسمين السوري في ليل مانهاتن الأميركي



غادة السمان

لندن: تيسير راشد

بهذه المقولة التي ذهبت مذهب الحكمة، وتلخص التجربة الانسانية في سعيها الى الاكتمال دون ان تبلغه، انهت غادة السمان خاطرتها «إذا» في كتابها الجديد «الأبدية لحظة حب» الذي ضمنته بعض خواطرها منذ بداية التسعينات، وحتى منتصف عام 1998.

و«الأبدية لحظة حب» واحد من ستة كتب صدرت لغادة، على مدار السنوات الاخيرة، على نسق واحد، حيث يحتوي كل كتاب على عدد من خواطرها الذاتية، حيث فيها انفعالها، او رؤيتها لموقف او فكرة، وقد تتكون الخاطرة من بضع جمل، او تمتد الى عدة صفحات، وجميعها مرصوفة في اطار شعري دون ان ترقى الى مصاف الشعر، فهي تأخذ من لغته، وصوره، وايقاعاته نفسا يلون كتابتها برومانسية آسرة. وهو اسلوب غادة السمان التي تكتب بحد السكين الناغز للقلب، قلبها وقلوب قرائها، مذ بدات تريق دماء افكارها وانفعالاتها على الورق مجسدة لوعة انساننا العربي المقهور وبخاصة المرأة، وتسرج خيولها لتمتطي رياح التمرد على واقع لا ترضاه، ولا تجد ذاتها فيه. وعلى ازدواجية سلوك انساني يغلف الانياب في لفائف الحرير المعطرة. لذلك جاءت لغتها، التي نحتتها نحتا حتى اصبح لها معجمها الخاص، مجنحة بالعاطفة، رومانسية الايقاع، ومتمردة في صياغتها ومضمونها، كما انها مشحونة بالتوق الانساني الى الحرية، والى التحقق الكامل.

ولان كتاباتها: اتسمت بمذاق خاص، مختلف ومناقض للمألوف، بصراحتها في التعبير عن مشاعرها، واحلامها كانثى دون ابتذال او فجاجة، فقد افسح لها مكانا لم تحظ بمثله كثيرا من رفيقات بداياتها.

منذ ذلك الوقت شاركت غادة بمشاكستها، وانفعاعاتها الثائرة التي صبتها في قصصها القصيرة، ذات البنية والاسلوب الخاصين، في التعبير عن هموم وقضايا المجتمع العربي آنذاك، وتوالت مجموعاتها القصصية: عيناك قدري، ليل الغرباء، لا بحر في بيروت، رحيل المرافئ القديمة، وغيرها من مجموعات بالاضافة الى رواية كوابيس بيروت وغيرها.

وكان اختيار السمان للقصة القصيرة كشكل تعبيري لانها كانت الشكل الانسب لاستيعاب دفق الافكار المتوهجة لمن لم يتمكن من زمام القالب الشعري، وخاصة ان الحركة الموارة في احشاء المجتمع العربي ـ آنذاك ـ التي انطلقت بكل جموحها بعد الحرب العالمية الثانية، كانت في ذروة تفاعلها في الخمسينيات والستينيات حيث الشمول والعنف، الى الحد الذي قصرت فيه الاساليب والاشكال الادبية والفنية السائدة عن استيعاب مضامين وغايات هذه المرحلة الفوارة، الثائرة على القديم وتبحث عن البديل بآمال وطموحات لا حدود لها فيما كان الواقع والمناخ مضطربين، لذلك كانت القصيدة والقصة القصيرة، والمقال الاكثر استجابة لحاجة المبدعين والمفكرين.

فساحة الشعر شهدت معركة عنيفة بين المجددين والمحافظين، انتصر فيها المجددون، واستقامت مكانات فرسان الشعر الجدد: السياب، صلاح عبد الصبور، ادونيس، خليل حاوي، توفيق صايغ، البياتي، يوسف الخال وغيرهم كثير، وحملت مجموعات يوسف ادريس القصصية، وزكريا تامر، ومن جايلهما، الملامح الجديدة للقصة القصيرة التي اخذت في التبلور الفني والتجدد في بنيتها ومضامينها، حتى اضحت ميدانا مفضلاً للكثير من مبدعي الستينيات يصبون فيه ابداعاتهم المتنوعة شكلا ومضمونا، من بينهم غادة السمان. وكان نزار قباني قد انتزع لاشعاره الرقيقة المهموسة مكانة مرموقة، وبمعجمه الشعري مهد الطريق لمن تلاه، ومن بينهم غادة التي اختزنت من المعجم النزاري ومعجم جبران خليل جبران، ومن تاثرت بهم في مرحلة التكوين ما مكنها من نحت قاموسها الخاص، الذي لم يتبدل لا في القصة القصيرة، ولا في الرواية، ولا في «خاطرتها» التي تنسبها للشعر وهي ليست كذلك.

وها هي غادة، بعد اكتمال عقود اربعة على بداياتها، ما تزال تنسج على المنوال ذاته، اسلوبا، ولغة، وافكارا. والاختلاف الرئيسي الذي يشعر به قارئوها هو تأثير الفارق الزمني على الابداع. في الشباب كان التوهج.. والاقتحام والمغامرة وكان التمرد على السائد، اما الآن فقد امتزجت تراكمات تجارب وخبرات السنين مع المنتج الابداعي فوشحته بنبرتها، وايقاعاتها، وهذا ما يلحظه قارئ كتابها الاخير «الأبدية لحظة حب»، حيث تشيع في ثنايا مقطوعاته نبرة حزينة، واحساس مفعم بالألم والمرارة رغم ان عنوانه يشي بغير ذلك، انه عنوان ملتبس يخدع القارئ غير المتابع لنتاج غادة، نعم من يقرأ الكتاب سيجد كلمة الحب منتشرة في كل صفحاته، بل لعلها تكون اكثر الكلمات سيادة فيه.. ولكنه حب الوطن وهو انبل الوان الحب وارسخها، اما القارئ الذي يبحث عن الحب بمعناه الشائع فلن يجد مبتغاه، وانما سيصدمه احساس الحزن الذي يتسرب الى نفسه بهدوء شديد وهو يتقدم في قراءته، انه حزن نبيل نابع من مرارات التجارب المحيطة ذاتيا، وتواصل انكسار المجتمع، وتراجع طموحاته الى حد اليأس احيانا منذ هزيمة 1967، حزن ملازم لتبدد الاحلام التي كانت تملأ نفس غادة وجيلها في ما قبل الهزيمة.

● والحزن الذي يفترش صفحات الكتاب، تفصح عنه غادة بتعبيرات مباشرة، صريحة «وضعت حزني في الغندول ونزهته، وعزفت له على الغيتار لينام» ـ (مقطوعة مسافرة الى فينيسيا). وفي مقطوعة اخرى «حزني حديقتي السرية في مغاور روحي، فالحزن اعز ما تملكه الفتاة، كالحرية». اما في مقطوعة «انت أم بيروت» ـ خريف 1998 ـ تقول غادة «لقد ظل الحزن يقطف مواسم غربتي عاما بعد آخر».

وقد تبوح به ـ على خفاء ـ المناخات التي تحاوطها حتى وهي تكتب عن الحب الذي يجعل «الذاكرة تستحم بالعطر والدمع ورائحة التفاح». او تشي به خيبات علاقات الأنثى مع الآخرين.

ولأن غادة السمان مسافرة ابدا في الزمان والمكان «بحثاً عن حب لن يأتي» وعن «الحرية والوطن معاً»، وتلمساً اصدق يبدد احساسها المقيم بالغربة، فقد هجرت الوطن مع من غادره بعدما فقدت الأمان، والأمل في التغيير القريب، فقد افترست الحرب العبثية بيروت ملجأها الأمن ـ كما أملت لفترة ـ ولكنها هجرتها.

وحملتها جنباً الى جنب مع دمشق اينما ارتحلت، لأنها ببساطة لابدة في الذاكرة «لا اريد ان اعزف على غير اوتار الفرح في اعماقكم.. ولكن كيف، وبيروت عشرات المدن الراكضة مرة واحدة في الذاكرة بأزمنتها المتعددة؟» ورحلت غادة خارج الوطن «سأمضي مع المجهول حتى قاع السماء او قمم الاعماق، فقدري ان اكون نورساً يرحل بعيداً عن مهرجانات الأقنعة والببغاوات والرياء».

هجرت غادة الوطن الى «خيمتها في الشارع البرتقالي من الفضاء الكوني حيث الأثير المشع بدل الغبار المنزلي» (مقطوعة: الحب في الفراق ـ خريف 1997»).

أن جميع مقطوعات غادة في «الأبدية لحظة حب»، تضج بالحنين الى الوطن الذي تخاطبه («غادرتك وشراييني ممتلئة برحيقك» ـ مقطوعة: انت ام بيروت ـ خريف 1998).

والوطن الذي تحن اليه هو مرابع طفولتها دمشق ثم بيروت «اتكئ على الليل، واكتب بإصبعي اسم دمشق على نافذة الدور السبعين في مانهاتن، فتهب في الغرفة رائحة الياسمين كروح غالية يتم استدعاؤها.. يهذي ليل مانهاتن بأبجدية الحنان بين الغوطة وقاسيون الذي اتسلقه وشقيقي سلمان وقد عدنا طفلين يتسابقان بين «قبة السيار» و«جبل الأربعين» حتى يهبط الليل على دمشق».

حنين غادة للوطن جارفه يهيج الذكريات، ويضخم الاحساس باللحظة الآنية ـ لحظة الغربة ـ التي تتحول الى ابد، ووطنها ليس مكاناً محصوراً في بقعة عربية بعينها حيث ولدت في دمشق، وإنما هو وطن عربي يمتد من سورية ـ الفرات وبردى الى لبنان ـ بيروت، والى مصر ـ النيل، انه وطن اللغة التي تكتب بها عن كينونتها التي تشربت مع مياهه امتداده في الزمان السحيق بتراكماته الشعورية والثقافية والاجتماعية.

ولذلك فوق أوراقها «وجوه لا تغادر دورتي الدموية لأموات ما زالوا احياء عندي». وترى اخاها سلمان ـ المقيم في نيويورك ـ طفلاً في دمشق وأنه يشبه صور عنترة بن شداد في رسوم صبحي التيناوي، ورفيق شرف وهما فنانان تشكيليان سوريان». كما انها «كآبة مجنونة مثالية ساظل احلم بتلك التلال البيروتية البحرية، واقحوانها الربيعي الاصفر.. ففي بيروت نشرت أجنحة الدهشة، وطرت في دروب الفصول حتى قاع البراكين». (وفي مقطوعة: ذاكرة لو) تقول غادة: «لا أريد هذه الشموس كلها التي تسطع فوق شواطئ «الريفيرا» الفرنسية الرحبة. شمعة واحدة في كهف بيروتي صغير تكفيني، لو كنا معاً أيها اللامنسي».

«أيها الوطن المستحيل، اعرف ان الانحياز الى الحياد هو عدوانية اللامبالاة، وانا منحازة الى موتي بك وحياتي بك».

(حنين ملتاع يكوي جوانحنا جميعاً، مع غادة، سواء من يقيم منا في بلاد غربية، او من يقيم داخل الوطن ذاته.

وغادة السمان المسافرة أبداً بحثاً عن حالة تبدد الاحساس الدائم بالغربة.. الغربة المكانية بخروجها من الوطن، والغربة الزمانية بافتقادها التكيف مع الواقع المحيط الساحق للانسان بعلاقاته المزيفة وازدواجيته، وواقع التخلف في الوطن الأم، وواقع القهر الذي يخلقه التقدم التقني الهائل في دول الغرب حيث تحاول غادة الانتصار عليه بانهاض الذاكرة من موتها الموهوم، وننشد معاً بما يشبه الهمس، اغنية طفولية كنا ندمدم بها ليلاً حين يجافينا النوم ريثما نغفو: «ماروشكا.. في الغاب الحزين.. هل تسمعين اجراس الحنين».. ننشدها معاً في وجه الليل النيويوركي، والغربة الكونية وثقب الأوزون والايدز، و«الكريديت كاردز»، ودهاليز المطارات والمجاعات والحروب، والاحزان، والكلاب المرفهة، والتلقيح الاصطناعي، والكوارث النووية، وبقية مفردات احزان كنا نجهلها.

واقع يدفع الانسان للتمرد ضد الحاضر القاهر، المستلب لانسانية البشر لصالح لحظة الصدق الطفولية البريئة التي كانت، وهل يمكن ان نعثر عليها، مرة اخرى، بمكرها وشقاوتها..؟ ولذلك كانت غادة تنشد مع اخيها «اغنية البراءة.. ماروشكا في الغاب الحزين.. كتعويذة، او جزء من طقوس الغربة التي نمارسها عاماً بعد آخر لنستعيد ذاتاً مستلبة».

وإنشاد غادة لهذه الأغنية البريئة تاكيد لحنينها الذي يشاركها فيه انسان عصرنا، الى الوداعة في مواجهة الوهم الذي تصنعه مبتكرات الواقع الصناعي في مجتمع ما بعد الحداثة الذي يحول الانسان الى مجرد رقم على شاشة شبكة المعلومات الانترنت.

تعبت ايها الشقي من الاقنعة: قناع لقهوة الصباح، قناع لكتابة الرسائل، قناع فوق بؤبؤ العينين. قناع يجاملني، يسامرني، يطعنني حين تتاح له الفرص، حين أزيح قناعي لأمسح دمعة.

للمصافحة قناع ـ للسرير قناع للموت قناع.. وللقناع قناع. ها انا وحيدة وسعيدة في غرفتي الأليفة بعيداً عن غربتي المتوحشة في الكرنفالات الليلية للأقنعة.

ورفض غادة لهذا الواقع الصناعي الذي يستلب منها انسانيتها في العالم المغرب لنا جميعاً، هو استمرار لرفضها القديم لقيم مجتمعنا العربي المتخلفة، ولذلك تكاد تصبح كلمة الرفض «لا» ومترادفاتها مفردة دائمة الحضور في كتاباتها اكثر من المفردات الاخرى.

«لا أريد ان اكون
مجرد «جينة» تائهة من خلايا اسلافي،
لا تحمل غير خصائصهم الوراثية..
لن انفصل من بذرتي الأولى،
لن اتنكر لاسلافي».

فغادة هنا تتمرد على قولبتها في اطار يحد من تميزها الانساني الخاص، ولكنها لا تصل بالتمرد الى حد الانخلاع من ارتباطها بالاسلاف، الذين تتشكل منهم خلاياها ودمها. انها تبحث عن «شرط ان اكون ذاتي قبل كل شيء.. ففي مقطوعة (ذاكرة الانهيار) تؤكد رفضها لعلاقة العبودية التي يمارسها المجتمع من خلال مؤسساته، تلك العلاقة التي تنمحي فيها ذاتية الفرد، ثم تحدد في الوقت ذاته صورة الوطن الذي تنشده، وتطلب من صديقها ـ أخيها «حين اموت يا صديقي، اكتب على قبري: «رحلت كثيراً، ولم تغادر دمشق!».

«لا اريد وطناً يربطني بالخيط
ويجرني خلفه مثل كلب صغير
أريد وطناً جاداً كموتي
لا ينازعني احد حقي فيه كموتي..
اريد وطناً أعاشر فيه الحرية بالحلال
لا مهرجاناً دموياً قضبان سجنه من أصابع الديناميت.

وتلخص غادة رفضها لما تراه واجب التغيير بايجاز شديد
أرفض عالمي القديم، واكره عالمي الجديد فاين المفر، لو لم تكن عيناك قدري» (مقطوعة: عينان فرنسيتان ـ 1996).

وتقول «لا اريد ان يغطي الدم المشتعل مدني المسافرة داخل الذاكرة».

وهكذا تمضي المتمردة التي «لم تعد انثى ولا ذكراً، بل روح هائمة في تضاريس الزمان، لا جسدا حقيقياً لها غير قلمها، ولا أرض غير ورقها، ولا دودة غير نزف حبرها، تطارد حبيباً لا تعرفه حتى تخوم الجنون والمستحيل» (مقطوعة: ذاكرة بومة الابجدية ـ 1990) تراود المستحيل بعد ان اصبحت «الحرية منفاها» وهي منفاها دائماً.. ولكن هل ستحقق غايتها؟ أظن انها ستظل تراود المستحيل دون ان تنتصر عليه، مثلها مثل «سيزيف» وستظل تبحث عن حب لن يأتي». وتعلن على الملأ: وطني محبرتي» وتطلب من صديقها: «اكرر: حين اموت، اوصيك ان تكتب على قبري هنا ترقد امرأة ماتت غرقاً في محبرة» وترفض قارئة الكف ونقر الدفوف. ومع ان جيوب الغربة مليئة بالسكاكر الشهية، والبالونات الملونة، والمناديل الحريرية، والأرانب البيض، لكنها لا تصلح رشوة لمشردة لمشاكسة مثلي، محصنة بشوقها الى الوطن.

ويتبقى لنا ملاحظة وتساؤل ملح، اما الملاحظة فهي لماذا لجأت غادة الى المقطوعات تصب فيها خاطراتها الذاتية المتدفقة بمخزون الذاكرة، واحاسيسها الراهنة.. هل نضب معين الابداع..؟ ام هي شهوة جمع الكتابات الصحافية في كتب تحفظها من عوادي الزمن..؟

غلاف المجموعة الجديدة

# مكتبة باللغة المسمارية

## الألمان يكتشفون أرشيفا مسماريا في مجرى الخابور

توبينجن: «الشرق الأوسط»

اعلن قسم الاستشراق والعلوم الشرقية التابع لجامعة «توبينجن» الألمانية في جنوب غرب المانيا، ان العلماء والمنسقين الاثريين الألمان الذين يتعاونون مع وزارة الثقافة وادارة الآثار السورية في دمشق، ومعهد الآثار الألماني في برلين، قد عثروا على اكبر ارشيف اثري باللغة المسمارية، اكتشف حتى الآن في منطقة الجزيرة السورية في اقصى شمال شرق سورية بالقرب من نهر الخابور المتاخم للحدود العراقية ـ التركية.

واشارت المعلومات التي نشرتها جامعة توبينجن الألمانية بهذا الشأن بأن هذا الارشيف الضخم الذي يضم نحو 550 لوحة مسمارية، بالاضافة الى 40 لوحة باللغة الآرامية التي سادت سورية حتى الفتح العربي ـ الاسلامي، يعود الى القرن السابع قبل الميلاد، وتم اكتشافه في اطار عمليات التنقيب الواسعة التي تجري في هذه المنطقة من شمال سورية، بدعم مالي وعلمي الماني ودولي.

واضافت هذه المعلومات ان عملية التقويم الاولية لهذه الالواح الطينية التي اكتشفت في مجرى نهر الخابور، تشير الى انها تعود الى ارشيف خاص كان يملكه احد القادة النبلاء السوريين، من اتباع الملك الآشوري «آشور بانيبال» الذي حكم مملكة آشور خلال الفترة الواقعة ما بين عامي 669 و629 قبل الميلاد. وبهذه المناسبة اصدرت دار نشر «فون تسابرن» الألمانية في فرانكفورت طبعة جديدة من كتاب سبق ان صدر قبل عدة سنوات ويحمل عنوان «المكتشفات الاثرية الألمانية في سورية» يقع في حوالي 400 صفحة ويضم عدة رسوم وخرائط ويتناول تاريخ المكتشفات الأثرية التي ساهم بها العلماء والمؤرخون الألمان في سورية خلال النصف الثاني من القرن الحالي، وتاريخ نشوء الحضارات القديمة في سورية الطبيعية ومنطقة الهلال الخصيب وعلى ضفاف نهري دجلة والفرات وروافدهما، كما يتناول الكتاب ايضا حضارة مدينة «ماري» على الفرات باعتبارها صورة نموذجية لحضارات المدن ـ الدول في هذه المنطقة الحضارية الهامة.

كذلك يتناول الكتاب المذكور حضارة «ايبلا» التي ساهم العلماء الألمان في اكتشاف آثارها في مطلع السبعينات الماضية، والارشيف الضخم من الواح الآجر عليها الكتابات المسمارية القديمة.

وقد افرد هذا الكتاب، الذي يعتبر مرجعا تاريخيا واثريا للحضارة السورية القديمة، فصلا خاصا عن الفن القديم في سورية، وخاصة في الحفر على العاج، باعتباره حلقة وصل هامة بين هذه الحضارة القديمة والحضارات الشرقية الاخرى في بلاد الهند وفارس، كما خصص بعض الصور النادرة لبعض هذه القطع الأثرية الرائعة الموجودة حاليا في احد المتاحف الألمانية بمدينة «شتوتجارت»، سبق العثور عليها في عدة مناطق تقع في شمال سورية وشرقها.

محيي الدين اللاذقاني

# حلم ليلة ربيع

كنت في حالة تنبلة روحية تشبه حالة النفري حين تركه مولاه، وقال: اقعد في ثقب الابرة، ولا تبرح، واذا دخل الخيط في الابرة فلا تمسكه، واذا خرج فلا تتبعه، وافرح فاني لا احب إلا الفرحان.

حاولت ان استمتع بصنع اللاشي، وان اصنعه باتقان ومهارة ليزداد فرحي، وبينما انا في تلك الحالة سقطت عصاي على صنيعتي، فشهق، وزفر، وقال لا تغادر ثقب الابرة لانك ان غادرت هلكت.

دخل الخيط مزهواً ببياضه، وتبعته خلفية مدملجة يسمونها العقدة، فنسيت الوصايا، ومسحت بباطن يدي على نصاعة كالبلور، وقفزت لانظر الى العقدة من الامام، فزلت قدمي، وهويت اربعين قامة في الفراغ، فأدركت اني قد وقعت في المحظور، ولم انتبه لنفسي الا وانا على جناح فراشة ملونة وسط طريق مهجور، فصرخت: يا اهل الخير اعيدوني لأرى العقدة من الامام، فلم يرد الا الصدى وطنين الافلاك.

بكيت لما اصابني، وقبل ان اتمادى تذكرت اني فرحان، فتركت الفراشة، وامتطيت جناح الدمعة، وقلت يا ابنة النهر الذي لا يعرف احد منبعه خذيني الى احكم، واعلم من في الجوار، فطارت وحطت بي امام حمار.

وشعرت بالوجل امام الهيبة الامبراطورية، وانهارت الاسئلة على رأسي فابلمت وتمنيت لو انظر اليه من الخلف ليهدأ روعي واتأكد على الاقل من وجود ذيله، لكني لم افعل وخفت ان اغلط والغلط غير مسموح به في امبراطورية الحكماء، فأطرقت وتلعثمت، وكأنه ادرك ما يجول بخاطري فقال: قل كل ما يخطر لك على البال، فأنت في دار الجهل والامان.

قلت: خطر لي ان اسألك كيف صرت احكم اهل زمانك في هذه البلاد السعيدة، وكيف وصلتم الى هذه المرحلة الراقية من الحضارة والاستقرار؟

قهقه الحمار ناهقا، وقال: كل شيء تغير في هذه البلاد منذ عرفنا اصل الداء. وكأن فيلسوف زمانه لمح عدم الفهم على محياي، فاردف قائلا: سأوضح لك الامور، ففي البلاد الاخرى تدفع الدول مرتبات قادتها، والعاملين فيها، اما هنا، فإن الامبراطور هو الذي يدفع للدولة مرتبها، وهكذا يضمن استقرارها ومن فيها، ويستطيع ان يعاقبها، ويسجنها اذا قصرت او مدت يدها الى المال الحرام.

قطعت على الحمار حديثه قبل ان يصادر فرحي ويورطني ـ وانا اصلا لا احتاج الى توريط لا في يقظة ولا منام ـ وقلت: لا تسترسل فقد فهمت قصدك لكن الا تعتقد انه لو كانت اشجاركم سوداء، وعشب مراعيكم ازرق، لكانت بلادكم احلى، وكنتم اكثر سعادة مما انتم عليه؟

تنحنح الحمار وقال: تحضر يا هذا وكن عصريا، وتخل عن الفضول، فأنت في بلاد يسرح ذئابها مع خرفانها، ولا تلح في المساءلة لئلا يتساقط شعر ابطيك.

اقنعني منطق الحمار، فقلت في نفسي لو صار إبطي اصلع فقد لا يسمحون لي بحمل توابيت الموتى، ولا بكتابة الشعر الموزون المليء بالخلفيات المدملجة والثقيلة التي يسمونها القوافي، وصفنت طويلا، فقال الحمار: لا تحزن فلكل مسألة حل، ولكل كأس جواب، وما دمت تعيش في بلاد تحترم كد الحديد اكثر من حكمة الحمير، فكن كالقطارات التي تحمل الناس الى اعمالهم، ولا تذهب الى عملها، ولا تسأل ما دمت تعرف عقم السؤال في بلاد بلا عيون، ولا ألسنة ولا آذان.

انتشيت لتلك النصيحة، وعاودني الفرح الذي لم اعرفه منذ لمست ردف العقدة، وقلت للحكيم الذي صار في غمضة عين صديقي: لو كان ذيلك مكان انفك، فكيف ستهتدي الحكمة الى رأسك، ومن سيحمي مؤخرتك من الذباب الكسول.

صهل الحمار صهلته الاولى وشهق شهقته الاخيرة، وسقط مغشيا عليه بين ذراعي، فكفنته بما تيسر من اوراق البيلسان، وقلت لأول امرأة عبرت: اسنديني بأقراص منع الحمل فقد مات صديقي. فقالت المرأة: يا ليتك كنت مكانه، فقد كان طويل النجاد، رفيع العماد، قليل العناد شديد العطف على الارامل والثاكلات.

وقبل ان اعتذر للمرأة لاني لم امت مكانه، ادارت ظهرها، واختفت لساعتها، فدفنت رأسي على صدر صديقي، وبكيت من شدة الفرح، فما احسست بشيء من لغو الباطلين الى ان جاء طائر يشبه الرخ ونقر على كتفي وقال: هيا بنا الى هيثرو تيرمينال فور.

شكوت للطير عوزي، وفقري، وقلة حيلتي، فقال: عجبت ممن لا يجد القوت كيف لا يخرج على الناس شاهرا صحنه؟ فقلت بلى يا ابن اللخناء، ولا كرامة، وجريت خلفه بسيفي، فقبل ظاهر يدي، وباطنها، واعتذر، وغادرني، وهو يشكو وحشة الزاد، وقلة السفر، وبعد ما بين الكتفين على طائر يؤجر اجنحته ليعيش عيش الكفاف في عالم منتوف.

ولم يكد الرخ يغيب عن ناظري حتى انشقت الارض وخرج منها عفريت يريد ان يقضي اجازته تحت سبابتي اليمنى، فقلت: لك ذلك بشرط ان تخبرني عن الزمن الذي تحتاجه البعوضة لتقطع الطريق مرتين بين الصليب الاحمر، والهلال الخصيب، فتمرد العفريت المتعود على الطاعة وقال: يا هذا سأقطع اجازتي، فالعمل خير من مجاورة بليد مثلك، والوحدة افضل من مصاحبة الذين تعلموا الحكمة في مدارس الحمير.

ولم يكد يتم كلامه حتى سقط عليه شهاب من السماء، وتحول الى كومة رماد وسطها كأس ابرد من السلسبيل، وانقى من ماء الشعير، والزنجبيل، فصحت: عطشان يا صبايا، وهممت بها، فتذكرت للمرة الثانية اني فرحان، ولا يجوز ان افسد سمو المتعة الروحانية بملذات الفارغين، وفي ما انا بين الاقدام والاحجام، عادت المرأة، وسندتني بما طلبت وقالت: كلب حي خير من حمار ميت، فأصابتني القشعريرة من عمق فقرها، ومن شدة التفكير في عطشها نسيت عطشي.

سحبتني المرأة كالمنوم من يدي، وسارت بي الى قلعة الحديد، وقبل ان نتبادل اية عبارة جاء القطار الذي يأخذ الناس الى اعمالهم، ولا يذهب الى عمله، وشدتني المرأة لأصعد، فتذكرت صديقي الحمار، وقلت: قفي نبكي.

طاش صواب المرأة التي جفت دموعها قبل ميلاد امرئ القيس بعشر سنين ضوئية، ولطمتني بسلة التفاح التي بيدها اليمنى على خدي الايسر، واختفت في الزحام.

أثار التحقيق الموسع الذي بادرت «الشرق الأوسط» بنشره في عددها الصادر يوم الخميس 18 فبراير (شباط) الماضي عن المخطوطات القرآنية التي عُثر عليها في مسجد بالعاصمة اليمنية، الكثير من الاهتمام بما تضمنه من حديث مع الصحافي الاميركي توبي ليستر والمسؤولين اليمنيين حول حقيقة ما سمي بـ«المصحف الصنعاني».

# عالم آثار ألماني: المخطوطات الصنعانية البرهان الأثري الوحيد لتمام القرآن في القرن الأول الهجري




لندن: إمام محمد إمام

القاضي اسماعيل بن علي الاكوع، الرئيس السابق للهيئة العامة للآثار ودور الكتب في اليمن، شرح لـ«الشرق الأوسط» قصة العثور على مخطوطات قرآنية في عهد رئاسته للهيئة، وذلك لدى ترميم الجدار الغربي للجامع الكبير، الذي كانت تقع في الركن الشمالي الغربي منه الخزانة المصممة التي تحتوي على هذا الكم الهائل من المخطوطات القرآنية.

وقال الاكوع: «لقد جرى كذلك في عهدي الاتصال بالحكومة الألمانية لارسال خبير مختص في ترميم المخطوطات فانتدبت البروفسور جيرد بوين، فحص الكثير من الأوراق القرآنية التي جرى تنظيفها وترميمها وترتيبها وترقيم ما تقدم ومعرفة ما في كل قطعة من الآيات وتحديدها من السورة الواقعة فيها، ودرب على يديه فريق من ابناء اليمن الذين استطاعوا ان يحققوا قدراً كبيراً من المعرفة في صيانة وترميم وتجليد المخطوطات».

وجاءت تأكيدات الأكوع عن العثور على مخطوطات قرآنية في اليمن يعود تاريخها الى القرن الأول من الهجرة، في رده على ما جاء في مقال الصحافي الأميركي ليستر في مجلة «اتلانتك مونثلي» الشهرية الأميركية في يناير (كانون الثاني) الماضي، الذي تطرق فيه الى قصة المخطوطات القرآنية في اليمن. وقال الأكوع: «لذلك فقد كان لزاماً علي الاسراع بالرد على هذه الافتراءات الحاقدة الواردة في مقال توبي ليستر ولكني تريثت حتى استطلع رأي العالمين الألمانيين جيرد بوين وجراف فون بوتمر، في ما نقل عنهما هذا الكاتب الأميركي، فجاء ردهما داحضاً ومفنداً لما نسبه اليهما من كلام لا أساس له من الصحة».

أما البروفسور الألماني بوين فيقول في رده الذي أرسله الى القاضي الأكوع: انه يؤسفني ان اعلم من اصدقاء يمنيين عن موجة من الاغتياظ تشن على المسؤولين في الآثار اليمنية، سابقين كانوا أم قائمين بالأعمال حالياً، وذلك من اجل ما يزعم عما نشرته مجلة اميركية حول اكتشافات مزمعة لباحثين المانيين وانه يوجد من بين الرقوق التي تم ترميمها ضمن مشروع الماني قرآن مختلف عن القرآن المتداول حالياً بين المسلمين، ثم ان الجهات المسؤولة في صنعاء حريصة على كتم الأمر حتى لا تحدث بلبلة في العالم الاسلامي.

وقال بوين: «ان هذه الحملة الصحافية ليس لها أساس في ما نشرته المجلة الأميركية ولا لها أساس في ما يخص المخطوطات الصنعانية ولا أساس لها بالنسبة الى البحوث القرآنية التي نقوم بها انا وزميلي الدكتور جراف فون بوتمر في جامعة زاربروكن. اتأسف جداً من هذه الحملة التي تهدف الى اضطراب التعاون العلمي بين اليمن والمانيا.

أما الحقيقة فهي أن اليمن يفتخر بكنز فريد في العالم وهو بقايا أقدم مصحف في العالم. ولا غرو ان الحاسدين يحسدونها عليها! ان هذه البقايا ترجع - وبالتأكد العلمي - الى القرن الأول للهجرة! وبمجرد وجود هذه المخطوطات في صنعاء وفي حالة وبيئة تسمح لها بالبقاء مدة ألف سنة او اكثر في المستقبل بإذن الله تبقى هي البرهان الأثري الوحيد لتمام القرآن في فترة القرن الأول للهجرة وليس - كما يظنه الكثير من العلماء غير المسلمين - ابتداء من القرن الثالث الهجري. طبعاً يتساءل المسلمون عن فائدة مثل هذه المعلومة على لسان علماء غير مسلمين وهم على يقين من وجود تمام المصحف منذ الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ان هذا من باب الاعتقاد والايمان الحسن إذ لم تصل الينا الوثيقة القرآنية الأصلية التي كتبت بامر عثمان وليس احدى النسخ التي وزعت بامره الى الأمصار، اما البحوث العلمية في المخطوطات القرآنية القديمة فلا تمس اعتقادات المسلمين في شيء». وأكد البروفسور بوين ان كاتب المقالة الأميركي ليستر لا يعرفه شخصياً لكن تعرف عليه عن طريق مكالمات هاتفية عديدة وعلم انه من اصدقاء اليمن حيث اقام فيها سنتين وتعرف على مشروع الترميم في دار المخطوطات.

وقد حاول في مقالته ان يستعرض بحوثاً مختلفة الأساليب والنتائج. ورغم ان بعض المنشورات التي يذكرها المؤلف ليست جديدة على الاطلاق، فلكي يضيف الى مقالته طعم الاستحداث بدا له ان يربط سرقة «المصاحف الصنعانية» وقصة اكتشافها... الخ. وقال «ان ملاحظاتي حول «المصاحف الصنعانية» هي عامة جداً لا تحتوي على معلومات مخيفة. كنت اقترح على المجلة ان ينشروا صورة عن احدى الآيات التي يختلف فيها احد المصاحف عن الرسم العثماني كي يتبين للمطلع طبيعة الاختلاف لكنهم لم يقبلوا الفكرة لسبب مفهوم إذ ان المقالة موجهة الى مثقفين غير متخصصين».

واضاف: «المهم والحمد لله لا تختلف «المصاحف الصنعانية» عن غيرها في متاحف العالم ودور كتبه إلا في تفاصيل لا تمس القرآن كنص مقروء وانما الاختلاف في الكتابة فقط. هذه الظاهرة معروفة حتى من القرآن المطبوع في القاهرة حيث ورد كتابة: ابراهيم على جانب ابرهم وقران على جانب قرن وسيماهم على جانب سيمهم الخ...».

وأردف: «اما في اقدم «المصاحف الصنعانية» فتكثر ظاهرة حذف الالفات مثلاً. وقد اجريت بحوثي في هذا المجال منذ سنوات قليلة غير اني لم انشر في هذا المجال اكثر من مقالة صغيرة فقط لأني لا ازال في مرحلة الجمع. لكني اشعر ان عند زملائي اهتماماً متزايداً بكيفية الكتابة القرآنية في القرن الأول، والاهتمام هذا ادى الى نشر بقايا مصحف مكتوب بالاسلوب الحجازي كفكسيملي قبل أسابيع في فرنسا وأصل المخطوطة التي تشارك تفاصيل كثيرة مع اقدم «المصاحف الصنعانية» في حوزة المكتبة الوطنية في باريس».

وأشار البروفسور بوين في رسالته الى القاضي الاكوع الى انه «في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي حضرنا انا وزميلي فون بوتمر إلى مدينة ليدن الهولندية الجامعية تلبية لدعوة مؤتمر مخصوص للدراسات القرآنية والقينا هناك خطابين استناداً على نماذج مصورة عن مصاحف صنعانية. ولا غرو ان المحاضرتين لقيتا اهتماماً كبيراً لا من الباحثين الغربيين فحسب، بل من قبل علماء مسلمين ايضاً. ولم تنشر تلك المحاضرات بعد».

أما الدكتور سالم اليافعي، الأستاذ في جامعة لندن، فقد أعد دراسة للرد علمياً وأكاديمياً على مقال الصحافي الأميركي ليستر، نورد هنا مقتطفات منها، يشير فيها الى «انه من المثير للاهتمام ان نجد توبي ليستر يفشل، عبر مقاله الطويل وأسئلته المسيبة وايحاءاته في ان يقدم مثالاً واحداً يبرهن على ان المخطوطات اليمنية (المؤلفة من 35 الف صورة على الميكروفيلم) تختلف ولو بحرف واحد. ولا نقول كلمة، عن النص القرآني المعتاد، المألوف لدى سائر المسلمين. والسبب في فشله جد بسيط: فهذا الاختلاف زعم باطل، وكانت الكنيسة اجدر من غيرها برصد مثل هذا التباين خصوصاً انها ظلت تفتش عنه بعينين فاحصتين على امتداد 1400 عام او اكثر، ولكن دون جدوى. وحين وقعت مخطوطات المسلمين بايدي الأعداء في الفترة الاستعمارية، لم يجد احد مخطوطات مختلفة، وليس من المرجح ان يحمل المستقبل مخطوطات مغايرة، والسبب في ذلك ان القرآن لم يكن مكتوباً، بل كان محفوظاً، فالمسلمون الأول حفظوه عن ظهر قلب، ولذا لم يكن ثمة مجال لوقوع غلط في النص المدون، وقد دون القرآن بعد عشرين عاماً من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. ويقال ان نسخة من تلك النسخة الأولى من القرآن، اي مصحف عثمان، ما تزال موجودة، ولكن ليس هذا بالشيء المهم حقاً، ولو فرضنا حصول مصادفة نادرة، على طريقة غرائب اليانصيب، بورود كلمة مختلفة او حرف مختلف في مصحف ما، فان ذلك سيكون غلط الناسخ ليس إلا! بل ان هذا الاحتمال غير وارد.

ولقد امضى الباحث الموقر، آرثر جيفري، سحابة حياته العلمية وهو يجمع كل اشكال القراءات القرآنية، ويراجع ويدقق المصادر الاسلامية وغير الاسلامية في محاولة لايجاد اي خلاف واضح في كلمة او حرف في متن القرآن. فلم يجد حرفاً، وقد نشر الرجل كتابه الموسوم «مواد التاريخ نص القرآن» عام 1937 من دار أي جي بريل. وهو متاح لعموم القراء في مكتبة اي جامعة. وجاء في الفقرة الأولى من هذا الكتاب: «ان مواد المجلد الحالي مقدمة الى الدارسين كمساهمة في قضية تاريخ القرآن».

وأوضح الدكتور اليافعي، ان جيفري، دأب على مدى سنوات في جمع المادة لنص نقدي للقرآن، واتفق في عام 1926 مع البروفسور الراحل بيرج شتراسر على التعاون لانجاز مهمة اكبر، هي اعداد ارشيف للمواد التي يمكن اعتمادها ذات يوم لوضع تاريخ عن تطور نص القرآن. قبل هذا عام 1926، قبل نحو 70 عاماً، وفي ذروة جبروت المستشرقين وعز الاستعمار الفرنسي للدول الإسلامية. ولم يتمخض ذلك عن شيء ملموس بالطبع. فالقرآن ليس له تاريخ، ولا مسار تطور، فهو وحي الخالق. لهذا السبب تخلى الباحثون الجادون عن هذه اللعبة. كما قال ستيفان ويلد (الذي استشهدنا به قبلئذ) بوضوح. واضاف: «ان نص القرآن كما هو متوفر لعامة المسلمين اليوم نقل بحرفه تماماً على مدى 1400 عام او يزيد، شفاهاً، من جيل لآخر.

ويحافظ صغار المسلمين، صبياناً وبنات، على تقليد حفظ القرآن في كل زوايا ديار المسلمين. وان صفوف حفظ القرآن هي الشرط الأساسي لحضارة المسلمين وثقافتهم منذ نشأتها. اما التدوين والطباعة فظاهرتان حديثتان في مجال القرآن».

لقد اغلق ملف هذه القضية الى الأبد. اخيراً، لخص المستشرق برنارد لويس، بلهجة اخفه في كتابه «الإسلام في التاريخ» المكانة الضئيلة التي يحتلها الاستشراق هذه الأيام بقوله: «ينبغي لنا ان نعترف الآن تحديداً، ومهما كان ثمن ذلك من ناحية احترام النفس مهنياً، ان المستويات الأكاديمية لدراسات الشرق الأوسط باتت، حقاً، أدنى من مستويات الدراسات في الحقول الأخرى».

وأوضح الدكتور اليافعي: «لقد ولت ايام المستشرقين الكبار سوية مع ايام اقرانهم المستعمرين الكبار. وان الطيور على اشكالها تقع. كانت تلك ايام انغمار العقول الكبرى للغرب في الدراسة الصعبة لعقول الشرق في مسعى يائس لزعزعة الاسلام قبل انقلاب المد. أما الآن فلم يبق سوى المشعوذين الأدعياء...».

رقوق قرآنية مدونة بالخط الحجازي (المكي والمدني) (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

## الأكوع والخبير بوين يستنكران التشكيك في مطابقة المصحف الصنعاني للقرآن المتداول اليوم

## أثريات متفرقة

### العثور على مقبرة أثرية بشمال السودان

● عثر الآثاريون على مقبرة عند موقع جباتي (على بعد خمسين كيلومتراً شمال مروي شمال السودان) التي كانت عاصمة للمملكة النوبية في الازمنة القديمة.

والمعروف ان بلاد النوبة والتي كانت تمتد من شمال الخرطوم في السودان الى جنوب أسوان في مصر، كانت تشكل كياناً سياسياً مستقلاً في الازمنة القديمة. وضم ملوك الأسرة الثامنة عشرة في مصر النوبة الى بلادهم خلال القرن الخامس عشر قبل الميلاد. وفي العصور الحديثة توزعت ارض النوبة بين مصر والسودان. وكان المؤرخون العرب في بداية الدولة الاسلامية - من امثال ابن حوقل والادريسي والمقريزي - قد تحدثوا عن بلاد النوبة في كتاباتهم، ووصفوها بأنها كانت لا تزال بلاداً غنية ارضها تمتاز بالخصوبة. ووجد رجال جمعية البحث الاثري السوداني الذين عثروا على مقبرة جباتي، على بقايا بشرية تعود الى عدة عصور زمنية قديمة، تمتد من 300 ق.م. الى 1300 ميلادية.

### ... وآثار فينيقيا تعرض في باريس

● يستمر معرض لبنان في معهد العالم العربي بباريس حتى نهاية شهر ابريل (نيسان) القادم. ومن اهم القطع الأثرية المعروضة ناووس الملك احيرام الذي وجدت عليه اقدم انواع الكتابة الفينيقية الابجدية، والتي اصبحت هي النموذج الذي نقل عنهم الاغريق كتاباتهم. ويذكر ان اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) اختارت بيروت لتكون عاصمة الثقافة العربية لهذا العام.

### زيادة عدد المحميات الأثرية بقرار من اليونسكو

● قررت اليونسكو في اجتماعها الاخير اضافة 30 موقعاً جديداً الى قائمة المحميات الاثرية البالغ عددها 582. في جميع انحاء العالم. وبمقتضى هذا القرار تتولى المنظمة الاتفاق على حماية المواقع الاثرية التي تعتبرها من تراث البشرية بأجمعها، وبات المجتمع الدولي مسؤولاً عن المحافظة عليها. وتتوزع المواقع الجديدة في اميركا الجنوبية وايطاليا وقبرص واليابان، كما تضمنت قائمة المحميات الجديدة منطقة وادي قاديشا (شمال لبنان) وموقع مدينة طروادة (غرب تركيا).

### اعتقال مهربي آثار في ايطاليا

● ألقت السلطات الايطالية القبض على ستة اشخاص من صقلية، بسبب ضبطهم متلبسين بأعمال تهريب آثار بين ايطاليا وباقي دول العالم. وتبين لرجال الشرطة ان هذه العصابة هربت ما قيمته 50 مليون دولار من التحف الاثرية. كما ظهر ان افراد العصابة كانوا يتولون بأنفسهم القيام بأعمال الحفر الاثري في صقلية على مدى عشرين سنة، دون ان يكتشف احد امرهم.

# مهرجان كتب شرق أوسطية في لندن

## بين المعروضات صور ورسوم نادرة ومذكرات ورحلات ودراسات نباتية وأثرية

لندن: «الشرق الأوسط»

يقام بعد غد الثلاثاء في القاعة الرئيسية في دار سوذبيز للمزادات في العاصمة البريطانية لندن مزاد علني على مكتبة خاصة، تضم ما يقارب من ثلاثة آلاف كتاب، اضافة الى مخطوطات باللغة الانجليزية وصور فوتوغرافية، وبطاقات بريدية قديمة، تدور مواضيعها حول بلاد الشام ومصر وشبه الجزيرة العربية.

ابرز الصور الفوتوغرافية المعروضة للبيع، تأتي في ملفين يحتويان على 260 صورة التقطها مصورون يعملون مع ارسالية الفرنسيسكان في فلسطين وسورية ولبنان وقبرص ومصر. ومن المقدر ان تحقق هذه الصور مبلغاً يتراوح ما بين 300 إلى 500 جنيه استرليني.

ويعرض ايضاً ملف مصور يضم حوالي 45 صورة التقطها المصور البريطاني المقيم في القدس بيتر بيرجهايم في مطلع الستينات من القرن الماضي. والصور المذكورة التقطت في القدس وبيت لحم والقاهرة. ومن المتوقع ان تحقق سعراً يتراوح ما بين 200 إلى 300 جنيه استرليني.

وهناك ملف مصور آخر، التقطه الرحالة الألماني مورتز سنة 1905 خلال رحلته الى مصر وسورية والأردن والمملكة العربية السعودية. ويضم هذا الملف 106 صور لمناظر مدن جدة والمدينة المنورة ومكة المكرمة والقدس ومحطات خط سكة حديد الحجاز. كانت هذه الصور قد طُبعت لأول مرة في برلين عام 1916، ويتوقع ان يتراوح ثمنها ما بين الفين إلى ثلاثة آلاف جنيه استرليني.

### كتب الرحلات

أما ابرز الرحلات المخطوطة في هذا المبيع، فتقع في 650 صفحة كتبها الرحالة البريطاني وليم ديكسن عام 1863 اثناء جولته في بلاد الشام. وكان ديكسن من اصدقاء الرسام ادوار لير، ومن ابرز الذين خططوا وعملوا على تأسيس ...

اجرى عملية مسح للشاطئ الشمالي للبحر الأحمر وخليج العقبة، وعام 1833 قام بمسح للشاطئ الجنوبي للخليج العربي، وأمضى مدة شهرين في جزيرة سقطرى. ويقدر ثمن هذا الكتاب بحوالي 2500 إلى 3000 جنيه استرليني.

ولكن نصيب الأسد من هذه الكتب لمنطقة بلاد الشام، إذ تعرض مجموعة ضخمة من الكتب التي أصدرها «صندوق استكشاف فلسطين»، الذي تأسس في يونيو (حزيران) 1865، لدراسة جغرافية الأراضي المقدسة. وأبرز الكتب التي اصدرها «الصندوق» كتاب ...

الليدي مستير ستانهوب على صهوة جوادها، صورة تزين كتاب مذكراتها ومحاوراتها مع طبيبها

غلاف كتاب ليون دو لابورد 1837

# مهر «كولت» المتوثب يعود بقوة إلى دائرة الضوء

ويست هارتفورد (ولاية كونكتيكت): ليزلي واين *
لندن: «الشرق الأوسط»

جامعو السلاح الفردي في العالم، ولا سيما في الولايات المتحدة، يربطون تاريخ اميركا بقطعتي سلاح كلاسيكيتين... هما مسدس الكولت 45 وبندقية الوينشستر. وقد تحول الكولت والوينشستر بفضل هوليوود وافلام جون واين الى «اسطورتين» اميركيتين حيتين. الا ان اقتصاديات صناعة السلاح الفردي الخفيف الاميركية لم تكن في السنوات الاخيرة على ما يرام.

فشركة كولت صانعة الـ«45» وعشرات الطرازات اللاحقة الناجحة - واشهرها مسدس «البايثون» والبندقية الرشاشة «إم 16» - افلست عام 1994.

ومنافستها الاشهر سميث آند ويسون، خسرت امام المنافسين الاجانب (وتحديداً شركة بيريتا الايطالية) حتى في مجال تزويد اجهزة الأمن الاميركية بالمسدسات، وانتهت كجزء من شركة قابضة بريطانية مركزها في احدى ضواحي لندن، هي شركة تومكينز. الا ان النبأ السار بالنسبة للألوف من محبي السلاح القديم والكلاسيكي وجامعيه ومؤرخيه، تمثل اخيراً بانتفاض كولت من إفلاسها وعودتها الى الانتاج.

فالشركة التي اسسها صامويل كولت مبتكر مسدس «البكرة»، وصارت من اهم شركات صنع السلاح في العالم، عادت الى الانتاج بعقلية جديدة رغم الظروف غير المساعدة التي تخيم على هذه الصناعة.

ومن مدينة هارتفورد، عاصمة ولاية كونكتيكت، مدينة صامويل كولت، التي اسس فيها عام 1855 مصنعه ...



بندقية الـإم 16 الرشاشة

## مناسبة استثنائية لمحبي الطيور مع بيع مجموعة ريتشارد هوارد

## عرض وعاءين خزفيين امتلكهما هتلر للبيع في مزاد باستراليا

# ليزرات بأشعة من الذرات تفتح الطريق لصنع كومبيوترات متناهية الصغر

ليزرات

كولون: ماجد الخطيب

توصل ثلاثة علماء من ميونيخ في المانيا الى تقنية جديدة في عالم الليزر تعتبر الأولى من نوعها في العالم. ووصف العلماء الثلاثة من جامعة ميونيخ ومعهد ماكس ـ بلانك تقنية الاستعاضة عن الاشعة الضوئية باشعة دائمة من الذرات بـ«الثورة».

وذكر البروفسور ثيودور هينش ان أشعة الذرات «المادية» تطلق حزماً أرق بكثير من الحزم الضوئية لان طول موجاتها اصغر بشكل ملحوظ. وعبر هينش عن قناعته بأن التطبيقات العملية لهذه الأشعة الذرية متعذرة في الوقت الحالي لكنها تؤهل العلم لصناعة كومبيوترات ذات وحدات معالجة صغيرة جداً منمنمة عالية الكفاءة وبطاقة حفظ عالية. فالذرات يمكن وضعها بسهولة على السطوح لتشكل بنى نانوية (النانومتر يساوي واحداً من مليار جزء من المتر) سيحتاجها الكومبيوتر مستقبلاً في تطوره السريع.

كما يمكن ايضاً من خلال اشعة الذرات المستمرة تحسين اساليب حساب الزمن وتحسين انظمة الملاحة وتعجيل سرعة العمل على الانترنت. وفي الطب يمكن للانسان استخدام هذه الذرات في ارسال مجسات بالغة الصغر الى جسم الانسان تقوم باجراء التحليلات اللازمة وارسالها الى خارج الجسم.

وعن كيفية توصل هينش وزميليه ايمانويل بلوخ وتيلمان ايسلنجر الى هذه الأشعة الذرية يقول هينش انهم حبسوا غاز الروبيديوم Rubidium في قفص مغناطيسي واستطاعوا تبريده تماماً الى الصفر المطلق (273 درجة مئوية تحت الصفر). ثم صنعوا ثقباً مجهرياً في القفص بواسطة موجات الأشعة، وحينها تسربت الذرات في حزمة اشعة مستمرة في الفراغ، وتنطلق هذه الذرات في حزم متناسقة ومتشابهة الى حد كبير، وتتالف كل حزمة من حوالي نصف مليون ذرة تستمر في الانطلاق طوال عشر الثانية.

وتحدث علماء الفيزياء عن ظاهرة التصرف للذرات في ظروف التبريد قبل اكثر من ثلاثين عاماً، وتنبأوا بأن الذرات لا تتصرف في درجة الصفر المطلق ككيانات منفصلة وانما تصطف في حزم ذرية، إلا ان احداً لم يستطع حتى الآن اثبات ذلك وفتح الطريق امام تطبيقاته العملية. فالذرات في درجة 273 تحت الصفر لا تعود تتصرف بشكل منفصل وانما كذرة واحدة عظيمة حسب تعبير هينش.

وكان علماء المعهد التقني في ماساتشوسيت قد توصلوا عام 1997 الى اشعة ليزر ذرية. إلا انهم عجزوا عن ارسالها في حزم دقيقة متواصلة كما فعل العلماء الألمان من ميونيخ، علماً ان هينش وزميليه استطاعوا ايضاً تسليط الأشعة لمدة عشر الثانية بشكل مستمر وهو ما لم يسبقهم فيه احد.

وحسب تعبير هينش فانه تمكن من «تفريق» الأشعة الذرية في حزم ضوئية من ذرات باستخدام اشعة ضوئية معينة، ومن حيث المبدأ يمكن اطلاق الأشعة الذرية بحزم ضوئية ارق الف مرة من الحزم الضوئية، كما انها تتفوق ايضاً بامكانية تركيزها على واحد من مليون جزء من المليمتر.

وقد اكتفى علماء ميونيخ حتى الآن بالعمل على ذرات غاز الروبيديوم، لكنهم يخططون مستقبلاً للعمل على مواد اخرى مثل الكروم والفضة والالومنيوم.

صورة وخبر

## نظام إحاطة صوتية يلتحم بالجسم البشري



فتاة يابانية تعرض نظام «ساراوندر» المصمم على شكل ياقة كبيرة توضع حول العنق والاكتاف وتؤمن نقل الانغام المصاحبة بالصوت المجسم. وعرض النظام في معرض الألعاب الذي انتظم في شرق طوكيو.

ويمكن توصيل النظام مع جهاز كومبيوتر لعرض الألعاب وذلك للاستمتاع بالأنغام والمؤثرات المصاحبة له، خصوصا وانه يتيح لمستخدميه الاستماع من دون التأثير على الناس المجاورين لهم.

وصممت النظام شركة «سينهيسر» على مبدأ التحام وتواصل السماعات مع الجسم البشري (أ ب)

## جيل جديد من الفيروسات الإلكترونية يسهل الحصول على المعلومات السرية عبر الإنترنت

لندن ـ «الشرق الأوسط» : يستفيد الجيل الجديد من الفيروسات الالكترونية في ازدياد تعقيد تصاميم البرامج الكومبيوترية الحديثة ونظم التشغيل في الكومبيوترات، في الانتشار بسرعة واختراق البرامج للحصول على المعلومات السرية أو الشخصية.

من الفيروسات الجديدة فيروس كاليجولا Caligula الذي اكتشف بداية هذا العام. ويقوم هذا الفيروس بالتجول في وثائق برنامج «ورد» Word، كما يستطيع اختراق برنامج حماية المعلومات الاكثر شعبية الذي يحمل اسم Pretty (PGP) Good Privacy الذي يستخدم لحماية المعلومات الشخصية. ويستنسخ الفيروس المعلومات الخاصة بالرموز الشخصية لمستخدم الكومبيوتر وينقلها عبر الانترنت نحو الوجهة التي يرغب فيها المتسللون.

كما اكتشف فيروس آخر هو Picture-exe الذي يوجه نحو مستخدمي برامج «اميركان أونلاين»، ويسرق الفيروس اسم الشخص المستخدم ورموز دخوله نحو البرامج، ثم يرسلها نحو مواقع في الصين.

اما الفيروس الثالث فهو Happy 99.exe الذي صمم مثل بطاقة تهنئة تعرض من خلالها الالعاب النارية الممتعة. إلا ان هذا الفيروس الخادع يبدأ في العمل حال ادخاله نحو الكومبيوتر، حيث يقوم باستنساخ رسائل البريد الالكتروني ويرسلها عبر الانترنت نحو وجهتها ملحقة بأي رسالة الكترونية يرسلها مستخدم الكومبيوتر.

وكانت شركة «داتا فيلوز» الفنلندية للوقاية من الفيروسات قد حذرت من ان فيروسا خبيثا يهدد الكومبيوترات سوف يهاجمها في 26 ابريل (نيسان) المقبل وهو يحمل اسم «سي اي اتش 2.1».

## مديرة مختبر الفيروسات الفرنسي الجديد: هدفنا ايجاد الادوات الفعالة للقضاء على الامراض الفتاكة

باريس: بوعلام رمضاني

قالت الباحثة البريطانية الدكتورة سوزان فيشر هوش مديرة المختبر «بي 4» الذي دشنه اخيرا الرئيس شيراك في ليون في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» انها قضت عشرين سنة في الميدان تطارد الامراض المعدية الخطيرة، واربع سنوات في مركز اتلانتا للبحث ويأتي تعيينها على راس رابع مختبر عالمي متخصص في دراسة اخطر الفيروسات كتتويج لمشوار علمي نادر.

وكانت الدكتورة سوزان تعمل سكرتيرة قبل عشرين سنة، وقررت استئناف دراستها العلمية اثر شعورها بملل لا يطاق على حد قولها، واصبحت طبيبة في سن الاربعين، واكتشفت حقيقة خطورة الفيروسات وشرعت في دراستها بعد احتكاكها بأحد الباحثين الذين تخصصوا في التهاب الكبد.

واشتغلت الدكتورة سوزان في البداية باتلانتا على بكتيريا «لجيونيلا» Legionella المتسببة في انتشار عدوى مرض تنفسي قاتل طال سكان فيلادلفيا الاميركية نهاية السبعينات، وحسب الدكتورة سوزان فإن هذه العدوى انتشرت ايضا في بريطانيا ولم تكن ناتجة عن التهوية كما اعتقد بعض الباحثين الاميركيين، بل كانت تعشش في المجاري المائية الفاسدة. واللافت للانتباه في تجربة الدكتورة سوزان عملها الى جانب الباحث الشهير جون ماكوميرك في مركز اتلانتا لعدة سنوات الامر الذي مكنهما من دراسة عدة فيروسات وعلى راسها فيروس «ايبولا» المنتشر في افريقيا. ودفعت شهرتهما هوليوود لاستلهام تجربتهما مع الفيروسات لاخراج فيلم «انذار» الذي لم ينل اعجابها على حد قولها. وعن سؤال حول اولويات المختبر «بي 4»، ردت الدكتورة سوزان مؤكدة ان برنامج المختبر الاول يتمثل في تطوير لقاح فيروس «لاسا» المنتشر بشكل كبير ومنتظم في افريقيا الغربية، او دراسة الفيروسات الاخرى المعروفة في البلدان السائرة في طريق النمو: «هدفنا ليس اقتطاع عينات للاكتفاء بدراستها فقط في الوقت الذي يموت فيه الناس تجسيدا لعلم تجريدي، بل ايجاد ادوات ملموسة وحقيقية تستجيب لآمال المرضى واستقبال باحثين من كل انحاء العالم يرغبون في المساهمة في القضاء على الفيروسات المنتشرة في بلدانهم».

# الهاتف الجوال الكومبيوتر وأجهزة الألعاب الإلكترونية تسبب أضراراً صحية

## ندوة طبية في القاهرة تحذر من مخاطر الإشعاعات الكهرومغناطيسية على الخلايا النامية والمتجددة للجسم البشري واحتمالات الاصابة بالسرطان

ندوات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

على هامش اعمال المؤتمر الطبي الدولي العام الثاني والعشرين الذي نظمته كلية الطب بجامعة عين شمس بمصر والذي اختتم اعماله الاسبوع الماضي، عقدت ندوة حول «تأثير الموجات المغناطيسية والكهربائية على الانسان وأضرار (الهاتف) المحمول على المخ».

و أكد الأطباء والخبراء ان الموجات الكهرومغناطيسية المنبعثة من الأجهزة الالكترونية مثل التلفزيون والكومبيوتر واجهزة العاب الفيديو والهاتف اللاسلكي والمحمول تسبب اوراماً سرطانية وتؤدي الى حدوث نوبات صرع خاصة للأطفال، وابسط هذه الأعراض الصداع المزمن، التهاب الأعصاب، النسيان وفقدان الذاكرة.

ونصح الخبراء بعدم التعرض لهذه الاجهزة لفترات طويلة بصفة منتظمة، وزيادة المسافة بين الجهاز المستخدم وجسم الانسان، وطالبوا الشركات المصنعة لهذه التكنولوجيا بما فيها المحمول بضرورة توفير وسائل أمان في هذه الأجهزة قبل طرحها في الأسواق.

في البداية اكد الدكتور فاضل محمد علي استاذ الفيزياء الاشعاعية والطبية بكلية العلوم جامعة عين شمس ان الابحاث التي اجريت على 3 انواع من الحيوانات هي الفئران والخنزير الغاني والارانب التي تعرضت للموجات الكهرومغناطيسية الناتجة من التلفزيون او الكومبيوتر او المحمول قد كشفت ان هذه الموجات قد ادت الى احداث خلل شبه تام بوظائف كرات الدم الحمراء علاوة على خلل في وظائف الغدة النخامية اضافة الى الاخلال بوظائف جهاز المناعة بصفة خاصة لدى الطفل والشباب، لان الاشعاع يؤثر على الخلايا النامية والمتجددة بصفة دائمة اكثر من الخلايا المستقرة وعلى الأخص خلايا المخ.

واكد ان شركات المحمول في القاهرة قد قامت ببناء 350 محطة لتقوية الارسال واستقبال هذه الموجات، ستزداد الى 500 محطة في القاهرة الكبرى فقط وان تاثير هذه المحطات يمثل خطورة شديدة على المساكن المواجهة والمجاورة لهذه المحطات، حيث تخترق هذه الموجات المباني والتحصينات المختلفة فما بالنا باختراقها لأنسجة واجسام الأشخاص خاصة الاطفال وطالب بصفة مستعجلة بعدم استخدام المحمول من جانب الاطفال والشباب صغار السن لان الموجات المنبعثة منه تخترق الجمجمة وتصل الى المخ فتتلف هذه الخلايا التي سرعان ما تتحول الى خلايا سرطانية كما ان المحمول يؤثر على مرضى القلب خاصة ممن يستعملون اجهزة لضبط تنظيم ضربات القلب علاوة على انها تسبب الصداع الشديد وضعف التذكر وفقدان الذاكرةوأكد ان الاجهزة التي توضع مع المحمول بادعاء تخفيف حدة هذه الموجات ادعاء غير صحيح ولم يستدل على صحته، وان العلاج الوحيد هو ابعاد هذه الاجهزة عن جسم الانسان عند استخدامها، وطالب باجراء ابحاث مستفيضة في هذا المجال لبيان حجم هذه الاضرار.

وبخصوص الكومبيوتر والتلفزيون والانترنت واجهزة الالعاب، فإنها تسبب نفس الأضرار التي يسببها المحمول لكن قوة المحمول اشد خطورة لأن درجة نفاذ هذه الموجات تخترق المباني والاجسام المختلفة، وطالب بضرورة ترك مسافة كبيرة بين الشخص وجهاز التلفزيون حتى لا يتاثر بالاشعاع وعدم وضع أكثر من جهاز كومبيوتر في غرفة واحدة مع تهوية هذه الغرفة بالهواء الطلق وكذا ابعاد الحوامل عن هذه الموجات الكهرومغناطيسية لانها تسبب تشوهات في الجنين.

واكد الدكتور عمرو منسي استاذ جراحة المخ والاعصاب وعضو الكونجرس الاميركي لجمعية جراحي المخ والاعصاب لن الأبحاث قد كشفت ان الموجات الكهرومغناطيسية ومنها تلك التي تنبعث من المحمول، تسبب عدم تركيز وضعف الذاكرة وصداعا مزمنا واختلالا في عدد ضربات القلب بالاضافة الى تأثيرها المباشر على العينين. كما انها تحرك نوبات الصرع الكامنة وتظهرها بشكل واضح، لذا فانه ينصح بعدم استعمال المحمول لفترات طويلة وعدم التعرض للاجهزة التكنولوجية الحديثة لفترات طويلة. ويضيف الدكتور عمر شاهين استاذ الطب النفسي والامراض العصبية بطب الازهر ان كل الاتهامات الموجهة الى المحمول صحيحة ولايمكن ان نصم اذاننا عن ذلك وطالب باجراء الابحاث لبيان مدى خطورة هذا الجهاز، مشيرا الى ان الاطباء ليسوا ضد التقدم والتكنولوجيا لكن اذا كانت هذه التقنية الحديثة سوف تدمر حياة الانسان، فلابد ان تلزم الشركات المنتجة بايجاد وسائل الحماية للانسان،وأشار الى خطورة اجهزة التقوية الخاصة بالمحطات الاذاعية لانها تبث موجات كهرومغناطيسية تخترق اجساد الاشخاص وتزيد من نسبة الاصابة بالامراض الخطيرة، مؤكدا ان هذه الموجات تسبب فشل كلوي وتدمير خلايا الكبد واحيانا تكون مسؤولة عن مرض السكر علاوة على انها تسبب تلف نخاع العظام علاوة على امراض ضغط الدم وتلف الخلايا التي تولد الهرمونات الذكرية علاوة على ضعف الابصار بل وان هذه الموجات الكهرومغناطيسية والكهربائية تسبب التعجيل بأمراض الشيخوخة للجلد والخلايا الحية في الانسان.

# طريق سهل للأربعة الكبار في ربع نهائي كأس ولي العهد السعودي

## اجماع على تواضع مستوى التحكيم في لقاء الهلال والنصر الذي انتهى بالتعادل 2/2

الرياض: ناصر العريج

اسفرت قرعة ربع نهائي بطولة كأس السعودية (كأس ولي العهد) لكرة القدم عن مواجهة النصر لنظيره الوحدة في الرياض في الاول من ابريل (نيسان) المقبل، ولقاء النجمة مع الاتفاق على ارض الاخير في الدمام، ويلتقي الهلال مع التعاون (درجة اولى) في الثاني من ابريل. وفي الموعد نفسه يحل الشباب ضيفا على احد (درجة اولى) في المدينة المنورة.

وكانت مواجهة الهلال بالنصر التي اقيمت مساء اول من امس في مباراة مؤجلة من الدوري السعودي وانتهت بالتعادل الايجابي 2/2 قد حظيت باتفاق رئيسي الهلال والنصر على ضعف مستوى التحكيم وعدم قدرته على ادارة لقاء القمة الجماهيري.

رئيس الهلال الأمير بندر بن محمد ابدى أسفه لمستوى حكم المباراة الدولي محمد البشري واستغرب ان تسند مباراة بهذه القيمة الجماهيرية اليه، واكد على وجود ضربة جزاء لفريقه عندما ركل حارس النصر متعمدا بشار عبد الله (مهاجم الهلال). واضاف: كان هدف النصر الثاني ايضا من تسلل واضح!! وقال رئيس الهلال: ان الحكم تساهل مع الخشونة المتعمدة من قبل لاعبي النصر، وانا اتفق مع ما قاله رئيس النصر عن رئيس لجنة الحكام محمد المرزوق عندما وصفه بالضعيف.

ومن جانب رئيس نادي النصر الأمير فيصل بن عبد الرحمن فقد اتهم الحكم البشري ايضا بتعمد اسقاط النصر بطريقة مباشرة وقال: لقد تجاهل الحكم اخطاء كبيرة لصالح فريقي وقام بتوزيع البطاقات على لاعبينا وتعامل بطريقة شديدة بعكس تسامحه مع لاعبي الفريق الهلالي. واستطرد حديثه قائلا: فريقنا كان الافضل طوال المباراة وكان من المفترض ان يفوز لولا المساعي التحكيمية لهزيمتنا.

وكانت المباراة قد شهدت اثارة كبيرة وحضورا جماهيريا مميزا قدر بحوالي 27 الف متفرج. النصر (الخامس 30 نقطة) له الافضلية في شوط المباراة الاول وتجلى ذلك بتسجيله لهدفين، الاول في الدقيقة 25 إثر ضربة زاوية قابلها حسين هادي براسية قوية في المرمى وبعدها في الدقيقة 33 حصل الهلال على خطأ خارج منطقة الجزاء نفذه يوسف الثنيان في الزاوية العليا بالجانب الايمن لمرمى النصر. وعاد النصر الى الهجوم السريع وتمكن من التقدم مرة اخرى عن طريق القطري محمد العنزي الذي تلقى تمريرة جميلة من محيسن الجمعان وضعها العنزي بذكاء في الشباك الهلالية لينهي الشوط بتقدم فريقه 1/2.

وتسلم الهلال زمام الشوط الثاني بعد التغييرات الناجحة التي اجراها مدربه السعودي خليل الزياني باشراك المسعري وعبد الله الجمعان بدلا من محمد لطف والتيماوي ليزداد الوسط حيوية وسرعة وفي الدقيقة 67 عدل الهلال النتيجة اثر ضربة زاوية وصلت لعبد الله الجمعان الذي سدد كرة قوية اصطدمت بالمدافعين لتصل لمدافع الهلال (الزامبي) ليتانا الذي قذف الكرة بقوة في سقف المرمى.

اضاع الفريقان فرصا خطرة رغم قلتها، اخطرها تسديدة احمد الدوخي (في الدقيقة 56) والتي مرت قوية بجانب العارضة النصرية.



السويسرية هينجيز ترد كرة لمنافستها السلوفاكية في طريقها للفوز بالدور الأول لدورة كي بيسكاين (أ.ف.ب)

## خروج مبكر لكافلنيكوف وإيفانيسيفيتش وفوز ساحق لجراف في دورة كي بيسكاين

فلوريدا ـ ا.ف.ب: فوت الروسي يفجيني كافلنيكوف فرصة اخرى للمنافسة على اعتلاء المركز الاول في تصنيف اللاعبين المحترفين بسقوطه امام الاميركي فنسنت سباديا 6/7 و7/6 و6/2 ضمن دورة كي بيسكاين الاميركية الدولية لكرة المضرب التي تعد ضمن افضل تسع دورات عالمية.

وافلت من كافلنيكوف فوز كان في متناوله لانه حسم المجموعة الاولى في مصلحته بعد جولة فاصلة، ونجح في الثانية في كسر ارسال سباديا وتقدم عليه 5/6 والارسال في حوزته والافضلية له لحسم المجموعة في مصلحته لكنه لم يستغل الفرصة. وسنحت فرصة ذهبية اخرى امام كافلنيكوف في الجولة الفاصلة عندما تقدم 3/صفر، لكنه خسر النقاط الخمس التالية قبل ان يخسر الجولة. وانهار كافلنيكوف كليا في المجموعة الثالثة الحاسمة وخسر ارساله مرتين ليفوز باديا في المباراة في مدى ساعتين و13 دقيقة.

وقال كافلنيكوف الذي كان في حاجة الى الفوز في مباراة واحدة الشهر الماضي ليحتل المركز الاول عالميا: «لم يفز سباديا بالمباراة بل انه خسرها».

وبخسارة كافلنيكوف انحصرت المنافسة على انتزاع المركز الاول من صاحبه الاسباني كارلوس مويا بين الاميركي بيت سامبراس والاسباني اليكس كوريتخا والاسترالي باتريك رافتر.

وبلغ رافتر الدور الثالث بتغلبه على الاسترالي الجنسية الروماني الاصل ادريان أيلي 3/6 و5/7 في مدى ساعة و23 دقيقة. وتابع الكرواتي جوران ايفانيسيفيتش نتائجه السيئة فسقط امام الدنماركي كينيث كارلسن المصنف 106 عالميا 6/2 و3/6 و6/4 في اول لقاء يجمع بين اللاعبين.

وفي منافسات السيدات، احتاجت النجمة الالمانية شتيفي جراف الى 47 دقيقة فقط لاكتساح الاميركية جنيفر كابرياتي 6/صفر و1/6. وفي المباريات الاخرى، فازت السويسرية مارتينا هينجيز المصنفة الاولى على السلوفاكية كارينا هابسيدوفا 1/6 و4/6، والاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثالثة على الاميركية بري ريبنر 3/6 و5/7، والاسبانية ميريام رامون على اللاتفية لاريسا نيلاند 6/صفر و6/4 و3/6، والكرواتية ميريلنا لوسيتش على البلجيكية دومينيك فان روست 4/6 و3/6، والاميركية تشاندا روبن على الالمانية ايلينا فاجنر 4/6 و1/6، والفرنسية اميلي موريسمو على الصينية فانج لي 2/6 و3/صفر ثم بالانسحاب.

## سامارانش: اخطأت بعدم الاستقالة بعد اولمبياد برشلونة

برشلونة ـ أ.ف.ب: اعترف رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش بانه اخطأ لانه لم يعلن استقالته في الوقت المناسب بعد انتهاء اولمبياد برشلونة عام 1992.

وقال سامارانش في تصريح لصحيفة «لافانجارديا» الاسبانية: «من الصعب تحمل مسؤولية اكبر من المسؤولية التي اتحملها في الوقت الحالي، لكن الاصعب هو الرحيل في الوقت المناسب، وانا لم افعل ذلك وقد اخطأت». واضاف «كنت اعتقد دائما ان الوقت الافضل للاستقالة هو بعد الانتهاء من اولمبياد برشلونة، لكن الحقبة التي تلت هذه الالعاب كانت مهمة جدا لانها تصادف مرور مائة عام على تأسيس الحركة الاولمبية، ثم في العام 1997 اقنعت نفسي بان علي البقاء».

واوضح «من السهل الافصاح عن هذه الامور في الوقت الحالي بعد هذه العاصفة (اعمال الرشوة)، وربما لم اكن لاعترف بهذه الامور قبل اربعة اشهر».

## مرسلي يشارك في بطولة العالم لاختراق الضاحية

باريس ـ أ.ف.ب: اعلن الاتحاد الدولي لالعاب القوى ان العداء الجزائري نور الدين مرسلي، بطل اولمبياد اتلانتا في سباق 1500متر، سيشارك في بطولة العالم السابعة والعشرين لاختراق الضاحية المقررة يومي 26 و27 من الشهر الحالي في بلفاست.

واضاف الاتحاد أن مرسلي، حامل الرقم القياسي في سباقي الميل و2000 م، سيشارك في سباق 4 كلم. ولم يشارك مرسلي في بطولة العالم لاختراق الضاحية منذ 1989 عندما احتل المركز السادس والعشرين في سباق الشباب.

من ناحية اخرى حقق العداء الاميركي مايكل جونسون بطل اولمبياد اتلانتا في سباقي 200 و400 متر وبطل العالم في 400 متر، فوزا سهلا في سباق 200 متر في لقاء روديبورت في ضواحي جوهانسبرج مسجلا 20,10 ثانية مساء اول من امس.

ويحمل جونسون الرقم العالمي لهذا السباق ومقداره 19,32 ثانية وسجله في مطلع اغسطس (آب) 1996 في اتلانتا. وخاض جونسون سباقا جيداً وتقدم على مواطنه كيفن براوسكيل (20,85 ثانية). وفي فئة السيدات، حققت العداءة الامجويرز بطلة العالم في سباق 100 متر، فوزا سهلا في سباق 200 متر بقطعها المسافة في 21,84 ثانية علما انها خففت من سرعتها في الامتار الاخيرة من السباق.

## التضامن فاز على العربي واستعاد صدارة الدوري الكويتي

الكويت: صلاح رشدي

استعاد التضامن صدارة بطولة الدوري الكويتي لكرة القدم بعد فوزه على العربي بهدفين مقابل لا شيء في ختام الجولة التاسعة.

ونجح مدرب التضامن فوزي ابراهيم في خطته باعتماد الهجمات المرتدة ليسجل عمر باجابوجو الهدف الأول في الدقيقة 15، واضاف فهد كميل الهدف الثاني في الدقيقة 33. وبهذه النتيجة رفع التضامن رصيده الى 18 نقطة واحتل صدارة الدوري بمفرده، بينما هبط العربي الى المركز السادس برصيد 12 نقطة.

وصرح مدرب التضامن فوزي ابراهيم بأن الفوز على العربي سيزيد من اصرار اللاعبين في الجولات المقبلة من اجل المحافظة على القمة. ومن ناحية اخرى حقق كاظمة فوزا مثيراً على اليرموك بثلاثة اهداف مقابل هدف في اول مباراة يقودها مدرب الفائز ادم مرجان الذي اكد ان اللاعبين هم اصحاب الانتصار، واصرارهم على اثبات وجودهم مكنهم من تحويل تقدم اليرموك في بداية الشوط الثاني الى فوز كبير ترجمه المحترف روتونتو بهدفين وعصام مسكين بالهدف الثالث. ورفع كاظمة بذلك رصيده الى ثمان نقاط وواصل الشباب مفاجآته وفاز على خيطان بهدف للا شيء احرزه مشعل عبد الهادي في الدقيقة 82 من المباراة، ليقتنص ثلاث نقاط ثمينة. وقامت مشاجرة بين لاعبي خيطان بعد انتهاء المباراة اوقفها العدواني رئيس النادي.

وتقام اليوم المباراة المؤجلة بين السالمية والجهراء والتي سيتحدد في ضوء نتيجتها موقف الأول بين اندية القمة. السالمية رصيده 12 نقطة وفوزه يقربه من المركز الثاني، والجهراء رصيده 8 نقاط في المركز قبل الأخير للدوري.

## أرسنال يهزم كوفنتري ويطارد يونايتد على الصدارة الإنجليزية

### باير ليفركوزن يفقد نقطتين ثمينتين في الدوري الألماني

لندن: «الشرق الاوسط» ـ أ.ف.ب

واصل فريق ارسنال انتصاراته وابقى على اماله في المنافسة على لقب الدوري الانجليزي الممتاز بتغلبه على كوفنتري امس 2/صفر.

ولم يخسر ارسنال في مبارياته الـ 13 الاخيرة وهو يملك افضل خط دفاع في الدوري اذ دخل مرماه 13 هدفا فقط في 30 مباراة. واصبح يبتعد بفارق نقطة عن مانشستر يونايتد المتصدر (60 نقطة) والذي يستضيف اليوم فريق ايفرتون المكافح من اجل البقاء في الدرجة الممتازة. وفي المباريات الاخرى امس حقق بلاكبيرن روفرز فوزا كبيرا على ويمبلدون 1/3، وفاز ليدز يونايتد على دربي كاونتي 1/4، وسقط نوتنجهام فورست على ارضه امام ميدلزبره 2/1، وتغلب سوثهامبتون على شيفيلد ونزداي بهدف، ووستهام مع على نيوكاسل 2/صفر. ويخوض تشيلسي مباراة صعبة ضد مضيفه استون فيلا اليوم.

وواصل باير ليفركوزن نتائجه المخيبة في الدوري الالماني بتعادله مع مضيفه شالكه 1/1 في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين.

وسجل ستيفان بابيليخ هدف باير ليفركوزن، ومولدر هدف شالكه.

وصعد ليفركوزن الى المركز الثاني موقتا برصيد 42 نقطة بفارق الاهداف امام كايزرسلاوترن حامل اللقب الذي يلعب لاحقا مع مضيفه بوخوم. وفي مباراة ثانية، تعادل فولفسبورج مع بوروسيا دورتموند صفر-صفر. وتختتم المرحلة اليوم بلقاء هانزا روستوك مع هامبورج.

● الدوري الفرنسي: عزز موناكو موقعه في المركز الرابع بتغلبه على مضيفه نانت 1/صفر في افتتاح المرحلة السابعة والعشرين من البطولة. على ملعب «لابوجوار» وامام 34 الف متفرج حقق موناكو فوزا ثمينا على نانت بهدف سجله صبري العموشي في الدقيقة 60، فبات على بعد نقطة واحدة خلف ليون صاحب المركز الثالث.

ووجد نانت صعوبة كبيرة في ايجاد ثغرة في دفاع موناكو الذي استبسل في ابعاد الخطر عن مرماه. وعلى ملعب «فوريانى» امام 2500 متفرج، تغلب نانسي على مضيفه باستيا بهدفين لكوريا (الدقيقة 40) ودوران (70 من ركلة جزاء) مقابل هدف لكروبنيكوفيتش (53).

## الأهلي يلتقي الاسماعيلي اليوم في مهرجان اعتزال رضا عبد العال

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يلتقي اليوم فريقا الاهلي والاسماعيلي في مباراة تكريم نجم الاول ومنتخب مصر رضا عبد العال الذي بدأ مشوار تألقه في الزمالك واختتمه افضل ختام في الاهلي وكعادة المهرجانات الرياضية في الآونة الأخيرة يأتي مهرجان رضا عبد العال ليشمل عدة فقرات فنية ورياضية ثم يختتم باللقاء الكروي بين ناديي الاهلي والاسماعيلي، وقد كان مثيرا للانتباه أن يكون الطرف الثاني في مهرجان رضا هو الاسماعيلي وليس الزمالك، ولكن النجم المحتفى به قال انه أراد مباراة جادة تمتع الجماهير، ولا يتوفر ذلك في لقاء الأهلي بالزمالك لانه علم بنية خلط الفريقين مع بعضهما ففضل الاستعانة بالاسماعيلي.

ورضا عبد العال الذي بدأ مشواره الكروي مع أحد اندية الاقاليم في مصر لعب للزمالك ستة أعوام قاده خلالها للفوز باكثر من بطولة محلية وافريقية، وكانت النهاية ان استغنى عنه الزمالك ببساطة شديدة ليدخل النادي الاهلي ويستقبل استقبال الابطال. ولعب رضا خمس سنوات متتالية مع الاهلي حقق خلالها خمس بطولات دوري وكان احد الاوراق الرابحة في هذه البطولات، كما ساهم في تحقيق 3 بطولات عربية وكأس مصر. وجاء اعتزال عبد العال بعد احتدام الصراع بينه وبين الجهاز الفني للاهلي بعد رفض قيده في قائمة الموسم الحالي.

ويقول رضا عبد العال: «اشعر بمرارة شديدة لاني هجرت كرة القدم في توقيت لم يكن في حساباتي، فانا كنت قادرا على العطاء لسنوات طويلة، ولكن المرض الخطير الذي ينتاب بعض المدربين باستخدام الحب والكره في التدريب كان السبب في استبعادي».

من ناحية اخرى بلغت الاثارة ذروتها في مباريات المرحلة الرابعة والعشرين التي شهدت تسجيل 17 هدفا واحتسب الحكام 6 ركلات جزاء سجلت منها 5 واهدر مهاجم الاهلي الدولي حسام حسن السادسة.

وتمثلت قمة المفاجآت في فوز مزارع دينا على الزمالك 1/2 واسوان على مضيفه الاتحاد السكندري بهدف نظيف سجله النيجيري اسحاق لاوال في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء بعد عرقلة المهاجم احمد وسلان من قبل المدافع عصام عبد الغني. ورفع اسوان رصيده الى 26 نقطة وصعد الى المركز الحادي عشر موقتا بفارق الاهداف خلف دينا، في حين تجمد رصيد الاتحاد عند 27 نقطة ودخل دائرة الفرق المهددة بالهبوط. وفاز الشرقية على الكروم بهدف نظيف، ودفعت النقاط الثلاث الفريق الى المنطقة الدافئة حيث رفع رصيده الى 28 نقطة وصعد الى المركز الثامن مقابل 25 للكروم الذي تعقدت حساباته.

# كأس العالم: معركة بين أوروبا وإفريقيا

ماجد منجان

عندما أعلنت دقات ساعة بيغ بن الشهيرة منتصف الليل وبداية العام الجديد كان الناس منهمكين في الاحتفالات التقليدية باطلالة عام جديد آخر. لكن تلك اللحظة كانت مهمة من الناحية الرياضية لأن دقات الساعة أعلنت ايضاً نهاية الأجل الذي كان قد حدده الاتحاد الدولي لكرة القدم لتقديم الطلبات لاستضافة نهائيات عام 2006.

سبع دول قدمت طلبات لاستضافة تلك النهائيات والتي ستقرر اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لختيار الدولة الفائزة في الاجتماع الذي تعقده في شهر مارس (آذار) عام ألفين. والشيء الوحيد الذي يهيمن الآن على مسؤولي الكرة في تلك الدول السبع هو الخوف... الخوف من عدم نيل شرف استضافة تلك المناسبة الفريدة. والدول السبع بالمناسبة هي البرازيل والمانيا وانجلترا والمغرب ومصر وغانا وجنوب افريقيا، وكما يعرف الجميع فقد اقتصرت استضافة النهائيات منذ بداية مسابقة كأس العالم على دول اوروبا واميركا، إذ لم يسبق لأي دولة آسيوية او افريقية ان نالت هذا الشرف باستثناء اشتراك اليابان وكوريا الجنوبية في استضافة النهائيات المقبلة في عام 2002.

وكان قرار اللجنة التنفيذية المؤلفة من 24 عضواً منح استضافة هذه النهائيات لدولتين من القارة الآسيوية قد أثار الكثير من الاستغراب والدهشة لأنه لم يسبق وأن اشتركت دولتان معاً في استضافة النهائيات. إلا ان العوامل السياسية كان لا أثر كبير في ذلك القرار.

ولهذا بات من المنطقي ان تتوقع غالبية الناس منح شرف استضافة نهائيات عام 2006 لدولة افريقية، وفي تقديم اربع دول افريقية طلبات لاستضافة الدورة، وهي المغرب ومصر وجنوب افريقيا وغانا ما يشير الى عمق استياء دول القارة من استثنائها حتى الآن وما يدل ايضاً على الثقة القوية لدى هذه الدول في نجاح احداها في الفوز.

## الاستعلاء الغربي

لكن المشكلة هي ان الدول الغربية والاوروبية بصورة خاصة لا تزال تتعامل مع عالم الكرة بتلك العقلية الاستعمارية التي تعاملت ولا تزال تتعامل بها مع دول العالم الثالث في جميع ميادين الحياة الأخرى.

على سبيل المثال اقترحت المانيا على جنوب افريقيا وبصورة تنم عن الاستعلاء وانعدام الدبلوماسية التنازل عن طلبها ومساندة الطلب الألماني، إلا ان داني جوردان رئيس لجنة جنوب افريقيا التي تتولى متابعة طلب البلاد اعرب عن غضبه واستيائه من الموقف الألماني حين قال: «بأي حق يمكن لأي دولة أخرى ان تطلب منا سحب طلبنا؟» هل تعتقدون اننا بذلنا كل تلك الجهود المضنية وانفقنا تلك الأموال الطائلة على حملتنا لاستضافة النهائيات من اجل ان نسحب طلبنا في نهاية الأمر ونؤيد طلب دولة أخرى».

وكان جيرهارد ماير نائب رئيس اتحاد كرة القدم الألماني قد صرح بأن فرص القارة الافريقية في استضافة النهائيات قوية «ولكن شريطة ان توفر المرافق والتسهيلات الملائمة والضرورية لمثل هذه المناسبة... وفي اعتقادي أن في وسعنا ان نتوصل الى اتفاق مع القارة الافريقية لتقديم الدعم المالي والتنظيمي اللازم لها لاستضافة نهائيات عام 2010».

هذه المعركة الجانبية بين جنوب افريقيا والمانيا تقابلها في الواقع معركة أخرى بين انجلترا والمانيا، إذ ان ممثلي الدول السبع التقوا أخيراً في مدينة كان لمتابعة حملاتهم وكسب التأييد لطلبات دولهم. وقد شهدت المدينة مؤتمرات صحافية وحفلات غداء وعشاء عديدة، وبين الشخصيات الكروية الشهيرة التي حضرت المناسبة من المانيا فرانز باكينباور ومن انجلترا بوبي شارلتون وجف هيرست.

كان في وسع المرء ان يلاحظ بسهولة مدى شدة المنافسة ومدى عمق الكراهية بين ممثلي الدول لا سيما الاوروبية، إذ قال باكينباور في احد المؤتمرات الصحافية: «انني لا اكترث اطلاقاً بما يفعله الانجليز (مشيراً الى افراط مندوبي انجلترا في الضغط على الآخرين) لأنني لا أعتقد أن غسل دماغ الآخرين بافكارك وطلباتك هو الطريق الصحيح. وأود ان أشير هنا الى انه ليس من طبيعة الألمان ان يكونوا عدوانيين، كذلك ليس من طبيعتنا ان ندعو الناس الى تناول طعام الافطار او الغداء او العشاء لكي نكسب تأييدهم».

اذاً، لماذا تريد المانيا استضافة النهائيات مرة أخرى مع انه سبق لها استضافتها؟

يرى المسؤولون الألمان ان البلاد بحاجة الى هذه النهائيات لأنها ستزيد من قوة الوحدة بين شطري المانيا لا سيما ان هناك الكثيرين من الألمان الذين لا يزالون يشعرون بالامتعاض من الوحدة، لكن هذا الجانب ليس العامل الوحيد، فالمانيا تشعر ان مركزها الجغرافي في وسط اوروبا يعزز من قوة طلبها خلافاً لانجلترا المعزولة عن بقية القارة.

كذلك يشعر الألمان ان في مقدورهم ان يستضيفوا اي دورة عالمية خلال اربع وعشرين ساعة نظراً لتوفر جميع المرافق والتسهيلات والبنية الاساسية اللازمة.

## اتفاق مسبق

في عالم الرياضة الأوروبي لا تبدو الامور كما يشير ظاهرها، فقد سبق لاتحاد كرة القدم الألماني والاتحاد الانجليزي والاتحاد الأوروبي وان توصلوا الى «اتفاق وتفاهم مبدئي» ينص على تأييد طلب المانيا لاستضافة نهائيات عام 2006 مقابل تأييد المانيا لطلب انجلترا استضافة نهائيات بطولة اوروبا عام 1996.

ولما كانت اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم تضم ثمانية اعضاء من اوروبا من مجموع اعضائها الأربعة والعشرين، فان المانيا تريد من هؤلاء الثمانية تأييد طلبها، وقد شعر الألمان بغضب شديد من انجلترا لأنها لم تكترث بهذا التفاهم وسارعت الى تقديم طلب بدورها لاستضافة النهائيات.

في هذه الاثناء لا يكفّ الانجليز عن تذكير الألمان والآخرين بأن فرص الدول الافريقية وفي مقدمتها جنوب افريقيا ضعيفة جداً ولذا فان من الأفضل لألمانيا ان تؤيد طلب انجلترا!

ان هذه المعركة التي تدور بين الانجليز والألمان دليل قوي على عقلية الاستعلاء الغربية والنظرة الاستعمارية القديمة، فالمنطق يقضي بأن تكون فرصة المنافسة متكافئة بين الدول السبع، لكن الحملات الاعلامية الانجليزية والألمانية وصلت الى حد لا ينبغي التسامح معه. كم ان اعضاء اللجان المشرفة على طلبات الدول الثلاث غير الافريقية (انجلترا والمانيا والبرازيل) يجوبون اركان الكرة الأرضية الأربعة ويرتحلون من دولة الى أخرى في محاولة لكسب تأييدها، على سبيل المثال أعلن بوبي شارلتون رئيس لجنة انجلترا انه قرر قضاء الأشهر الستة المقبلة في زيارة عدد من الدول في الشرق الأقصى.

وأنا على يقين بأن بعض الدول ان لم يكن معظمها سيثير مع شارلتون ومجموعته مسألة بلطجة المشجعين الانجليز الأوغاد الذين طبقت سمعتهم الكروية الآفاق. وما على المرء إلا ان يتذكر تصرفات اولئك المشبوهين الانجليز في صيف عام 1998 في فرنسا لا سيما ضد مشجعي دول أخرى مثل تونس ليدرك مدى بشاعة تلك التصرفات وحقارتها.

وسط كل ذلك، لا بد لنا من التساؤل عن الجهود المصرية والمغربية لمساندة الطلبين العربيين اولاً، والتنسيق مع غانا وجنوب افريقيا لمساندة طلبيهما، ووضع استراتيجية شاملة تضمن في نهاية المطاف فوز واحدة من هذه الدول الافريقية، رغم كل الضغوط الالمانية والانجليزية والحملات الاعلامية التي لا نهاية لها ضد فرص افريقيا، ولا يمكن لنا في هذا المقام إلا ان نتذكر ايضاً ان نهائيات كأس العالم لكرة القدم ليست مناسبة رياضية بحقه، لأن العامل السياسي له اثر كبير في تحويل مسار التصويت، ووراء الكواليس تجري مفاوضات ومساومات ووعود وضغوط واغراءات لا يمكن لأحد منعها، مما يعني ان اتقان هذه الفنون أمر لا مفر منه. التفرج على هذه المعارك بين الدول المعنية لا يجدي، إذ يجب على الدول الافريقية ان تخوض بدورها معاركها بقوة وثقة وايمان وان تضغط من منطلق بسيط ألا وهو ان من حق القارة الافريقية استضافة النهائيات المقبلة. فالى متى سيظل كأس العالم حكراً على اوروبا وأميركا اللاتينية؟ وكيف يمكن للاتحاد الدولي لكرة القدم ان يمنح الولايات المتحدة شرف استضافة الكأس، مع ان الغالبية الساحقة من الأميركيين لا تعرف شيئاً عن كرة القدم ولا تمارسها، وفي الوقت نفسه يتردد في منحه لدولة افريقية؟

ولا يسع المرء في هذا الصدد إلا ان يثني على قرار اتحادي كرة القدم في جنوب افريقيا ومصر توقيع لتفاق للتعاون المشترك بينهما في اوائل هذا العام لأنه سيعزز موقف الدول الافريقية. وهناك الآن مساع مماثلة للتوصل الى اتفاقات بين الاتحادات الافريقية الأخرى من اجل مواجهة الضغوط الأوروبية. والتنسيق بين آسيا وافريقيا أمر مهم ايضاً لأن لآسيا اربعة ممثلين في اللجنة الدولية بينما لأميركا اللاتينية اربعة آخرون ايضاً. أما اميركا الوسطى والشمالية فلها ثلاثة اصوات، مقابل اربعة أصوات للقارة الأفريقية. وستثبت الأيام المقبلة ان معركة استضافة نهائيات عام 2006 ستقرر مصير الصراع الكروي بين اوروبا من جهة وافريقيا وآسيا من جهة أخرى، لعقود طويلة مقبلة في القرن الجديد.

# قمة كروية بين الترجي الرياضي والنجم الساحلي في الدوري التونسي اليوم

تونس: «الشرق الأوسط»

يستانف اليوم الدوري التونسي الممتاز لكرة القدم نشاطه بخوض منافسات الجولة الخامسة من المرحلة الثانية والحاسمة، والتي يتصدرها لقاء القمة بين نادي الترجي الرياضي ونادي النجم الساحلي، في قمة كروية من اجل الخروج بنقاط الفوز في هذه المرحلة المهمة من سباق الدوري.

وسيسعى نادي الترجي الرياضي صاحب زعامة الدوري في مجموعة اللقب الى الانتصار في هذا اللقاء المهم للمحافظة على مركز الصدارة قبل المواجهة الحاسمة التي ستجمعه اول أبريل المقبل مع الأفريقي في الجولة السادسة للدوري، في حين سيعمل النجم الساحلي على مواصلة صحوته خلال المرحلة الثانية من الدوري وازاحة الترجي من طريقه وتوفير افضل السبل للاحراز على اللقب رغم تشكيك متابعي الدوري التونسي في ذلك.

وقد سبق لنادي الترجي الرياضي، ان فاز خلال الموسم الحالي مرتين على النجم الساحلي بعد أن تقابلا في المجموعة الاولى خلال المرحلة التمهيدية الاولى للدوري التونسي في شكله الجديد.

واثر تعثره في الجولة الماضية امام نادي مستقبل المرسى حيث غادر مركز الصدارة سيسعى النادي البنزرتي الى تدارك وضعه والانتصار على ضيفه نادي الاتحاد المنستيري لاسترجاع مركزه في حالة انهزام الترجي امام النجم الساحلي، في حين سيعمل النادي الافريقي العائد بقوة في الجولات الاخيرة الى الفوز خارج قواعده امام نادي ترجي جرجيس للبقاء ضمن الفرق المتنافسة على اللقب.

وسيحاول النادي الصفاقسي الانتصار على ضيفه مستقبل المرسى لمصالحة جماهيره الغاضبة بعد خسارته الاخيرة امام النادي الافريقي وخروجه المبكر من دائرة الفرق التي تتنافس على لقب الدوري التونسي للموسم الحالي. وبدخول الدوري منعطفه الحاسم انحصر التنافس على اللقب بين اربعة فرق دون سواها وهي الترجي الرياضي والنادي الافريقي والنجم الساحلي وهي اندية دائما تلعب دورا بارزا في البطولة، وتفوز كل موسم بهذا اللقب. والفريق الرابع وهو دخيل على هذه الفرق المذكورة النادي البنزرتي الذي صنع منه المدرب عمر الذيب فريقا محترما تهابه وتحترمه كل الفرق المنافسة وحظوظه كبيرة للاحراز على اللقب.

وكانت فرق الترجي الرياضي والافريقي، والنجم الساحلي قد فازت في لقاءاتها المؤجلة لحساب الجولة الرابعة يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين على اندية ترجي جرجيس والنادي الصفاقسي والاتحاد المنيستيري بنفس النتيجة وهي هدف دون مقابل.

ويتصدر نادي الترجي الرياضي حاليا زعامة الدوري التونسي الممتاز، مجموعة اللقب، برصيد 12 نقطة يليه النادي البنزرتي بـ11 ثم النجم الساحلي بـ10 والنادي الافريقي بـ9 والنادي الصفاقسي بـ5 ومستقبل المرسى بـ2 والاتحاد المنستيري بـ1 وترجي جرجيس بصفر من النقاط.

# زيدان يغيب عن منتخب فرنسا أمام اوكرانيا

روما ـ أ.ف.ب: سيغيب صانع العاب منتخب فرنسا لكرة القدم وفريق يوفنتوس الايطالي زين الدين زيدان عن مباراة منتخب بلاده ضد اوكرانيا المقررة في باريس 27 الحالي ضمن تصفيات كاس الأمم الاوروبية عام 2000 المقررة نهائياتها في هولندا وبلجيكا معا.

وقد اصيب زيدان افضل لاعب اوروبي وعالمي العام الماضي في كاحله خلال مباراة فريقه ضد اولمبياكوس اليوناني الاربعاء الماضي ضمن دوري ابطال اوروبا ونصحه الاطباء بالاخلاد لراحة تامة لمدة عشرة ايام.

واغلب الظن انه لن يشارك ايضا في المباراة ضد ارمينيا في 31 الحالي ضمن التصفيات ذاتها، ويحوم الشك حول مشاركته ضد مانشستر يونايتد الانجليزي في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة دوري ابطال أوروبا في 7 ابريل (نيسان) المقبل.

# «مين قدك» على إل بي سي يقع في فخ الإسفاف؟

## برنامج مسابقات بين شباب من الجنسين يجري وسط جو من المرح

بيروت: منال جوهر

«مين قدك» برنامج تلفزيوني تبثه الـ LBCI على شاشتها مساء كل احد، ويشارك في تقديمه فادي وكارين.

تقوم فكرة البرنامج على التسلية والاضحاك، عبر تباري فريقين الأول من الشباب والثاني من البنات يتسابقان لإثبات من الأقدر والأفضل وسط جو من المرح بعيداً عن جدية المسابقات وتوترها.

تتلخص طريقة المسابقة في كلمات او جمل تُهمس في اذن المشترك ـ او المشتركة ـ وعليه أن يعبر عنها بالرسم ضمن مدة زمنية محدودة او يعتبر خاسراً، بعد ذلك على الفريق الذي يكسب الجولة ان يثبت جدارته عبر تركيب جمل، شرط ان لا يتكرر استعمال الكلمات حتى ولو كانت الجمل لا معنى لها المهم ان تدور حول الكلمة التي نجح الفريق في معرفتها.

واخيراً يتبارى الفريقان في الجولة الحاسمة والتي تتضمن اكبر عدد من النقاط على نفس الكلمات التي تبدأ بحرف واحد، ثم استعمالها لملء الفراغ في جمل يتلوها عليهما المنيعان.

وقد تكون فكرة البرنامج جيدة عندما يكون محوره مباراة بين فريقين من الشباب والبنات يتخلون في تحد خفيف لإثبات من الافضل. خاصة عندما تبدأ المشاحنات الخفيفة و«المهضومة». اما عندما يصبح عنوان البرنامج «مباراة بين الفرق المدرسية» فيجب ان يتغير المضمون. فمن الخطأ ان يظل البرنامج يقدم على نفس الوتيرة دون أن يتضمن معلومات ولو بسيطة او حتى ان يتطلب شروطاً أصعب.

فالجمل «المبتورة» والتي لا معنى لها يجب الا تصدر عن طلاب المدارس.

إذن من المفترض ان يقدموا جملاً اكثر ترابطاً وتماسكاً حتى وان كانت باللغة العامية كما تتطلب نوعية البرنامج. فهو قائم على المرح والتسلية ومن الخطأ ان يصاب بالجدية أو أن يصبح مسابقة في القواعد العربية ـ اذا كان هذا ما يخيف المعدين – لكن على الأقل ان يهتم الطلاب بتركيب جملهم ويتعودوا على تسلسل الافكار وسرعة البديهة.




فادي وكارين خلال تقديمهما احدى حلقات البرنامج
(خاص بـ«الشرق الأوسط»)

فمن المفيد ان يكون البرنامج مضحكاً ولكن من الضروري في نفس الوقت ان يكون مفيداً ولو بمقدار 10٪ لطلاب المدارس.

كما يفترض بالمنيعين أن يوقفا الحركات البهلوانية الزائدة والمبالغة في تصرفاتهما وان كانت تثبت قدراتهما التمثيلية الا انها لا تفيد كثيراً في مجال تقديم البرامج. فالمنيع حتى وان كان يهدف الى الاضحاك يجب الا يقع في فخ الاسفاف والابتذال، بل عليه أن يحاول الاضحاك دون أن يتحول هو الى نجم كوميدي او بهلوان ضاحك. فالهدف هو تسلية المشاهدين والمشتركين وليس اثبات نجومية المنيع. لكن ذلك لا يعني الغاء المرح، بل الانتباه الى الطريقة والكيفية التي يتم فيها اضفاء المرح على البرنامج «لأن كل ما زاد عن حده انقلب الى ضده».

لذلك من الافضل ان يعود البرنامج الى صيغته الاصلية أي المسابقة بين الشباب والصبايا، أو ان يخفف من الحركات البهلوانية ويضيف القليل من المعلومات ليليق بمستوى طلاب المدارس وبالأهل الذين يحضرونهم لمشاهدة البرنامج.

### مثلان من البرنامج

● فوجئ المشاهدون بطلاب المدارس يغنون أغنية يؤديها فادي في برنامج منع في لبنان وهي بعنوان «بدي سب» أي أشتم. وقد استدرك فادي الوضع وأوقف الطلاب قبل ان يصلوا الى الكلمة المحذوفة بواسطة «زمور الرقابة» ـ الذي اعتدنا عليه في برنامج منع في لبنان ـ وذلك بعد أن بدأها هو بالخطأ.

● كثيراً ما تقوم كارين بضرب فادي على رأسه بالأوراق او تبعثرها على الأرض بطريقة طفولية تثير الضحك وإن كانت لا تليق بالمنيع.

## أنس زاهد

### احتفالات.. احتفالات

لا أدري من أين تأتي التلفزيونات الرسمية العربية بكل هذه الاحتفالات والمناسبات الوطنية التي تبثها على مدار العام؟

كل تلفزيون رسمي يستغل أية فرصة ليعيد ويكرر الاحتفالات الفنية المتعلقة بالمناسبات الوطنية، وفي حالة عدم وجود احتفالات من هذا النوع فإن التلفزيونات العربية تلجأ إلى مخزونها من الأرشيف الذي يحتوي على مئات الأغنيات الوطنية.

طبعاً أنا ليس لدي اعتراض على بث كل هذا الكم من الأغنيات الوطنية، لكنني كمشاهد عربي أعاني من مشكلة حقيقية، فأنا لا أعرف أي تلفزيون عربي أصدق إذا كانت جميع التلفزيونات تبث أغنيات ليس لها هدف أو رسالة سوى إقناع المستمع بأن الوطن هو أفضل وأعظم أوطان العالم.. ولما كانت أوطاننا تربو على العشرين ولله الحمد، ولما كانت جميع أغنياتنا الوطنية تردد ذات المضمون، فإن المشاهد والمستمع لا بد أن يقع في حيرة شديدة: أيهم يصدق؟

وكحل وحيد للمشاهدين العرب الواقعين في هذه المشكلة، فإنني اقترح بأن يتخلى هؤلاء المشاهدون عن التفكير بشكل منطقي وعن التعامل مع الأمور بأسلوب عقلاني، فالعقل لا ينفع في كل الأحوال والمجانين في نعيم كما يقول المثل العربي.. والحمد لله أن في تراثنا الثقافي عشرات الأمثال والأقوال والحكم التي تؤيد هذا الاتجاه وتدعم هذا الرأي الذي يعتبر أن العقل نقمة وأن الجنون فضيلة يجب أن يتحلى بها الإنسان.

وإذا كنت من معارضي هذا الرأي فقل لي كيف يمكن أن تتعامل مع أمة ترى أن لها الحق في الاحتفال والابتهاج وهي تعاني من أذل أنواع الهزائم وأقسى أنواع التخلف وأقصى درجات الفقر؟

## أخبار

● قناة دبي الفضائية تنظم تظاهرة فنية، لاحياء ليالي مهرجان دبي للتسوق المستمر حتى 14 ابريل (نيسان المقبل، يشارك فيها 26 فناناً عربيا منهم احلام وعبد الله بالخير وعبد المنعم العامري وريم المحمودي من الامارات وديانا حداد وكاتيا حرب ولورا خليل وفارس كرم من لبنان وعلي الحجار وانوشكا ومدحت صالح من مصر، ومن الخليج عبادي الجوهر وعبد الرب ادريس وعلي بن محمد، ومن العراق سعدون جابر وفضل شاكر ومن الأردن عمر العبدلات.

وتقوم قناة دبي الفضائية بنقل وقائع ليالي المهرجان على الهواء مباشرة وسيقدم نجوم الغناء نخبة من نجوم السينما مثل صابرين ويحيى الفخراني وليلى علوي وسعيد صالح والهام شاهين وفاروق الفيشاوي ويوسف شعبان وهالة صدقي وعبلة كامل ودريد لحام ومنى واصف.

● حصلت قناة الاطفال بشبكة راديو وتلفزيون العرب (إيه آر تي) على اثنين من اهم جوائز المسابقات التي اقيمت ضمن فعاليات المهرجان الدولي لسينما الطفل اخيرا في القاهرة، حيث حصد مسلسل «كان يا ما كان» *جائزة القاهرة الذهبية للبرامج التلفزيونية* وذلك لانتاجها المشترك للمسلسل، فيما حصل فيلم «حصاني» وهو من انتاج (إيه آر تي) على الجائزة الفضية المقدمة من المجلس العربي للتنمية والطفولة، وحصل نفس الفيلم على جائز افضل اخراج من المجلس القومي للطفولة والأمومة.

● «الحقيبة» هي عنوان ومحور الثلاثية التلفزيونية السورية التي تقدمها محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط (ام بي سي) على مدى ثلاثة ايام 23 و24 و25 الجاري في تمام الثالثة بتوقيت جرينتش.

تتناول الثلاثية قضية قتل وسرقة اموال شخص مقتول. فالحقيبة، التي تحتوي على أربعة ملايين ليرة سورية والتي تعود لشاب يبيع املاكه للالتحاق باهله المقيمين خارج البلاد، تفقد اثناء عملية قتل الشاب فتتحول الى سيارة بالصدفة.

وتدور الشكوك حول محمد ومصطفى العاملين في ورشة تصليح السيارات لأن السيارة التي بداخلها الحقيبة موجودة في الورشة بغرض التصليح. وأثناء تتبع الشرطة لحيثيات الجريمة يقوم محمد الشقيق الأصغر لمصطفى بسرقة بعض المبلغ الموجود في الحقيبة وهو ما يساعد على التوصل الى الجاني الحقيقي.

الثلاثية قصة وسيناريو وحوار أحمد العصيري، واخراج يوسف رزق، وقام بادوار البطولة فيها نذير سرحان، وجهاد سعد، وصالح الحايك، ونجاح حفيظ، ومحمود جركس وعصام عبجي.

## برامج الفضائيات

بتوقيت جرينتش

24,05 امسية ثقافية
1,05 فيلم عربي «الصبر في الملاحات»
3,00 فيلم تسجيلي

### قناة الرياضة

13,30 كرة قدم ـ الدوري الايطالي ـ المباراة الأولى
16,00 كرة قدم ـ الدوري الايطالي ـ المباراة الثانية
18,00 اضواء على الدوري الفرنسي
18,30 مباشر: أخبار رياضية من ART
19,00 مباشر: كرة قدم ـ الدوري الايطالي ـ اودنيس × بارما
22,00 كرة السلة
24,00 في ماكس
24,30 أخبار رياضية من ART
01,00 كرة قدم ـ الدوري الالماني

13,30 مسلسل عربي: ليالي الحلمية
15,30 صغار كبار
17,00 مسلسل «عقل خطر»
18,00 التاسعة (نشرة الأخبار)
18,30 مسلسل اميركي
19,30 فيلم اجنبي
22,00 كرة قدم
23,30 مسلسل عربي: ليالي الحلمية

### SHOWTIME — تي في لاند

13,30 ستار ترك: ذي نيكست جينيريشون
14,30 بينساكولا
15,30 باسيفيك بلو
16,30 الأرض: الصراع الأخير
17,30 انسايد إيديشن
18,00 ريل تي في
18,30 باي واتش
19,30 تي في موفيز
21,30 سباق الدرلجات النارية 98
22,00 سيلك ستوكينجز
23,00 هاي تايد

### SHOWTIME — ذي موفي تشنل

12,00 درايف
14,00 ريل لايف
16,00 الرجل القائد
18,00 ميزيري
20,00 اناكوندا
21,30 حول ما جرى البارحة
23,30 رجل طيب في افريقيا

### SHOWTIME — باراموينت

01,30 إي تي
15,00 هارت بريك هاي
16,00 إي تي
16,30 تشيرز
17,00 ذي ناني
17,30 ماد اباوت يو
18,00 او بايبي
19,00 استعراض ستيف هارفي
19,30 استعراض لاري ساندرز
20,00 بوسطن كومون
20,30 هارت بريك هاي
21,30 ماد اباوت يو
22,00 ذي ناني
22,30 او بايبي
23,30 ساينفيلد

4,00 الليل لنا (صباح ـ محمود ذو الفقار) درامي ـ غنائي
6,05 الليلة الأخيرة (فاتن حمامة ـ احمد مظهر ـ محمود مرسي) درامي
8,00 الرجل الصعيدي (محمود ياسين ـ اثار الحكيم ـ فاروق الفيشاوي) اجتماعي ـ درامي
9,55 الزوجة 13 (شادية ـ رشدي اباظة ـ شويكار) اجتماعي ـ كوميدي
12,00 عروس من دمشق (سميرة توفيق ـ محمود سعيد) حركة ـ غنائي
13,50 أمان يا دنيا (يونس شلب ـ عفاف شعيب)

12,30 أغاني
13,00 برنامج طبخ
13,30 برنامج على الخط
15,30 مسلسل مدبلج ـ ماريا لا ديل باريو (الحلقة 37)
16,30 برنامج محكمة
17,30 مسلسل عربي

13,50 نادي الشباب
14,55 كرة القدم ـ البطولة الوطنية ـ مباشرة ـ المجموعة الوطنية لكرة القدم
16,50 وثائقي الالعاب المدهشة
17,30 منوعات غنائية ـ مهرجان سان ريمو 1999 بايطاليا
18,50 وثائقي عربي «قضايا عالمية»
19,40 المسلسل المغربي «السراب»
20,30 الاخبار الرئيسية
21,10 العالم الرياضي ـ مباشر
22,10 وثائقي عربي ـ روائع الخدع السينمائية
23,00 اغاني مصورة
23,15 الأخبار الأخيرة

### ANN

12,15 سينما وفن
12,45 ماجازين
13,15 قضايا عالمية
15,30 عالم من حولنا
16,40 الصحافة اليوم
17,25 تلفزيون التسوق

### LBC

11,30 ما إلك الا هيفا (وأنتم في منازلكم تزوركم هيفا لتمارس معكم تمارين رياضية على انغام موسيقى شرقية وغربية، بالاضافة الى نصائح للسيدة العصرية للمحافظة على رشاقتها)
12,15 مسلسل مدبلج «الغريبتان»
13,15 احلى الاغاني
14,45 كيف وليش
16,00 شو بيك؟ مباشرة
18,45 مسلسل مدبلج «نانو»
20,00 حوار العمر
22,00 بين الحياة والموت
23,00 مسرحيات
00,30 نهاركم سعيد

13,05 المسلسل العربي «الذئب»
14,05 المسلسل المدبلج «سجينة أمي»
15,30 ـ المسلسل العربي «الجوارح»
16,30 السهرة المفتوحة
17,30 بعيداً عن السياسة
18,30 بويس اند تويس
20,00 مسلسل أجنبي
21,30 مسلسل اجنبي «د. كوين»
22,30 برنامج ليلة العمر
23,00 الفيلم العربي «نداء العشاق»

### قناة اقرأ

14,00 مسلسل القضاء في الاسلام
15,30 لقاء
16,00 حقيبة الكتاب
17,15 الاسلام ورحلة الكتابة العربية
18,00 الاسلام اليوم
19,00 فتاوى على الهواء (بث مباشر)
00,00 نور وهداية

### الفضائية المصرية

12,15 سباق الأغنيات
13,15 فيلم عربي «لا تسألني من أنا» شادية ـ فاروق الفيشاوي
15,55 لعب عيال
16,15 المسلسل العربي
17,00 جرب حظك
18,30 نشرة فنية
18,55 همس الأنامل
19,00 الكاميرا الرياضية
19,15 فيلم عربي «حكاية حب»
21,20 عرب نجوم طرب
22,15 المسلسل العربي
23,00 احداث 24 ساعة
23,20 كواليس رواد التنوير

## كلمات متقاطعة



### أفقياً

1– ملحن مصري.
2– ذكر النملة – مقيم.
3– من الوالدين "معكوسة" – مدينة فلسطينية.
4– متشابهة – مدينة المانية – من الاقارب.
5– يعمل – غاز نادر.
6– ضد احيا "معكوسة".
7– وحدة قياس – ضد الكثير.
8– يتوتر ويهم – النداء – سقي.
9– سعادة – مادة سامة.
10– حيوان قطبي – سديم – ارث.

### عمودياً

1– عالم نحو مشهور – يغلق.
2– يساعد – ضد البعد.
3– وضع خلفية – معركة هزم فيها نابليون.
4– طابق – التمني – دين.
5– مطربة كويتية – النفي.
6– رائعة ليوناردو دافنشي.
7– يقاسي – ندق.
8– اعاقة جسدية – من الحيوانات.
9– يشتم – يرغب.
10– الفم – ضد الكرم.

### حل العدد السابق

# مواقيت الصلاة

| | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 5.06 | 6.25 | 12.28 | 3.53 | 6.33 | 8.03 |
| المدينة المنورة | 5.05 | 6.25 | 12.29 | 3.55 | 6.34 | 8.04 |
| القدس الشريف | 4.20 | 5.41 | 11.48 | 3.16 | 5.54 | 7.09 |
| الرياض | 4.37 | 5.57 | 12.00 | 3.27 | 6.05 | 7.35 |
| القاهرة | 4.32 | 5.59 | 12.02 | 3.30 | 6.07 | 7.24 |
| الخرطوم | 4.34 | 6.04 | 11.57 | 3.17 | 6.03 | 7.09 |
| الرباط | 5.01 | 6.28 | 12.40 | 4.02 | 6.43 | 8.08 |
| تونس | 4.55 | 6.21 | 12.33 | 3.54 | 6.34 | 7.59 |
| الكويت | 4.32 | 5.51 | 11.55 | 3.23 | 6.00 | 7.17 |
| ابوظبي | 5.08 | 6.28 | 12.39 | 4.04 | 6.37 | 8.07 |
| المنامة | 4.18 | 5.42 | 11.46 | 3.12 | 5.49 | 7.19 |
| الدوحة | 4.08 | 5.38 | 11.48 | 3.13 | 5.49 | 7.19 |
| مسقط | 4.50 | 6.10 | 12.18 | 3.46 | 6.22 | 7.47 |
| بيروت | 4.11 | 5.41 | 11.45 | 3.12 | 5.49 | 7.11 |
| صنعاء | 4.54 | 6.04 | 12.22 | 3.22 | 6.22 | 7.22 |
| عمان | 4.29 | 5.47 | 11.45 | 3.08 | 5.43 | 7.02 |
| بغداد | 4.37 | 6.07 | 12.17 | 3.48 | 6.18 | 7.38 |
| اسطنبول | 5.33 | 7.05 | 1.13 | 4.39 | 7.19 | 8.45 |
| نيقوسيا | 3.23 | 5.47 | 11.55 | 3.22 | 6.01 | 7.20 |
| اثينا | 4.59 | 6.26 | 12.34 | 4.01 | 6.40 | 8.02 |
| لندن | 4.31 | 6.01 | 12.09 | 3.27 | 6.17 | 7.47 |
| باريس | 5.12 | 6.50 | 12.59 | 6.20 | 7.07 | 8.39 |
| نيس | 5.26 | 6.34 | 12.43 | 4.03 | 6.47 | 7.51 |
| روما | 4.38 | 6.10 | 12.11 | 3.44 | 6.25 | 7.53 |
| بروكسل | 5.04 | 6.42 | 12.51 | 4.11 | 6.59 | 8.31 |
| مدريد | 5.45 | 7.15 | 1.23 | 4.50 | 7.30 | 8.55 |
| جينيف | 4.57 | 6.36 | 12.43 | 4.06 | 6.51 | 8.31 |
| فيينا | 5.57 | 6.35 | 12.44 | 4.07 | 6.51 | 8.23 |
| برلين | 4.16 | 5.54 | 12.03 | 3.25 | 6.11 | 7.34 |
| فرانكفورت | 4.27 | 6.05 | 12.15 | 3.33 | 6.23 | 7.55 |
| ستوكهولم | 4.46 | 6.29 | 12.34 | 3.54 | 6.42 | 8.14 |
| كوبنهاجن | 4.07 | 5.45 | 11.56 | 3.05 | 6.06 | 7.38 |
| امستردام | 4.30 | 6.08 | 12.18 | 3.32 | 6.27 | 7.59 |
| نيويورك | 5.01 | 6.39 | 12.49 | 4.07 | 6.57 | 8.29 |
| واشنطن | 4.25 | 5.56 | 12.05 | 3.31 | 6.11 | 7.37 |
| لوس انجليس | 4.32 | 5.56 | 12.00 | 3.28 | 6.05 | 7.29 |

# تعامد الشمس على أبو الهول

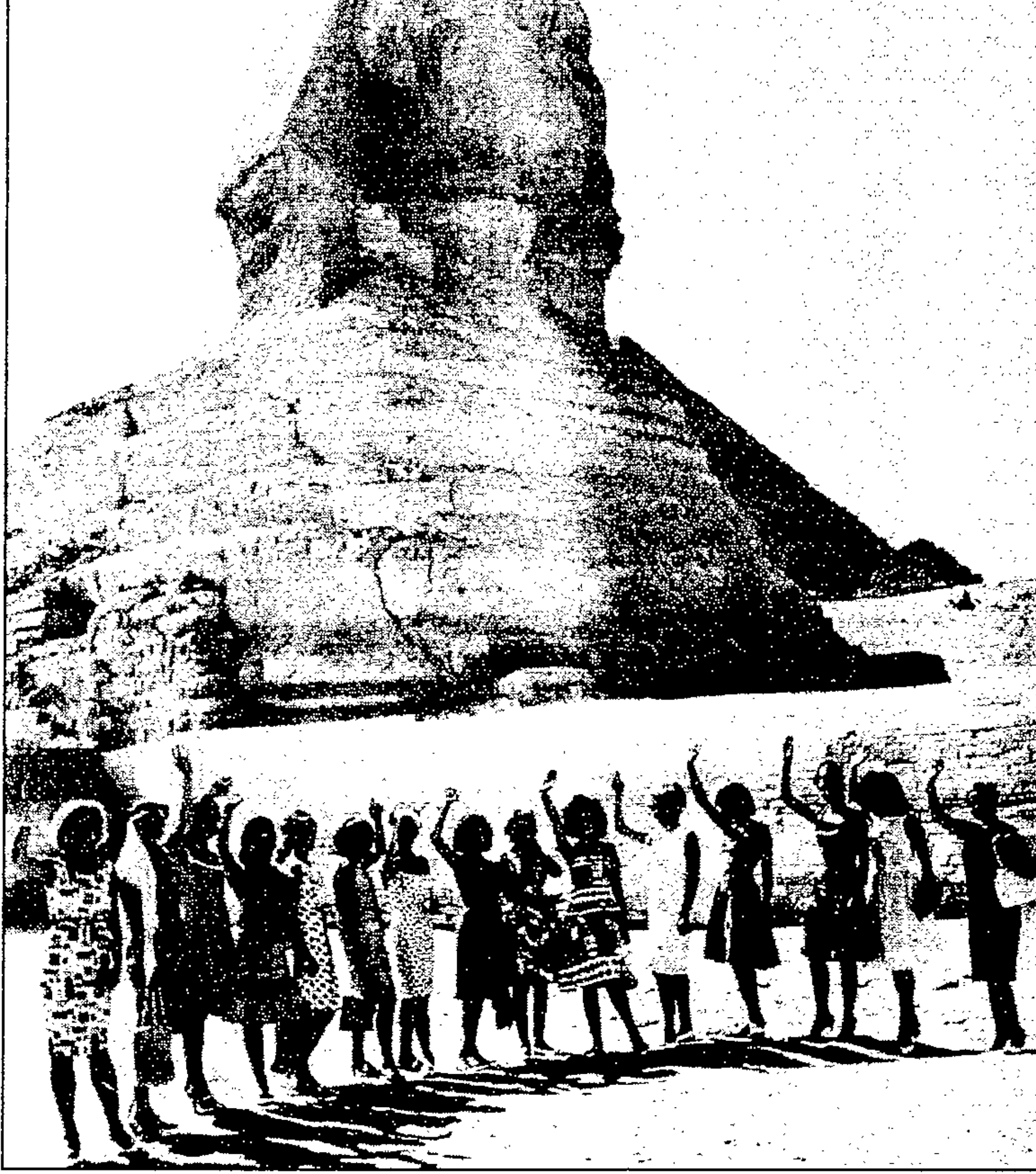
يترقب ملايين البشر على القنوات الفضائية مشاهدة لحظة تعامد الشمس على كتف تمثال أبو الهول، الموجود عند الحافة الشرقية لهضبة الجيزة التي تضم واحدة من عجائب العالم القديم السبع: هرم الملك خوفو ثاني ملوك الأسرة الرابعة، وذلك قبل غروب اليوم في القاهرة.

وقد اتخذ المجلس الأعلى للآثار في مصر ووزارة السياحة ترتيبات مهمة لاجراء الاحتفال بطريقة يلقى من خلالها الضوء على ما كان يعتبر حدثاً فرعونياً نادرياً، لانه يتوافق مع لحظة جلوس الفرعون رمسيس الثاني على عرش مصر.

وحجز آلاف السياح أماكنهم مبكراً في القاهرة لرؤية الحدث الذي يتكرر سنوياً بهذا التوقيت.

وأبو الهول منحوت من جسم أسد ورأس انسان، طوله 17 مترا وارتفاعه 23 متراً، والراس اكبر 38 مرة من حجم راس الانسان الطبيعي، والجسم اكبر 22 مرة من جسم الأسد، ويرجع تاريخه الى اكثر من 5 آلاف سنة ق.م. وعندما زار المؤرخ اليوناني هيرودوت منطقة الاهرام في منتصف القرن الخامس ق.م لم يشر الى تمثال ابو الهول، لانه كان مغطى بالرمال تماماً. وحين جاء نابليون الى مصر عام 1798 كان ما يزال مغطى جزئياً بالرمال، وتولى علماء الحملة الفرنسية على مصر تنظيف الرمال من حول رأسه ورقبته.

(ارشيف «الشرق الاوسط»)



## خالد القشطيني

### الشعراء في إخوانياتهم

صديقنا الشاعر زاهد محمد زهدي قضى حياته ودخل سن اليأس وتجاوزه وهو لا يملك لا وطناً ولا داراً. صب همومه بالنسبة للوطن على من حرمه من وطنه في قصائده السياسية المعروفة. أما الدار وقد عاش مستأجراً من دار إلى دار، فلم يجرؤ على أن يفعل بمالكيها بمثل ما فعله بمالك وطنه، فآثر السلامة معهم بمداعبتهم في شأن بيوتهم. كان منهم العميد الطيار المتقاعد حمزة صبحي. استأجر الدكتور زاهد بيته، ولكن أبا عمار كان مثل الاستعمار البريطاني عندما يدخل بلداً. سرعان ما يستحوذ بخيراته وينقطع عن مجازاته. فتوقف عن دفع الإيجار. فأجازه المالك على أن يسكن في الدار مجاناً حتى يتم بيعها. وبالفعل جاء راغب بالشراء وعرض المبلغ المناسب، فبادر الشاعر إلى إعلام صديقه بالأمر بهذه الأبيات الضاحكة:

أنا في رحبة بيت عامر
لست بالضيف ولا المستأجر
قلت لي إن شئت خذه سكناً
ريثما يرغب فيه مشتري
ولقد جاء الينا راغب
يزدهي في مشيه كالقيصر
عنده أموال قارون وقد
لاح لي مقتدراً ذا بطر
عارضاً عشر ملايين به
مبلغاً يا صاحبي ذا خطر
فارسل الصك وتفويضاً لنا
مع ما تكتبه من محضر
اقبض الأموال عنكم انها
صفقة رابحة في العمر
وإذا ما النقد في جيبي غدا
فابحثن عني وتابع اثري
لن تراني أبداً من بعدها
وستحيا حين تبلو خبري
كل يوم في مكان ولقد
أترك الأرض بلمح البصر
عندها تسمع عني راكباً
في أوتوبيس الفضاء السفري
نازلاً منه ضواحي (زحل)
راحلاً عن زحل للمشتري
تاركاً عني كفيلاً غارقاً
عندكم في الأرض بين البشر



## عرب وعجم

● **عبد الواحد الراضي** رئيس مجلس النواب المغربي يبدأ في الثاني من الشهر المقبل زيارة الى تونس على رأس وفد برلماني ينتقل بعدها الى ليبيا.

عبد الواحد الراضي

● **ديريك فاتشيت** وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية يلقي مساء الاربعاء المقبل محاضرة بعنوان «السياسة البريطانية في الشرق الأوسط» في مبنى المعهد الدبلوماسي الأردني بعمان.

● **الدكتور اسماعيل سلام** وزير الصحة المصري غادر القاهرة الى واشنطن للمشاركة في المؤتمر العالمي لمكافحة التدخين الذي يبدأ انشطته يوم الثلاثاء المقبل ويحضره عدد كبير من الاطباء والمختصين من مختلف دول العالم.

● **الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز** رئيس مجلس ادارة جمعية الاطفال المعوقين وجه شكره وتقديره للدكتور **حمد بن ابراهيم السلوم** مدير عام معهد الادارة على اصدار المعهد لكتاب تطور الادارة العامة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام.

● **ريتشارد هاس** مسؤول الشرق الأوسط في البيت الأبيض الاميركي يلقي غداً محاضرة بمعهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية بالقاهرة حول السياسة الاميركية والعالم العربي يحضرها عدد كبير من الدبلوماسيين.

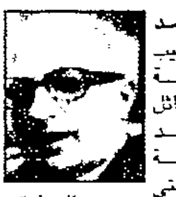
● **الدكتور ابراهيم بدران** مدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية بعمان يشارك في اجتماعات مجموعة عمل اللاجئين التي بدأت امس، وتستمر لمدة اسبوع، وتناقش موضوع لم شمل العائلات الفلسطينية.

● **نظمي أوجي** رجل الأعمال العراقي، عاد الى مقره الرئيسي في لندن، بعد رحلة الى عمان، قابل خلالها العاهل الأردني الملك **عبد الله بن الحسين**، ثم زار بيروت، حيث اجتمع الى الرئيس اللبناني **اميل لحود**. ولبى **أوجي** ايضاً دعوة تلقاها من الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور **عصمت عبد المجيد**، فاجتمع اليه في مصر، وأجرى لقاءين مع عدد كبير من رجال الأعمال والمصرفيين المصريين.

نظمي اوجي

● **توني بانكس** وزير الرياضة البريطاني يزور غداً تونس للتباحث مع المسؤولين التونسيين في موضوع ترشح بريطانيا لاحتضان مونديال 2006 لكرة القدم.

● **محمد البعلبكي** نقيب الصحافة اللبنانية يتماثل للشفاء بعد العملية الجراحية التي اجريت له في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت. وقد أوفد رئيس الجمهورية العماد **اميل لحود** وزير الصحة **كرم كرم** للاطمئنان على صحته. كما زاره واتصل به العديد من المسؤولين والشخصيات السياسية والاقتصادية والنقابية والدينية.



محمد البعلبكي

● **جاري كاسباروف** بطل الشطرنج العالمي يرعى مع مجموعة من الوجوه الرياضية البريطانية انطلاقة حملة «الدعم الجاد للرياضة الجادة» وذلك يوم الخميس المقبل في مجلس العموم البريطاني.

● **عبد الرحمان عاشور** مدير الاذاعة المغربية وشحه العاهل المغربي الملك **الحسن الثاني** بوسام العرش من درجة فارس.

● **الدكتور محمد فداء الدين بهجت** الخبير المالي والاداري السعودي حصل على زمالة المعهد الاميركي للمحاسبين القانونيين بالولايات المتحدة الاميركية.

● **كيت وينسلي** بطلة فيلم «تايتانيك» تحضر مع مجموعة من الممثلين حفل جوائز لايسي السنثارات السنوي التاسع يوم الخميس المقبل في فندق هامبل وسط لندن.

كيت وينسلي

● **كاترين فرحي** مسؤولة قسم الترجمة في المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة تشرف على اسبوع الأفلام الروائية الذي يقيمه المركز على مدار هذا الشهر. وتعرض فيه نخبة من الافلام العالمية المأخوذة عن روايات ادبية بالاضافة الى بعض الأفلام العربية.

# حيوانات العالم العربي في موسوعة لـ«أكساد»

## توفر استقرارا وفرص عمل وخصوبة للتربة

دمشق: هشام عدرة

صدرت في دمشق اخيراً موسوعة الثروة الحيوانية في الوطن العربي من قبل المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (اكساد)، وهو منظمة غير حكومية تتبع جامعة الدول العربية وتتخذ من دمشق مقراً دائماً لها.

وقال الدكتور محمد فاضل وردة مدير ادارة دراسات الثروة الحيوانية في المركز عن هذه الموسوعة والدراسات المنفذة اخيراً في هذا المجال لـ«الشرق الأوسط»: نفذت الموسوعة في كل قطر عربي بالتعاون مع الجهات المختصة وهدفت الى توفير مرجع متكامل عن موارد الثروة الحيوانية يخدم مخططات تنميتها وتطوير انتاجها ووضع الأسس اللازمة لذلك. كما هدفت هذه الموسوعة الى تحديد المواصفات الشكلية والخصائص الانتاجية لمختلف انواع وسلالات الثروة الحيوانية المحلية والمستوردة ونتائج تحسينها الوراثي، وتوضيح علاقة البيئة بانتشار وكثافة الحيوانات ودراسة نظم الانتاج الحيواني المكثفة والتقليدية، والتعرف على الأهمية الاقتصادية للمنتجات الحيوانية ونسبة الاكتفاء الذاتي منها، وسياسات التسويق والأسعار ومتطلبات تطوير صناعة المنتجات الحيوانية والاعلاف، والتعرف على معوقات تنمية الثروة الحيوانية واقتراح الحلول الملائمة لها ضمن مخططات التنمية.

وقد صدر من هذه الموسوعة 21 جزءاً تتضمن الانواع الحيوانية كافة في كل قطر عربي ومنها موسوعة عروق الاغنام وموسوعة عروق الماعز ويتم التحضير حالياً لإصدار موسوعة عروق الإبل وموسوعة عروق الابقار في الدول العربية.

ولهذه الموسوعة اهمية يعيدها الدكتور وردة الى ان الدول العربية تملك ثروة حيوانية كبيرة تقدر اعدادها بحوالي 118 مليون رأس من الاغنام و67 مليون رأس من الماعز و43 مليون رأس من الابقار والجاموس و12 مليون رأس من الإبل و7 ملايين رأس من الفصيلة الخيلية.

وتوفر هذه الاعداد حوالي 14 مليون طن من الحليب و2,3 مليون طن من اللحوم الحمراء و331 ألف طن من الجلود و190 الف طن من الصوف و13 الف طن من الشعر.

لكن هذه المنتجات وعلى الرغم من ضخامتها لا تسد الاحتياجات من الغذاء والكساء للأعداد السكانية المتزايدة بمعدلات سريعة. وعليه فإن معظم الدول العربية تستورد المنتجات الحيوانية لتلبية احتياجات مواطنيها.

لكن الثروة الحيوانية توفر الاستقرار الاقتصادي النسبي للمربين وتوفر فرص العمل لنسبة كبيرة من السكان، وتمد التربة بالخصوبة. ويختلف حجم واهمية الثروة الحيوانية بين الدول بشكل واضح، فهي تشكل دعامة الاقتصاد الوطني في بعض الدول بينما تاتي في نهاية الاولويات في دول اخرى. لكنه من الملاحظ ان معظم الدول العربية تستورد المنتجات الحيوانية بشكل أو بآخر.

الوفد خلال جولته في المكتبة الطبية بالمستشفى (صورة خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

# وفد شبابي ياباني في مستشفى سعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

يزور السعودية حالياً وفد شبابي ياباني في اطار تبادل الزيارات بين الشباب في البلدين.

وقد قام اخيراً الوفد المكون من 10 من الشباب برئاسة جونيا شينوهي المحاضر في جامعة دايتو بونكا بزيارة استطلاعية لمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون في الرياض استقبلهم خلالها المدير التنفيذي للمستشفى الدكتور سليمان عبد الرزاق البلالي، وعبد الله عبد العزيز السلمان مدير المراسم والعلاقات العامة، واستمع الوفد الى شرح حول مرافق وتجهيزات وخدمات المستشفى وتجول داخل الاقسام والعيادات الخارجية والمكتبة الطبية ومختبر الابحاث واجنحة وغرف التنويم وبنك العيون وقسم التصوير التشخيصي.

وعقب الجولة نظم حفل شاي حضره وليام بورتون مدير المستشفى الاداري.

وقد ابدى الوفد الشبابي الياباني اعجابه بالمستوى الطبي والتجهيزات والخدمات المميزة والأجهزة والمعدات المتطورة في المستشفى.

## أخبار في كلمتين

● المؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم والمعارف بدول الخليج الست الاعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج يعقد دورته الخامسة عشرة في 6 ابريل (نيسان) المقبل في ابوظبي لبحث عدة مواضيع ابرزها اجازة وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الاعضاء بصيغتها النهائية وبرامج ومشروعات المكتب والمركز للعامين المقبلين.

● ترعى وزارة الشؤون الثقافية المغربية، اعتباراً من اليوم وحتى الثلاثاء المقبل في مراكش، فعاليات الملتقى الدولي للمسرح الاحترافي الموجه للطفل، بمشاركة فرق مسرحية تمثل كلا من مصر وتونس وفرنسا وبلجيكا ورومانيا والمغرب.

● الصندوق المصري للتعاون الفني مع دول الكومنولث المستقلة التابع لوزارة الخارجية المصرية ينظم أول الشهر المقبل معرضا تجاريا في مدينة الما اتا عاصمة قزقستان، وذلك لتعزيز التعاون الاقتصادي بين مصر وهذه الدول.

● تأسست في الرباط جمعية موظفي هيئة الحراسة التربوية للثقافة وتنمية التعاون التربوي والاجتماعي، وتضم هذه الجمعية مجموع هيئة الحراسة التربوية وحراس الخارجية والداخلية التابعين لوزارة التربية الوطنية، وتهدف الى المساهمة في انجاز مشاريع ثقافية وتربوية واجتماعية، وانتخب على رأسها **محمد الفلاح**.

● مجلس امناء مؤسسة كريم رضا سعيد التعليمية ينظم حفل عشاء المؤسسة السنوي في 17 ابريل (نيسان) المقبل في المتحف البريطاني وسط لندن.

● المنتدى العراقي في المملكة المتحدة ينظم ندوة عن آخر مستجدات قوانين السكن في بريطانيا، يتحدث فيها المحامي **حيدر الحسن**، وذلك في السادسة والنصف من مساء الثلاثاء المقبل في قاعة عاشبلا داخل بناية المنتدى في همرسميث غرب لندن.

● استضاف منتدى شومان الثقافي في عمان الدكتور **علي الجرباوي** استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت لالقاء محاضرة بعنوان «فلسطين وتحديات المستقبل» ادارها الدكتور ذياب مخادمة استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاردنية.

### افراح

● صالح محسن حبتور احتفل في جدة بخطوبته وابنة حسن احمد باسمير

### مواليد

● عبد الكريم القطاونة وعقيلته رزقا في عمان بمولود اسمياه «ايمن».
● خالد مرشود الرحيلي رزق في جدة بمولود اتفق مع عقيلته على تسميته «مرشود».




ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles, Madrid and New York
London - Sunday - 21 March 1999 - Front Page




# عيد الأمهات في لبنان ينعش سوق الأزهار والذهب.. والخطابة

بيروت: سناء الجاك

كل الوسائل صالحة للاحتفال بعيد الام في لبنان، وكما في كل عام يرتدي 21 مارس (آذار) حلة المناسبة، لتعبق الاجواء بالحنان والامتنان وتغطي مظاهر الفرح على معظم العائلات، ويزدهر بيع الازهار لأنها تبقى التعبير الاقوى المرافق للهدية اذا توفرت.

وللعيد في احد جوانبه طابع رسمي تتولى تنظيمه الجمعيات الخيرية والمؤسسات النسائية، وتغلب عليه اجواء الخطابة وتقديم الاوسمة والهدايا الرمزية لتكريم الرائدات في العمل الاجتماعي والانساني. ويستقطب التكريم منزل «أم العيد»، كما يطيب للبعض ان يلقبوا الرئيسة السابقة للجنة الوطنية للأم والطفل زاهية سلمان. ففي كل عام يقام احتفال حول زاهية سلمان وهي على سرير الامها منذ اعوام تشارك فيه الفعاليات النسائية اللبنانية.

كذلك تعمد بعض المؤسسات الى إقامة حفل غداء أو عشاء عشية العيد يعود ريعه الى العمل الخيري. وتهتم المدارس بالمناسبة لينشد الاطفال اغنيات موضوعها الام، ويحضروا اشغالاً يدوية من وحي المناسبة ويقدموها يوم العيد لامهاتهم.

أما في الاجواء العائلية فتختلف مقاييس العيد في لبنان، وان بقيت نسبة الإهتمام به وعدم اهماله عالية قياساً الى غيرها من المناسبات، «فالدنيا ام» كما يقول اللبنانيون. ووسائل التعبير لا تصعب على أي كان، بالرغم من الضائقة الاقتصادية المتفاقمة. وبعض الهدايا تتسم بخفة الدم، فقد اهدى أحد الشعراء أمه قبلة وقصيدة لأنه «طفران» كما قال. وكان الفنان مارسيل خليفة قد اهدى أمه قصيدة محمود درويش «أمي» في عيد الام لاستحالة وصوله اليها خلال الاحداث الاليمة التي قسمت المناطق ورفعت الحواجز بين اللبنانيين.

وتلعب وسائل الاعلان الذكية دورها في تحويل هذا العيد الى مهرجان تجاري رائج، فقد عمدت احدى اهم مؤسسات بيع الازهار في لبنان الى اعتماد ملصق لوليد لحظة ولادته وهو يقدم وردة لامه. كما أعلنت بعض محلات المجوهرات عن تقديم جهاز هاتف نقال كهدية لكل من يشتري عقداً او خاتماً او سواراً او ما شابه.

ومع اختلاف قدرة اللبنانيين على الشراء يبقى للذهب مكانته الرئيسية في قائمة الهدايا لدى الميسورين ومتوسطي الدخل، اما اصحاب الدخل المحدود والطلاب فباقات الازهار هي عربون مودتهم وامتنانهم لامهاتهم.

وقد يحتال الابناء على الضائقة الاقتصادية فيتفقوا في ما بينهم على شراء هدية جماعية تبقى قيمتها اكبر من الهدايا المتفرقة. وقد يوسطون الخالة او العمة لسؤال الام عن الهدية التي ترغب بتلقيها. وقد تختار الامهات هدايا خاصة بهن او يطلبن حاجيات منزلية تسهل لهن توفير الخدمة لعائلاتهن كغسالة ملابس او غسالة صحون او جهاز مايكرويف. وقد توفر الام حاجتها الى ساعة يد او قطعة ثياب للمناسبة فتضرب عصفورين بحجر.

# ضبط متسول بالإمارات في جيبه 55 ألف درهم

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

ضبطت شرطة الشارقة في دولة الامارات العربية المتحدة اثناء حملة شنتها اخيرا على المتسولين في الطرقات والاماكن العامة متسولاً يحمل في جيبه 55 الف درهم (15 الف دولار) هي حصيلة ما جمعه خلال ايام قليلة من ممارسته لهذه المهنة.

ويقول الرائد سلطان النعيمي رئيس قسم المباحث الجنائية بشرطة الشارقة ان المتسول ضبط في احدى الدوائر الحكومية وهو يستجدي الموظفين مساعدته للعلاج في الخارج عن طريق ابراز اوراق وتقارير طبية مزورة تفيد باصابته بمرض عضال.

ويضيف النعيمي ان التسول في الامارات لا يعد جريمة يعاقب عليها القانون انما تتم ملاحقة المتسولين بناء على تعليمات صادرة من وزير الداخلية باعتبارهم مخالفين للاوامر العليا، حيث هناك امر من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة بحظر نشاطهم شأنهم شأن الباعة المتجولين وماسحي السيارات على الطرقات.

ويشير النعيمي الى ان التسول في الامارات لم يصل الى مستوى الظاهرة المقلقة الا ان اعداد هؤلاء تتزايد كل عام خاصة بين القادمين الى الامارات بتاشيرات زيارة والمخالفين لقوانين الاقامة.

## سمير عطا الله

### الألف الرابع

مع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية ذهبت ليا رابين الى الولايات المتحدة لكي تدشن مكتبة جديدة باسم اسحق رابين. ولن يرعى التدشين احد سوى بيل كلنتون نفسه، ومعه طبعا المسز كلنتون التي دعت الى قيام الدولة الفلسطينية والتي قد تخوض معركة مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك. ومنذ الآن تنتظرها اسرائيل كلها هناك من اجل معركة اليوم الاخير! لا شك ان ليا رابين وبيل كلنتون يخوضان معركة واحدة ضد بنيامين نتانياهو، الذي تصفه «الاندبندنت» بأنه كان «سياسيا ناشئا ورجلا فارغا» عندما فاز على شمعون بيريز «السياسي القليل الحنكة» الذي هو المهندس الحقيقي لتيار السلام.

لقد اصبح اسحق رابين نصبا من نصوب الماضي، سواء في اسرائيل او في اميركا. اما الحقيقة الجديدة التي تزداد حجما في اسرائيل، بتأييد واسع من يهود اميركا، فهي طغيان التيار التوراتي الذي يجعل من اليهود غير المتصلبين «اعداء للسامية». ويقول كتاب جديد بعنوان «القتل باسم الله» ان ييغال عمير، الحارس الذي قتل اسحق رابين بتهمة «الخيانة لليهود» ليس فردا، بل هو حالة قائمة، وهذه الحالة التي تزداد انتشارا ليست وقفا على جامعة بار ايلان التي تصدر «انبياء» إسرائيل الجدد، بل هي منتشرة في اوساط الشاباك وقوى الامن، التي كان ييغال عمير احد أفرادها. ويروى ان باروخ غولدشتاين الذي اقدم على قتل 50 فلسطينيا في الحرم الابراهيمي نظرت اليه هذه الجماعات كبطل ساهم في عرقلة اتفاق اوسلو ووقف عملية السلام التي ليست سوى «انتحار للشعب اليهودي».

كانت هذه الجماعات تمثل قبل 1967 اقليات لا يعطيها احد اي اهتمام. وكان معظم الحاخامات يعارضونها. لكن 1967 واحتلال الضفة الغربية وخصوصا سقوط القدس، نشر في اوساط المتشددين شعورا بأن الدولة التوراتية قد عادت، وبالتالي فإن التخلي عنها خيانة. ولم تدرك قوى الامن مدى الحقد الذي انتشر بعد بدء مسار السلام مع ان ملصقات كثيرة اخذت تصور اسحق رابين في ثياب رجال الصاعقة الالمانية. وفي هذا المناخ نشأت احتمالات فوز نتانياهو. وهذه ليست نظرية الكتاب وحده، بل هو الكلام الذي قالته ليا رابين للسي. ان. ان غداة مقتل زوجها، عندما اتهمت زعيم المعارضة آنذاك بأنه كان وراء التحريض على قتله.

وكانت «لجنة شامغار» التي وضعت تقريرا حول مقتل رابين قد اتهمت بعض رجال الشاباك بأنهم لعبوا دورا مزدوجا وانهم حرضوا على عملية القتل. والذي جعل فرق التصوير التلفزيونية تلتقط صور الملصقات التي تصور رابين في ثياب الصاعقة الالمانية كان رجلا من الشاباك.

تقول جماعة الحاخام زفي يهودا كوك المتطرفة ان العلمنة سوف تؤدي الى تدمير اسرائيل، وان اتفاقات اوسلو القائمة على السلام مقابل الارض، سوف «تدمر كل شيء تم انجازه حتى الآن على طريق الخلاص». ويقول هليل فايس، وهو استاذ في جامعة بار ايلان ان «الجهود التي بذلتها الاسرة الدولية لمحو آثار ونتائج حرب الايام الستة ليست فقط عملية من اجل اقامة سلام بين شعوب ودول متحاربة، بل هي ايضا مسار ايديولوجي الهدف منه تفكيك القراءة اليهودية».

ما هو الحل؟ الحل الغاء اوسلو ومعاهدات السلام والعودة الى حالة الحرب الابدية والوقوف على حائط المبكى وهدم المسجد الاقصى وتوسيع حدود دولة اسرائيل والاتكال على تقدمية وتنور بعض الجمعيات اليهودية في اميركا، التي تملك الكثير من المال وتعيش في الالف الرابع قبل الالفية الثانية. او اي الفية اخرى.





## نوال الزغبي ترد: ابنتي طبيعية جدا

أحيت الفنانة نوال الزغبي حفلاً غنائياً في إحدى قرى الأطفال (إس.أو.إس) واصطحبت معها، لأول مرة، طفلتها تيا وغنت اغنيتها الشهيرة «تيا» التي اسمتها باسم ابنتها. وكانت نوال الزغبي تخفي ابنتها عن عيون الناس منذ ولادتها، الا انها قررت ان تخرج بها ردا على الشائعات التي زعمت ان الطفلة «غير طبيعية».

وأكدت نوال ان حبها للأطفال غير محدد وتتمنى ان تنجب مرة أخرى.

وعاش أطفال القرية يوما جميلا في صحبة نوال التي قامت بتوزيع الهدايا عليهم بنفسها.

وفي الصورة نوال تحتضن تيا.

(صورة خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

# نجاح أول رحلة حول العالم في منطاد

جنيف: نبيه الحسامي - أ.ف.ب

نجح الشابان السويسري برتراند بيكار والبريطاني بريان جونز في القيام بأول رحلة ناجحة حول الارض على متن منطاد استغرقت 19 يوما وساعة واحدة و49 دقيقة، وبذلك دخلا التاريخ في اول مغامرة من نوعها.

ويتوقع ان يصل برتراند وبريان الى اهرامات الجيزة في مصر في الساعات الاولى من صباح اليوم وسيحط منطادهما «بريتلنغ اوربيتر - 3» وسط احتفال اعدته الحكومة المصرية لهذا الحدث العلمي الكبير. ومنذ ان وصل الرائدان الى شواطئ افريقيا اعلن مركز الارصاد الجوي في مطار كوانتران الدولي في جنيف عن نجاح الرحلة التي بدأت وسط جبال الألب السويسرية في الاول من مارس (آذار) الحالي. ويقول مسؤول الرحلة الذي يوجه الرائدين من مطار جنيف ان وسائل الاتصال الحديثة والمعرفة الدقيقة لتقلبات الجو هما السبب الاول للنجاح بالاضافة الى شجاعة الرائدين البريطاني والسويسري. وخلال مدة الرحلة الطويلة لم تنقطع الاتصالات معهما، وقد اعلنا في آخر اتصال انهما بخير بعد الارهاق الطويل، حيث كان المنطاد يسير بسرعة 85 عقدة اي ما يعادل 160 كيلومترا في الساعة.

واعلن برتراند وبريان امس: لقد وصلنا الى الشواطئ الغربية لافريقيا ونحن الآن فوق مالي وبعد ساعات نتمنى ان يحط منطادنا قرب اهرامات الجيزة. وما زال لدى الرائدين احتياطي من الوقود يكفي لاكمال الرحلة. واضاف مسؤول الرحلة الان نوبل من مطار جنيف ان النجاح الذي حققه الرائدان يعود الفضل الاول الى تيار هوائي (جيت ستريم) اذ يعتبر هذا التيار هو البطل الحقيقي في هذه الرحلة اذ ان التيار الذي يتحرك بسرعة تزيد عن 70 عقدة على ارتفاع 7 آلاف الى 12 الف متر هو الذي ساعد الرائدين على الطيران السريع ضمن غلاف جوي ملائم.

ولقد انتظر مصممو المنطاد طول الشتاء قبل القيام بهذه الرحلة، وكانت كل دقيقة تمر محسوبة بشكل دقيق حيث كان الخبراء يزودون الرائدين بكافة المعلومات عن الاحوال الجوية وتحديد الارتفاع الذي يتوجب عليهما بلوغه خلال الرحلة. وينشط التيار الذي يتحرك مع دوران الارض من الغرب الى الشرق على ارتفاع معين وفي وسطه ينتقل المنطاد بسرعة 120 كيلومترا ويبدو التيار في النصف الشمالي اشد قوة من النصف الجنوبي حيث ان اختلاف درجات الحرارة بين التيار الدافئ والتيار البارد القادم من القطب الشمالي يزيد الفروق في الضغط الجوي وبذلك يؤثر على شدة التيارات الهوائية اذ من المعروف ان التيارات الدافئة تعلو الطبقات العليا بينما تنخفض التيارات الباردة.

هذا ويأمل الرائدان ان لا يحدث اي طارئ في الساعات الاخيرة من الرحلة اذ ان عملية الهبوط تتوقف على الظروف الجوية حيث ينتظر هدوء الريح وانخفاض الحرارة اذ ان السخونة الشديدة تعيق هبوط المنطاد. ويضيف بيير ايكهارت ان حركة الرياح فوق مصر في الوقت الحاضر ليست قوية اذا ما حدث طارئ خلال الليل قد يهبط الرائدان في منطقة ما قرب البحر الأحمر واشار احد خبراء الارصاد الجوية للرحلة لوك تروليمتز الى ان الاحوال المناخية مواتية لكنه اعتبر ان الرياح الارضية ستحول دون هبوط المنطاد على سفح الاهرام.

واوضح ان المنطاد سيخرج من التيار الهوائي لدى وصوله الى سماء مصر وسيحلق في ممر يقع الى الجنوب عرضه مائة كلم لمسافة 400 كلم تنتهي قرب الاقصر.

## عبد الله باجبير

### هل تحبين برامز!

في الخمسينات ظهرت فجأة الى اضواء الشهرة كاتبة صغيرة لم يتجاوز عمرها السادسة عشرة عندما اصدرت اولى رواياتها وهي «صباح الخير ايها الحزن» المؤلفة طبعا هي فرانسوا ساجان.. وزادت شهرتها بمزيد من الروايات.. «شعاع من الشمس في الماء البارد»، و«هل تحبين برامز؟»

واول ما يتبادر الى الذهن عن «برامز» هذا انه الموسيقار الالماني الشهير «يوهانس» وقد قصدت المؤلفة ان تقول ان من يحب موسيقى برامز يصبح شخصا افضل.. فهو - اي برامز - كان نموذجا عاطفيا غريبا.. فهو لم يكن يحسن التعبير عن نفسه بالحديث او الكتابة.. كان يعبر عنها من خلال موسيقاه!

وفي محاولة لفهم هذا الموسيقار العظيم توفر الكاتبان استيرا آفير وجوزيف ايسنجر على قراءة اكثر من 500 رسالة كتبها برامز الى اشخاص مختلفين وهذه الرسائل تكشف عن شخصية نادرة تتميز بروح الدعابة.. بسيط في كل ما يفعل.. لا يشرب الخمر ويفضل عليها الماء.. وكانت هوايته المفضلة ان يتبع بيتهوفن كظله.. يكتب سيمفونيات ناقصة ثم يمزقها.. ولما فقد الامل في تأليف سيمفونية.. اكتفى بالعزف على البيانو في الحانات حتى يساعد نفسه واسرته الفقيرة على العيش.

وتكشف هذه الرسائل ايضا عن مدى عشق يوحنا برامز للطبيعة فقد كان يمشي الساعات الطوال دون ان يتعب او يمل.. وكان محبا للمسرح ولفن الجرافيك.. يتردد على المكتبات لشراء الكتب القديمة لانه لم يكن يملك ثمن الكتب الجديدة.

والشيء العجيب انه رغم فاقته كان يساعد فقراء الموسيقيين وخاصة الشباب منهم وتشجيعهم.. وهكذا جمع حوله مجموعة ضخمة من الاصدقاء يحبونه ليس فقط كموسيقي عظيم، ولكن ايضا كانسان مخلص ورفيق خفيف الظل.

# هاتف نقال مع الإنترنت في الأسواق الأسبوع المقبل

هانوفر (المانيا) - أ.ف.ب: تتسابق كبرى شركات الاتصالات العالمية لتطرح في الاسواق الهاتف النقال الذي يمتاز بتقديم الخدمات الاساسية لشبكة انترنت والذي ستتوفر النماذج الاولى منه خلال اقل من اسبوع.

ومن خلال الهاتف الصغير يستطيع المستخدم حجز غرفة في فندق ومعرفة احوال الطقس واسعار البورصة ومواعيد اقلاع الطائرات، او نتائج المباريات الرياضية او موجز للنشرة الاخبارية.

وعليه يستعد عمالقة الاتصالات لتقديم هذه الخدمة الجديدة التي يتوقعون لها مردودا مرتفعا من خلال طرح اولى النماذج في معرض الاتصالات «سيبيت» في هانوفر، شمال المانيا. وتتميز هذه النماذج بانها قادرة على ارسال نصوص الكترونية الى اجهزة هاتف لاسلكية تسمى «واب» (وايرليس ابليكيشن بروتوكول).

وستطرح «الكاتيل» الفرنسية في 26 مارس (مارس) اول نموذج من «هات - واب» يسمي «وان تاتش انترنت ريدي» (انترنت بلمسة واحدة).

وهي ستتسبق بذلك الالمانية «سيمنس» مع «اس 25» و«نوكيا» مع «7110» اللتين ستطرحان اجهزتهما هذا الصيف. وتقدر كلفة الهاتف الجديد بحوالي 715 دولارا.

ويمكن الحصول على الخدمة المطلوبة لمدة 30 الى 40 ثانية، وهي تنقطع فورا كما بالنسبة لاي اتصال عادي بانترنت. وعلى المشترك اعادتها، على حسابه. لكن هذا الهاتف لن يرضي مع ذلك المولعين بانترنت الذين يأملون استخدامه للاتصال باي عنوان يريدونه على الشبكة، وقتل وقت الانتظار في المطارات.

فالهاتف لن يفتح سوى نافذة متواضعة على انترنت. فهو لن ينقل صورا او رسوما بيانية او خدمات الاذاعة والتلفزيون. فالخدمة تقتصر على نقل نصوص، ولا شيء غير النصوص.

وقال اندري بوتشر، المهندس لدى شركة مانسمان موبيلفنك، اكبر شركة المانية للهاتف النقال «لا فائدة من نقل صفحة كاملة من انترنت».

اضافة الى ذلك، فان القدرة المحدودة للهاتف المحمول على نقل المعلومات، وبطء وصولها على موجات اللاسلكي، تجعل من نقل صفحة كاملة امرا باهظ الكلفة.

# بوليصة تأمين ضد الاغتصاب في الهند

نيودلهي - أ.ف.ب: يثير مشروع للتامين ضد الاغتصاب جدلا في الهند حيث احتجت منظمة للدفاع عن حقوق المرأة على ما اعتبرته «اعترافا بحتمية» هذه الجريمة وفي مواجهة هذا الاحتجاج، وعدت شركة عامة للتامين اول من امس باعادة النظر في المشروع.

وقد عرضت شركة «جنرال اينشورانس كومباني» بوليصة تامين لكل امرأة يتراوح عمرها بين العشرة اعوام و75 عاما وترغب في الحصول عليها، مقابل مبلغ سنوي حدد بـ15 روبية (اقل من نصف دولار). وفي حال تعرضت للاغتصاب، تحصل الضحية على مبلغ يتراوح بين 280 و600 دولار حسب خطورة اصابتها ويشار الى ان عمليات الاغتصاب اصبحت مشكلة اجتماعية خطيرة في الهند حيث اقترحت الحكومة القومية الهندوسية معاقبة المغتصبين بالاعدام وقالت شابنام هاشم التي تدعو الى تحرر المرأة ان «الحكومة وعدتنا بفرض اقصى عقوبة على المغتصبين وتغير الان موقفها عندما تطلب من النساء ان يتوقعن اغتصابهن ويدفعن اموالا» ورات الامينة العامة للجمعية الديمقراطية الهندية للمرأة برنيدا كارات ان مشروع التامين هذا يعني «تسويقا للاغتصاب».



